سلسلة منشورات مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع بالرياض
(٥٧)

حصول المسرة

بتسهيل لامية الأفعال
بزيادة بحرق والاحمرار والطرة

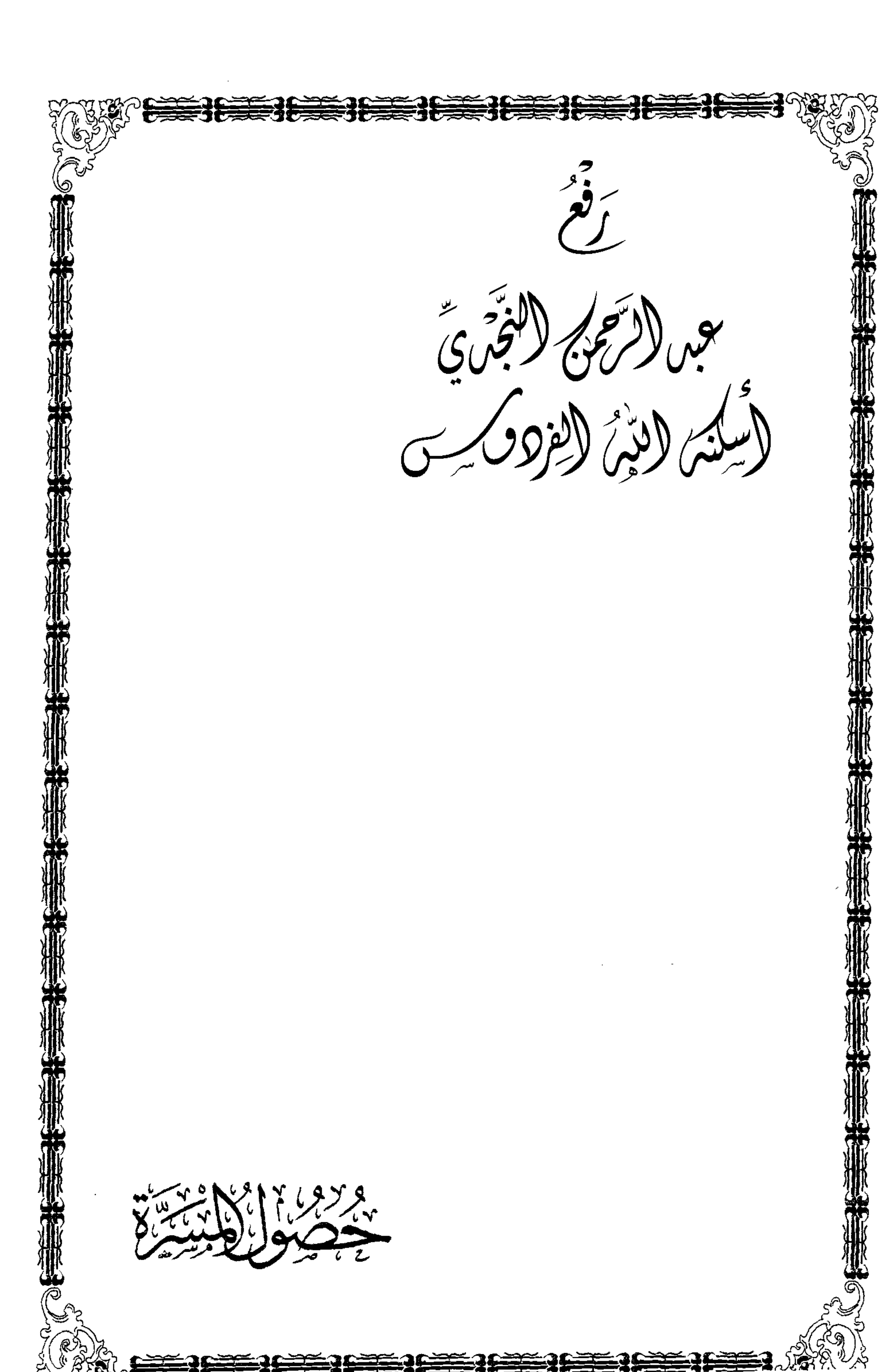
تأليف
صلاح بن محمد البدير
إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف
والقاضي بالمحكمة العامة بالمدينة المنورة

مكتبة دار المنهاج
للنشر والتوزيع بالرياض

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
حصول المسرة

ح) مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، ١٤٢٨هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

البدير، صلاح محمد

حصول المسرة بتسهيل لامية الأفعال... / صلاح محمد البدير.- الرياض، ١٤٢٨هـ

١٧٦ص؛ ١٧×٢٤سم.- (سلسلة منشورات مكتبة دار المنهاج؛ ٥٧)

ردمك: ٣ - ٦ - ٩٨٨٨ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨

١ - اللغة العربية - الصرف أ - العنوان ب - السلسلة

ديوي ٤١٥ ١٤٢٨/٤٦٨٨

الطبعة الأولى

١٤٣٠هـ

مكتبة دار المنهاج

للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية - الرياض

المركز الرئيسي - طريق الملك فهد - شمال الجوازات

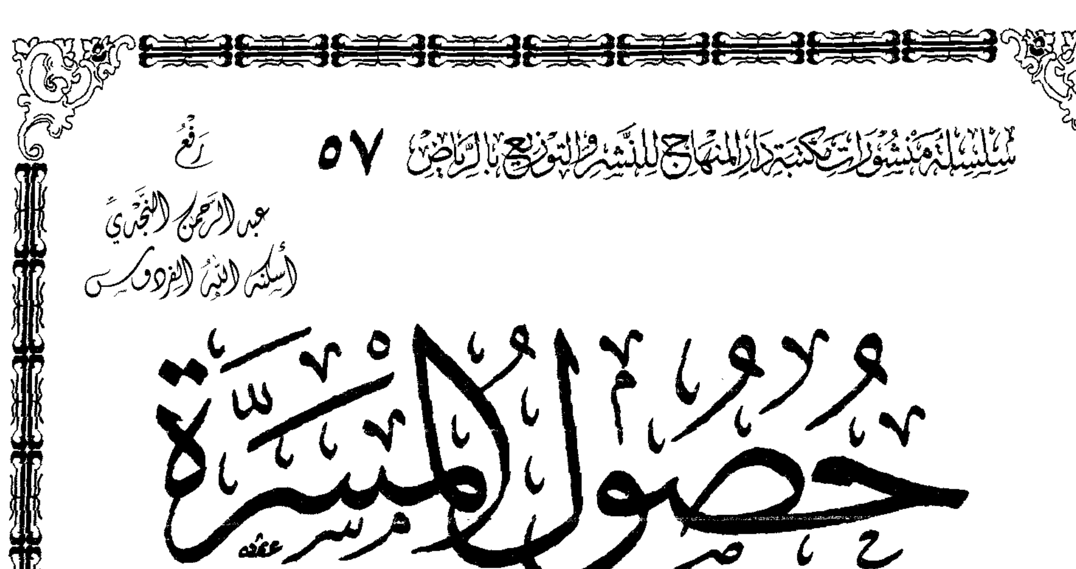
هاتف ٤٠٦٥٥٥٣ - فاكس ٤٠٨٣٦٩٨ - ص.ب: ٥١٩٢٩٠ - الرياض ١١٥٥٣

الفروع - طريق خالد بن الوليد (إنكاس سابقاً) ت: ٢٣٢٢٠٩٥

حي الروابي - شارع عنيزة - ت: ٤٤٥٦٢٢٩

المدينة النبوية - طريق سلطانة - ت: ٠٤/٨٤٢٧٩٩٩

مكة المكرمة - الجميزة - الطريق النازل للحرم - ت ٠٢/٥٧٦١٣٧٧



بتسهيل لامية الأفعال

بزيادة بحرق والاحمرار والطرة

تأليف

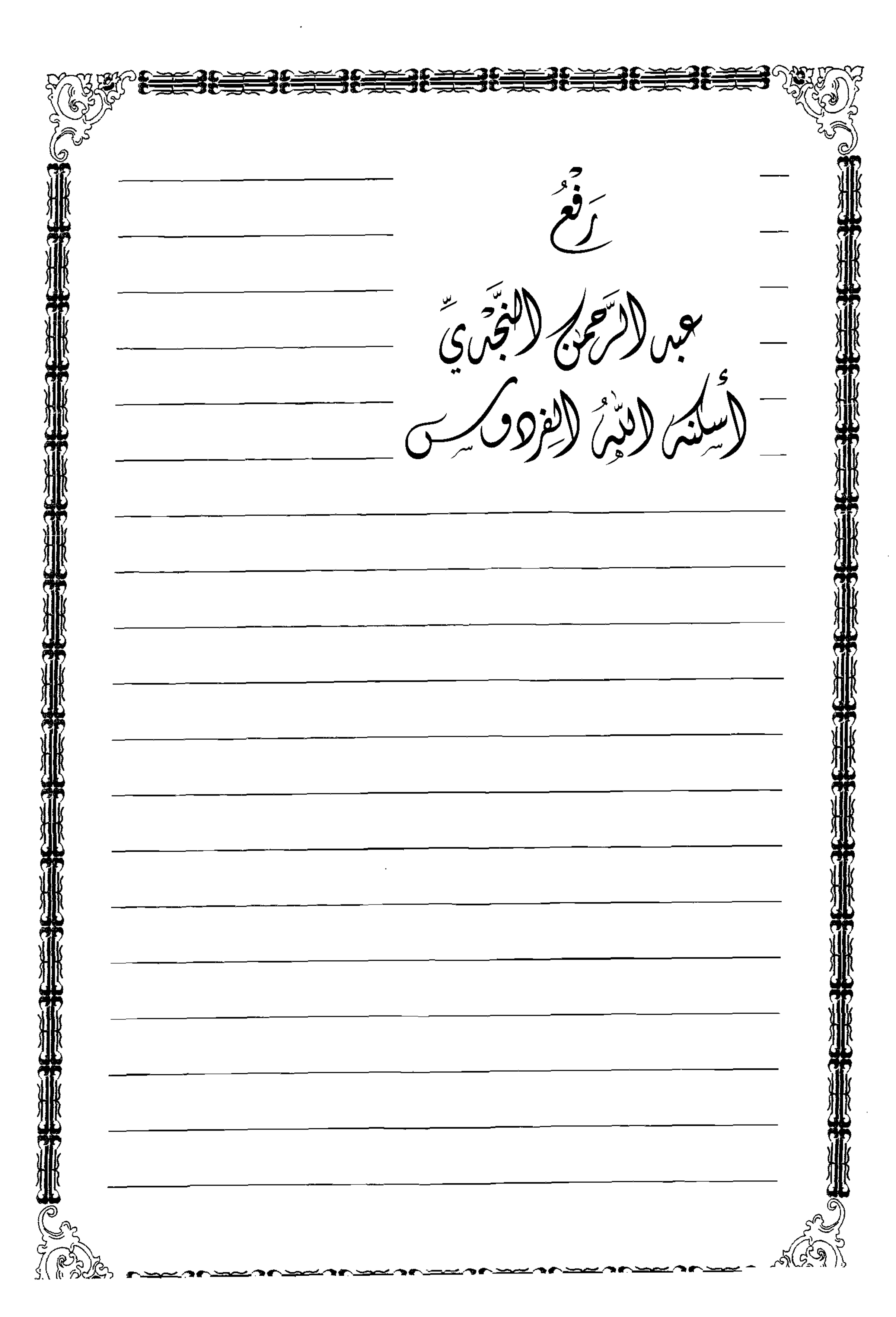
صلاح بن محمد البدير

إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف

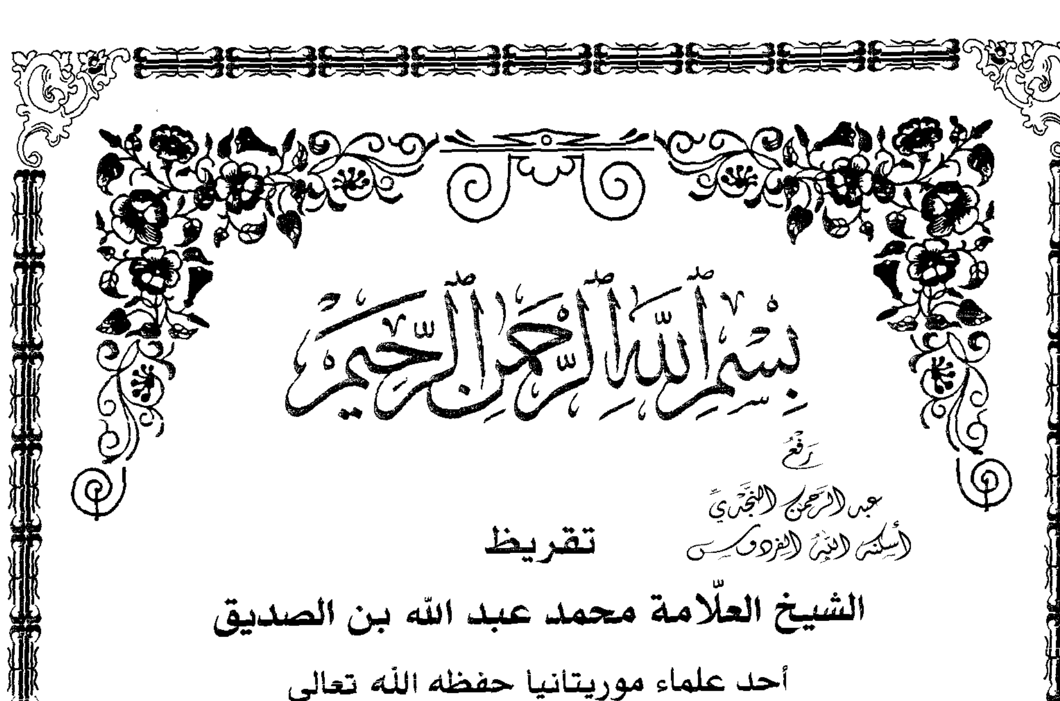
والقاضي بالمحكمة العامة بالمدينة المنورة

مكتبة دار المنهاج

للنشر والتوزيع بالرياض



رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس



تقريظ

الشيخ العلّامة محمد عبد الله بن الصديق

أحد علماء موريتانيا حفظه الله تعالى

الحمد لله الذي يوفّق لأفعال الخير من شاء، ويصرف أفعال السوء والشر عن من يشاء، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف المرسلين، الذي أنزل إليه القرآن العظيم بلسان عربي مبين، وعلى آله وأصحابه، الذين ساروا على منهاجه وجاهدوا في الله حق جهاده حتى انتشر بهم الإسلام في جميع القارات، وأصبحت أصوات المؤذنين ترتفع بالعربية الفصحى في كل مكان.

وبعد:

فقد كان من المفاجآت السارّة أن وصلتني رسالة بليغة من حضرة صاحب الفضيلة الشيخ صلاح بن محمد البدير إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف، والقاضي بالمحكمة العامة بالمدينة المنورة يمدحني ويطريني فيها بما أنا دونه، ويرجو مني أن أطلع على شرحه الفائق ومؤلَّفه الرائق، الذي شرح به «**لامية الأفعال**»، مع ما يتعلق بها من الاحمرار والطرة، وسمّاه «**حصول المسرة**»، وأن أبدي ما عرض أمامي من الملاحظات.

وأنا أقول لفضيلة الشيخ:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، وليكن في كريم علمكم أني ـ رغم ما أعلمه في نفسي من قصر الباع وقلة الاطلاع ـ قد لبيت طلبكم، وامتثلت أمركم خدمة للغة القرآن الكريم، ورجاء أن تنالني دعواتكم الصالحة.

ثم أقول لحضرتكم: إني قد اطلعت على كثير من كتب التصريف، التي منها ما هو مرتبط بلامية الأفعال، ومنها ما ليس كذلك، وتبيّن لي أن كتابكم قلَّ أن يوجد في فنه مثلُه، وقد قيدت ما يمكن أن يسمى ملاحظات عليه وكثير منها راجع إلى خطأ الطابع أو الناسخ، وقد كتبتها في ورقات منفصلة تجدونها بإذن الله مع هذه الرسالة الموجهة إليكم، وكتبت معها أبياتاً تقريظاً للكتاب البديع الذي أتحفتم به المكتبة العربية الإسلامية، وهي مناسبة لجهد المقل، وهذا نص الأبيات:

في طي لامية الأفعال أفعال ... قد هذّبتها من الطائي أقوال
والحضرمي جلاها بعدُ في مُثُلٍ ... حسناء ليس لها في الصرف أمثال
وزانها نجل زين حيث وشّحها ... نظماً كما زان ساق الخود خلخال
وحين بادرها البدر البدير بدت ... زهراء ترفل في وشي وتختال
إذْ صاغ من حليها ما عزَّ من سبقوا ... فساغ منها على العشاق إدلال
وقدمت لنحاة الصرف أكمله ... وفيه للنحو تتويج وإكمال
فأصبحت ثمرات الصرف يانعة ... وليس فيه بحمد اللّه إشكال
جزاه رب الورى خيراً وخوّلنا ... جوار أحمد حيث الصحب والآل
سقى مراقدهم باللطف منهمر ... من رحمة اللّه هتان وهطال
ثم الصلاة على المختار ما كشفت ... بلوى وما قضيت للنفس آمال

وأخيراً:

أسأل الله تعالى أن يحفظكم ويطيل عمركم في حسن عمل وعافية، وأن يكثر في المسلمين من أمثالكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كتبه لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة ١٤٢٧هـ

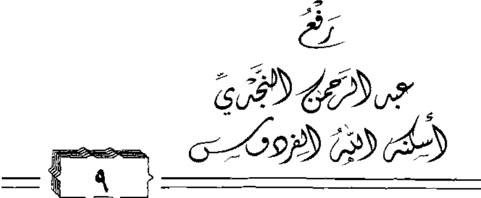
محمد عبد الله بن الصديق

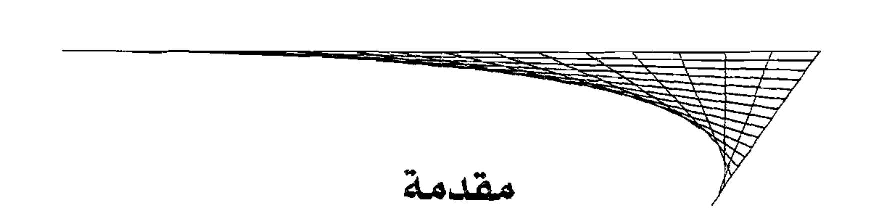
بسم الله الرحمن الرحيم

هذا تقريظ لشرح صاحب الفضيلة الشيخ صلاح بن محمد البدير للامية الأفعال:

قد ذَلَّلَ ابنُ مالك في اللاميه … لقارئ الصرف قطوفاً دانيه
والحضرميّ قد أتى من ذلكْ … ببعض ما لم يذكر ابنُ مالكْ
وقد تطرّقَ إلى المباني … سليل زينٍ وإلى المعاني
فجاء في احمراره والطُّرّهْ … لقارئيها بعلوم ثَرَّهْ
وشرَح الشيخ صلاحُ البديرْ … جزى صلاحاً ربُّه بكلِّ خيرْ
لامية الأفعال باحمرارها … وباكملالها وباخضرارها
فسَهُل الوعرُ وذلَّ الصعبُ … وانزاح من دون المعاني الحُجْبُ
وقد قرأت شرحه فسرّا … قلبي وللعينين قد أقرّا
فيا له من تحفةٍ سنيَّهْ … مقاصد الصرف بها محويّه
يدنو بها المعنى بدون شحْطِ … وتقتضي رضا بغير سُخْطِ
وذي إلى حضرته مني صلَهْ … على ضمير لائق مشتملهْ
وإن يكن قد قلّ لفظها فكم … من كلمة بها كلام قد يُؤمْ
وأرتجي الفتح لنا والنصرا … وهدي أعلى المرسلين قدرا
صلى عليه ربُّه وشرّفا … وآله المستكملين الشرفا

أحمد الحسن ابن الشيخ محمد
حامد الحسني





مقدمة

الحمد لله المتصرف في خلقه بما يشاء؛ أحمده على سوالف الآلاء وما دفع من وبيل اللأواء. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، تمت نعمته على العباد بسوابغ النعم وجزيل العطاء، وأشهد أن نبينا وسيدنا محمداً عبده ورسوله، إمام البلغاء والفصحاء، صلى الله عليه وعلى آله الأتقياء وصحابته الأوفياء، ومن سار على دربهم إلى يوم الجزاء.

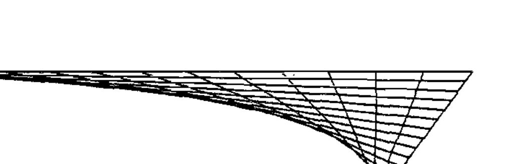
أما بعد؛ فهذا كتاب «حصول المسرة بتسهيل لامية الأفعال بزيادات بحرق وصاحب الاحمرار والطرة» يتميز بسهولة المأخذ، وجودة التنسيق، ودقة الترتيب. جمعته وحررته؛ تسهيلاً للدارسين، وتقريباً للراغبين. والله أسأل أن يجعله خالصاً وسعياً نافعاً وعملاً باقياً، إنه سميع قريب مجيب.

وكتبه

صلاح بن محمد البدير

ضحوة الخميس ٢٢/ ١٠/ ١٤٢٦هـ

بالمدينة المنورة



نبذة تعريفية

لقد اعتنى علماء الإسلام بعلم اللغة العربية قديماً وحديثاً، وتركوا تراثاً ثرّاً يتناول أبواباً لغوية شتى تتصل بفقهها ونحوها وتصريفها ومعانيها، وبذلوا الغالي والنفيس ليحصّنوا الألسنة من الزيغ واللحن والخطأ، ويصونوها من الدخيل الثقيل واللفظ الأعجمي.

وكان الإمام العلّامة أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الأندلسي الجياني الشافعي اللغوي النحوي، المولود سنة ٦٠٠هـ، والمتوفى سنة ٦٧٢هـ، الأستاذ المقدم في النحو واللغة، والذي إليه المنتهى فيها، والبحر الذي لا يشق لجّه في التصريف. وقد صنّف التصانيف الكثيرة، ونظم المنظومات الشهيرة التي سارت مسيرة الشمس. ومن تلك المنظومات قصيدته اللامية في علم التصريف المسماة: «أبنية الأفعال في علم التصريف».

وقد تناولت أبنية الفعل وتصاريفه التي مَنْ أحكمها، فقد حاز أبواب اللغة وسبلها.

وقد شرحت هذه المنظومة عدة شروح، وكان من أحسن تلك الشروح وأوسعها وأعمقها، وألصقها بغرض الناظم شرح العلّامة جمال الدين محمد بن عمر بن مبارك بن عبد الله الحميري الحضرمي الشافعي، الشهير ببحرق، المولود بحضرموت سنة ٨٦٩هـ، والمتوفى بالهند سنة ٩٣٠هـ، والمسمى «فتح الأقفال وحل الإشكال بشرح لامية الأفعال»، والمشهور بالشرح الكبير. وهو شرح عظيم الفائدة غزير

المادة، ويعدّ مرجعاً لكل الشراح بعده. وقد بيّن ـ رحمه الله تعالى ـ في شرحه معانيها، وبسط الأمثلة لتوضيحها، واخترع تقسيمات لتقريبها، وضم في شرحه فوائد وإشارات وتنبيهات وتتمات، ونظم بعضها في أبيات على وزن ابن مالك رحمه الله تعالى وقافيته، وبقي كثير من تلك الفوائد والتتمات والتنبيهات منثوراً لم ينظم، حتى قام العلّامة الحسن بن زين بن سليمان القناني الشنقيطي، المولود سنة ١٢٢٥هـ، والمتوفى سنة ١٣١٥هـ بنظم كثير من تلك الفوائد والتتمات والتنبيهات نظماً جاء على وزن ابن مالك رحمه الله تعالى وقافيته، وزاد ـ رحمه الله تعالى ـ من الفوائد والتتمات والتنبيهات ما أكمل به بناءها، وتمَّم به أحكامها.

كما قام ابن زين بشرح تلك المنظومة، وعُرِفَ شرحه بعد ذلك بالطرة. كما اشتهرت أبياته بالاحمرار، لجريان العادة بكتابتها باللون الأحمر، وميّزت أبيات بحرق باللون الأخضر، وبقيت أبيات ابن مالك باللون الأسود. ولولا ذلك التميز لكان القارئ يجزم بأنه نظم واحد.

ومما يجدر التنويه به أن العلّامة الجليل الشيخ سيدي بن المختار بن الهيبة الانتشائي الأبياريّ، علامة شنقيط، كان قد ألّف شرحاً لهذه المنظومة عُرِفَ بتحفة الأطفال بحل عقد لامية الأفعال، وكان هذا الشرح مرجعاً للشناقطة في علم التصريف عقوداً من السنين، وقد استفاد ابن زين من هذا الشرح، وأشار ـ على عادة العلماء في الوفاء لعلمائهم ـ بالشيخ سيدي بن المختار بقوله في خاتمة الاحمرار:

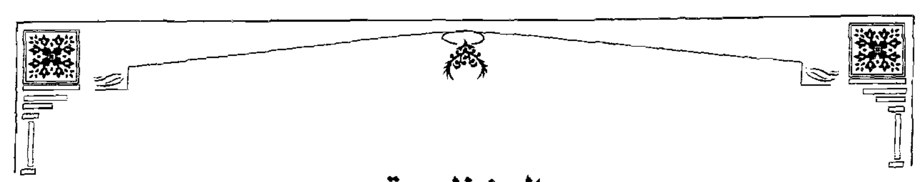
فيه اقتفيتُ أبا الأنوار سِيِّدَنا   سِيدِيَّ قُطبَ الرَّحى بدرَ الدُّجى المثلا

وقد توفي الشيخ سيدي بن المختار رحمه الله تعالى في آخر يوم من عام ١٢٨٤هـ عن عمر يناهز المائة عام.

وقد يسّر الله لي دراسة تلك المنظومة، ووضع شرح مختصر لها، لخّصت فيه شرح العلّامة الحضرمي وشرح العلّامة الحسن بن زين، مع

بعض الفوائد المستحصلة من بعض الشروح والحواشي الأخرى، طمعاً في أن يكون ميسراً لفهمها، ومسهلاً لتحصيلها.

والله أسأل أن ينفع به طلاب هذا الفنّ، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وصلّى الله على نبينا وسيدنا محمد، وعلى جميع الآل والصحب الكرام.



المنظومة

١ - الحمدُ لِلّهِ لا أبغي بهِ بَدلاً ... حَمداً يُبلّغ من رِضْوانه الأمَلا

٢ - ثم الصلاةُ على خير الورى وعلى ... ساداتِنا آلِهِ وصَحْبه الفُضَلا

٣ - وبعدُ فالفِعلُ مَن يُحْكِمْ تَصرُّفَهُ ... يَحُزْ من اللّغة الأبوابَ والسُّبُلا

٤ - فَهاكَ نَظْماً مُحيطاً بالمُهِمِّ وقَدْ ... يَحْوي التفاصيلَ مَنْ يستحضِرُ الجُمَلا

أبنية المجرد ومعانيه وتصاريفه

٥ - بِفَعْلَلَ الفِعْلُ ذو التجْريد أو فَعُلا ... يأتي ومكسورَ عَيْنٍ أو على فَعَلا

٦ - تَضْعيفُ ثانٍ أوَ انَّ الياءَ آخِرُهُ ... أو عينُه كالوقوعِ قلَّما نُقِلا

٧ - وهو لمعنىً عليه من يقومُ بهِ ... مجبولٌ اوْ كالذي عليه قد جُبلا

٨ - وجاء ثالثُها مطاوِعاً ويَجي ... مُغْنٍ لزوماً ونقلاً عن بِنا فَعُلا

٩ - والطبعُ واللون والأعراض جاءَ لها ... وللجسامةِ فالتقصيرُ فيه علا

١٠ - وصوغُ أوّلِها مما يناسبُهُ ... من اسمِ عينٍ لمعنىً كالأخيرِ جلا

١١ - فاعملْ بهِ وأصِبْ مع الأخيرِ وخُذْ ... أنِلْ بذا مُفْرَداً تَمَرْتُه نُزُلا

١٢ - واجمعْ وفرّقْ وأعطِ وامنعنَّ وفُه ... واغلِبْ، ودفعٌ وإيذاءٌ به حصَلا

١٣ - به تحوَّلْ وحوِّلْ واستقِرَّ وسِرْ ... واستُرْ وجَرّد وأصلِحْ وارْمِ مَن نَبَلا

١٤ - وبالمقدَّم حاكِ واجْعَلَنْ وبه ... أظهِرْ أوِ اسْتُرْ كقَرْمَدتُ البِناءَ طِلا

١٥ - ولاختصارِ كلامٍ صيغَ منفرداً ... من المركَّبِ بَسْمِلْ إنْ وَباً نَزَلا

١٦ - فَبانَ مـمّـا ذكـرْنـا أنَّ بـيـنـهـمـا ... وَجهَيْ عمومٍ وتخصيصٍ لِمَنْ عَقَلا

١٧ - والضَمَّ من فعُلَ الْزَمْ في المضارع وافْـ ... ـتَحْ موضعَ الكسرِ في المبنيّ من فَعِلا

١٨ - مُضاعَفاً مُدْغَماً أمْ لا كحسَّ به ... وعَـضَّ مَـصَّ وحـمّ مَـلَّـهُ مَـلَـلا

١٩ - وخَـبَّ صـبَّ وطـبَّ لَـجَّ بـحَّ ودَّ ... بَـرَّ لَـذَّ وشَـلّـت كَـفُّـه شَـلَـلا

٢٠ - قـرَّتْ وحَـرَّ ومَـرَّ مَـسَّ هَـشَّ لـهُ ... وبَشَّ سَفَّ وشَمَّ ضَـنَّ مَعْ زَلِـلا

٢١ - وَجْهانِ فيه مِن احْسِبْ معْ وغِرْتَ وحِرْ ... تَ انعمْ بَئستَ يئستَ اوْلَهْ يَبِسْ وهِلا

٢٢ - ومِثلُ يحسَبُ ذي الوجهين من فَعلا ... يَلِغْ يَبِقْ تَحِمُ الحُبْلى اشْتَهتْ أُكَلا

٢٣ - وأفْرِد الكَسْرَ فيما مِن ورِثْ ووَلي ... ورِمْ ورِعْتَ ومِقْتَ مع وَفِقْتَ حُلِا

٢٤ - وخمسةٍ كَيَرِثْ بالكسرِ وهِيَ وَجِد ... وقِـهْ لَـهُ ووَكِـم وَرِك وعِـقْ عَـجِـلا

٢٥ - وثقتَ مع وَرِيَ المخُّ احوِها وأدِمْ ... كسراً لعين مضارع يلي فَعَلا

٢٦ - ذا الواوِ فاءً أو اليا عَيْناً او كأتى ... كذا المضاعَفُ لازِماً كحَنَّ طَلا

٢٧ - وضُـمَّ عـيـن مُـعـدّاهُ ويَـنْـدُرُ ذا ... كسرٍ كما لازِمٌ ذا ضمٍّ احتُمِلا

٢٨ - وفي الصحاحِ انبناءُ الضمِّ فيه على ... لمحِ التعدّي لذاك اللمحُ قد نُقلا

٢٩ - فَرْداً بِذَبَّ ونَصَّ غَضَّ حَفَّ به ... وحـطَّ عـقَّ وصـفَّ مـنَّ لا حَـلَـلا

٣٠ - فذو التعدّي بكسرٍ حَبَّه وعِ ذا ... وجـهَـيْـن هـرَّ وشـدَّ عـلَّـه عَـلَـلا

٣١ - ومـثـلُ هـرَّ يُـنِـثّ شـجَّـهُ وكـذا ... لَـك أضّـه رمَّـه أي أصلـحَ الـعَـمـلا

٣٢ - وبتَّ قطعاً ونَمَّ واضمُمنَّ مع الـ ... ـلزومِ في امْرُرْ بهِ وجلَّ مثلِ جَلا

٣٣ - هَـبَّـتْ وذرَّت وأجَّ كَـرَّ هـمَّ بـه ... وعَـمَّ زمَّ وسـحَّ مـلَّ أي ذمَـلا

٣٤ - وألَّ لَمْعاً وصَرْخاً شَكَّ أبَّ وشَدّ ... أي عـدا شَـقَّ خَـشَّ غَـلَّ أي دَخَـلا

٣٥ - وقَشَّ قومٌ عليه الليلُ جَنَّ وَرَشَّ ... المُزْنُ طشَّ وثَلَّ أصلُهُ ثَلَلا
٣٦ - أي راثَ طَلَّ دمٌ خبَّ الحصانُ ونَبْـ ... ـتٌ كَمَّ نخلٌ وعَسَّتْ ناقةٌ بِخَلا
٣٧ - ومعْ ثمانيةٍ عشرٍ كمَتَّ به ... يَمُتُّ ثجَّ وسَجَّ أَحَّ أي سَعَلا
٣٨ - سخَّتْ وأدَّ وحدّ عَرَّ حصَّ ولطَّـ ... ـتْ ناقةٌ كَفَّ شَقَّ طَرْفُه فَعَلا
٣٩ - وبَقَّ فَلَّك وعَلَّك اليومُ غَمَّ وأمَّـ ... ـتْ أُمُّنا حَنَّ عنه مُعْرِضاً كَمُلا
٤٠ - قَسَّتْ كذا وعِ وَجْهَيْ صَدَّ أثَّ وخَرَّ ... الصَّلْدُ حدَّت وثرَّت جَدَّ مَن عَمِلا
٤١ - تَرَّت وطَرَّت ودَرَّت جَمَّ شَبَّ حِصا ... نٌ عَنَّ فحَّتْ وشَذَّ شَحَّ أي بَخِلا
٤٢ - ومثلُ صدَّ بوجهَيْهِ ثمانيةٌ ... عَرَّت وشَتَّ وأزَّ القِدرُ حين غلا
٤٣ - قرَّ النهارُ وأصَّت ناقةٌ وكذا ... رزَّ الجرادُ وكعَّ خَلَّ أي هَزَلا
٤٤ - وشَطَّت الدارُ نسَّ الشيءُ حرَّ نها ... رُ والمضارعُ من فَعْلتُ إن جُعِلا
٤٥ - عيناً له الواوُ أو لاماً يُجاءُ به ... مضمومَ عينٍ وهذا الحكم قد بُذِلا
٤٦ - لما لِبذِّ مُفاخِرٍ وليس لهُ ... داعي لزُومِ انكسارِ العينِ نحوُ قلا
٤٧ - إذْ مُقتضي كسر عينٍ إذ يزاحمُ ما ... يدعو إلى الضمّ يطوي كلّ ما سَدَلا
٤٨ - وكُفَّ جالِبَ فتحٍ إذ يزاحم ما ... يدعو إلى غيره وامْنعْهُ ما سَألا
٤٩ - إلا شذوذاً وإلا ما كضَعْ وسعى ... فالفتحُ ما لم يكن بالشهرة انخزلا
٥٠ - فذو الشذوذ كَهَبْ عن كسرةٍ وكما ... عن ضمةٍ شذَّ يَطْهَى لَحمَه عَجِلا
٥١ - يَمحَى ويَنْحى ويَدْحى الأرضَ ثُمَّةَ قُلْ ... يَصْغَى ويضحى وفيها قَيْسُها نُقِلا
٥٢ - وفتحُ ما حرفُ حلقٍ غيرُ أوَّلِهِ ... عن الكسائيِّ في ذا النوعِ قد حصلا
٥٣ - في غيرِ هذا لذي الحلقيّ فتحاً اشِعْ ... بالاتِّفاق كآتٍ صيغ مِن سَألا

٥٤ - إن لم يُضَاعَفْ ولم يُشْهر بكسرةٍ او ... ضمٌّ كيبغي وما صرَّفتَ مِن دخَلا

٥٥ - أو يَشْتَهِرْ بهما كانْعُمِ نَعِمْتَ وقد ... يُروى بتثليثها كاجْنَحْ إلى الفُضلا

٥٦ - وقد يُصاحبُ فتحُ العين ضَمَّتَها ... أو كسرَها كاسعُطِ الدوا انْزَحِ الوَشَلا

٥٧ - وقد يثلَّث ذا الماضي رَجحْتَ مَناً ... والضمُّ والفتحُ في آتيه قد عُقِلا

٥٨ - وإن تكنْ بهما عينُ المُضِيْ شُكِلَتْ ... يصلُحْ مضارِعُهُ لما به شُكِلا

٥٩ - واجْنأ على الفتح إن كسرٌ يصاحبه ... في عين ماضٍ ولا تطلُبْ به بَدَلا

٦٠ - عينَ المضارعِ من فَعَلْتُ حيث خلا ... من جالب الفتح كالمبنيّ من عَتَلا

٦١ - فاضمُمْ أوِ اكسِرْ إذا تعيينُ بعضهما ... لِفَقْدِ شُهرةٍ او داعٍ قد اعتُزِلا

٦٢ - وقد يثلَّثُ ذا أيضاً أَنِسْتَ بها ... وفي المضارع ما في الماضي قد حصلا

٦٣ - طَوْراً وطَوْراً يُثَنَّى فتحُ أوسطِه ... بالضمّ لا ترفُثَنْ وانْقُبْ إذا سَفُلا

٦٤ - وقد تُعاقِبُ فَتْحَ العينِ ضَمّتُها ... ويمكُثُ الضمُّ في الآتي وقد عُقِلا

٦٥ - بالضمِّ والكسر لا تَحْقِرْ وعِزَّ وإن ... يُكْسَرْ مع الفتح ذا الماضي فقد جُعلا

٦٦ - منه المضارعُ مضموماً ومنفتحاً ... كاركَنْ إلى الحق ترشُدْ إن ثأيَ شَمَلا

٦٧ - وقد يُرى كالمضي شَكْلاً خصِبتَ رجا ... فاغْبِطْ ولا تحقَدنْ واحْنِفْ إذا هَزِلا

فصل في حكم اتصال تاء الضمير
أو نونه أو نا بالثلاثي الأجوف

٦٨ - وانقُلْ لِفاءِ الثلاثي شكلَ عينٍ اذا اعْـ ... ـتلَّتْ وكان بتا الإضمار متصلا

٦٩ - أو نونه وإذا فتحاً يكون فمنـ ... ـه اعتضْ مجانسَ تلك العينِ منتقلا

باب أبنية المزيد فيه ومعانيه

٧٠ - كأعْلَمَ الفعلُ يأتي بالزيادة مع ... والى وولّى استقامَ احْرَنْجَمَ انفصَلا

٧١ - بأفعلَ استغنِ أو طاوعْ مجرَّدَهُ ... وللإزالة والوجدان قد حصَلا

٧٢ - وقد يوافق مفتوحاً ومنكسراً ... ثلاثياً كوعى والمرءُ قد نَملا

٧٣ - أعِنْ وكثِّرْ وصَيِّر عَرِّضنَّ بهِ ... وللبلوغ كأمأى جعفرٌ إبلا

٧٤ - وعدِّينَّ به وأطلِقَنَّ وقسْ ... ونقلُنا غيرَهُ منْ هذه نُقِلا

٧٥ - شارِكْ بفاعَلَ أو وافق ثُلاثيَّه ... أو أفعلَ الجَعْلِ تابعتُ الصيامَ وِلا

٧٦ - كثّرْ بفعَّلَ صيِّر اختصرْ وأزِلْ ... وافقْ تفعَّل أو وافقْ به فَعَلا

٧٧ - فكِّرْ وشمِّرْ ويُغْني عن مُجَرَّده ... وجاء تضعيفُهُ من همزةٍ بدلا

٧٨ - وللتوجّه والتَّوجيهِ لو نُسِبَتْ ... له كتقبيلنا الموتى لما ثَقُلا

٧٩ - باستفعلَ اطلُبْ تحولْ طاوع افعَلَ أو ... وافقْ تفعّل أو وافقْ بهِ افتَعَلا

٨٠ - أو الثُلاثيَّ كاستغنى وجاءَ به ... وقد يكون على الوُجدانِ مُشتمِلا

٨١ - باحْرَنْجَمَتْ طاوِعَنْ ورِدْفِها وبذا ... وافِقْ مجرَّداً او يُغْني انطلِقْ عَجِلا

٨٢ - وفي مطاوعة ملا لوى ورمى ... وصلْتُه أو نَقَلْتُ جا به افتعلا

٨٣ - وافْعَلْ ذا ألِف في الحشْو رابعةٍ ... أو عارياً وكذاك اهبيَّخ اعْتَدَلا

٨٤ - عن كالأحمّ والألْمى نحّ بُنْيَةَ ذا ... والعيبُ واللونُ معناه به انعزلا

٨٥ - وعن مداهُ ارْعوَى كاحْوَوَّ خارجةٌ ... وارقدَّ وازورَّ عن مَعْناتِهِ انفصَلا

٨٦ - طاوِعْ بِتي واتّخِذْ واخترْ بِها وبها ... وافقْ تفاعَلَ أو وافق بها فَعَلا

٨٧ - بها تسَبَّبْ وبالنفس افعلنّ وعن ... أخي الثلاثةِ تُغني كالْتَحَى فَجَلا

٨٨ - تدحْرَجَتْ عَذْيطَ احلَوْلى اسبطَرّتوا ... لى معْ تولّى وخَلبَسْ سَنْبَسَ اتَّصَلا

٨٩ ـ بأَفْعَوعَلَتْ بالـغَنْ وطاوعنْ فعلا وصـيـرنّ بـه أو وافـق افـتـعـلا

٩٠ ـ تـفـاعَـلَ اشـرَكْ بـهـا وطـاوِعَـنّ وقـد تُـبـيـنُ عـكـسَ الـذي بـفـاعِـلٍ نـزَلا

٩١ ـ تعالَلَتْ هندُ أو معنى المجرّدِ أو إهـمـالـه فـتـعـالـى الـلّـه جَـلَّ عَـلا

٩٢ ـ تـفـعَّـلَ اطْـلُـبْ بـهـا وطـاوعَـنَّ وقـد تجيءُ طِبقاً لما عن تائها انْخَزَلا

٩٣ ـ وعـنـه تغـنـي وتـغـنـي عـن مـجـردهـا وقـد تُـوافـقُـه تَـعَـدَّ مَـنْ بـخـلا

٩٤ ـ بها تكلّفْ وجانِبْ واتّخِذ وبها كرِّرْ تجرَّعْ مُطيلاً شُربكَ العسلا

٩٥ ـ واحْبَنْطأَ احْوَنْصَلَ اسْلَنْقَى تَمَسْكَنَ سَلْـ ـقَى قَلْنَسَتْ جَوْرَبَتْ هَرْوَلْتَ مُرْتَجِلا

٩٦ ـ زَهْزَقْتَ هَلْقَمْتَ رَهْمَسْتَ اكْوَأَلّ تَرهْـ شَفْتَ اجْفَأَظَّ اسْلَهَمَّ قَطْرَنَ الجمَلا

٩٧ ـ تَرَمَسْتَ جَلْمَطْتَ كَلْتَبْتَ وغَلْصَمَ ثم ادْلَمَّسَ اهْرَمَّعَتْ واعْلَنْكَسَ انْتُخِلا

٩٨ ـ اعْلَوّطَ اعْثَوجَجَتْ بَيْطَرْتَ سَنْبَلَ زَمْـ ـلَقَ اضمُمَنَّ لتَسَلْقى واجْتَنِبْ خَللا

فصل فيما يفتتح به المضارع
وحركة ما قبل آخره غيرَ ثلاثي

٩٩ ـ ببعض نأتي المضارعَ افتتِحْ وله ضمٌّ إذا بالرُّباعي مُطْلَقاً وُصلا

١٠٠ ـ وافـتـحْـهُ مـتـصـلاً بـغـيـره ولـغيـ ـر الياء كسراً أجزْ في الآتي من فَعِلا

١٠١ ـ أو ما تصدَّرَ همزُ الوصل فيه أو الـ ـتـا زائـداً كـتـزكّـى، وهـو قـد نُـقـلا

١٠٢ ـ في اليا وفي غيرها إن أُلحقا بأبى أو مـا لَـه الـواوُ فـاءً نـحـو قـد وُجِـلا

١٠٣ ـ وكسرُ ما قبلَ آخرِ المضارع من ذا الباب يلزمُ إن ماضيه قد حُظلا

١٠٤ ـ زيـادةَ الـتـاءِ أوّلاً وإنْ حـصـلَـتْ لـه فـمـا قـبـلَ الآخِـر افـتَـحـنْ بِـولا

فصل فيما لم يُسَمَّ فاعلُه

١٠٥ ـ إن تُسْنِدِ الفعلَ للمفعولِ فأتِ بهِ   مضمومَ الأوَّلِ واكْسرْهُ إذا اتّصلا

١٠٦ ـ بعين اعتلَّ واجعل قبلَ الآخر في الـ   ـمُضيّ كسراً وفتحاً في سواه تلا

١٠٧ ـ ثالثَ ذي همزِ وَصْلٍ ضُمَّ معْه ومع   تاء المطاوعة اضْمُمْ تِلْوَها بِوِلا

١٠٨ ـ وما لِفا نحو باع اجْعلْ لثالثِ نحْـ   ـوِ اختار وانقاد كاختير الذي فَضَلا

فصل في فعل الأمر

١٠٩ ـ مِن أَفْعَلَ الأمرُ أَفعِلْ واعزُهُ لسوا   هُ كالمضارع ذي الجَزْمِ الذي اخْتُزِلا

١١٠ ـ أوّلُهُ وبهمز الوصل مُنكسِراً   صِلْ ساكناً كان بالمحذوف مُتّصِلا

١١١ ـ والهمزَ قبلَ لزوم الضمّ ضُمَّ ونحـ   ـو اغزي بكسر مُشَمُّ الضمِّ قد قُبلا

١١٢ ـ وشذَّ بالحذف خُذْ وكُلْ وَمُرْ وفشا   وأْمرْ ومستندَرٌ تتميمُ خذْ وكُلا

أبنية أسماء الفاعلين والمفعولين

١١٣ ـ كوزنِ فاعلٍ اسمُ فاعلٍ جُعلا   من الثلاثي الذي ما وزنُه فَعُلا

١١٤ ـ ومنه صيغ كسَهْلٍ والظريفِ وقد   يكون أفْعَلَ أو فَعالاً او فَعَلا

١١٥ ـ وكالفُرات وعِفْرٍ والحَصورِ وغُمـ   ـرٍ عاقرٍ جُنُبٍ ومُشْبهٍ ثَمِلا

١١٦ ـ وصيغَ من لازم مُوازنٍ فَعِلا   بَوزْنه كشَجٍ ومُشبهٍ عَجِلا

١١٧ ـ والشأز والأشْنَب الجَذْلان ثُمت قد   يأتي كفانٍ وشِبْهِ واحد البُخَلا

١١٨ ـ حملاً على غيره لنسبةٍ كخفيـ   ـفٍ طيّبٍ أشْيبٍ في الصَوغ من فَعَلا

١١٩ ـ وفاعلٌ صالحٌ من كلٍّ ان قُصدَ الْـ   حدوثُ نحو غداً ذا جاذلٌ جذَلا

١٢٠ ـ وباسم فاعلٍ غير ذي الثلاثة جئْ   وزنَ المضارع لكنْ أوّلاً جُعلا

١٢١ ـ ميماً تُضَمُّ وإنْ ما قبلَ آخرِهِ فتحتَ صار اسمَ مفعولٍ وقد حصلا
١٢٢ ـ من ذي الثلاثة بالمفعول متّزِناً وما أتى كفَعيلٍ فهو قد عُدِلا
١٢٣ ـ به عن الأصل واستغنوا بنحو نجاً والنِّسْيِ عن وزن مفعولٍ وما عَمِلا

باب أبنية المصادر

١٢٤ ـ وللمصادر أوزانٌ أُبَيِّنُها فللثلاثيِّ ما أُبديه مُنْتخلا
١٢٥ ـ فَعْلٌ وفِعْلٌ وفُعْلٌ أو بتاء مؤنّـ ـثٍ أو الألف المقصورِ متصلا
١٢٦ ـ فَعْلانُ فِعْلانُ فُعْلانُ ونحو جليً رضىً هُدىً وصلاحٍ ثم زدْ فَعِلا
١٢٧ ـ مُجرّداً أو بتا التأنيث ثم فَعا لةٌ وبالقَصْر والفعلاءُ قد قُبِلا
١٢٨ ـ فِعالةٌ وفُعالة وجِئْ بهما مجرَّدين من التا والفُعولَ صِلا
١٢٩ ـ ثم الفعيل وبالتا ذانِ والفعلا نِ أو كبينونة ومُشبهٍ شُغُلا
١٣٠ ـ وفُعْللٌ وفَعولٌ مع فَعاليةٍ كذا فُعَيْلية فُعُلَّةٌ فَعَلى
١٣١ ـ معْ فَعَلوتٍ فُعُلّى مع فُعَلْنِيَةٍ كذا فُعُولّيةٌ والفتحُ قد نُقِلا
١٣٢ ـ وَمَفْعَلٌ مَفْعِلٌ ومفْعُلُ وبتا الـ ـتأنيثِ فيها وضمٌّ قلَّما حُمِلا
١٣٣ ـ فَعْلٌ مقيسُ المُعدَّى والفُعولُ لغيـ ـره سوى فِعِلِ صوتٍ ذا الفُعالَ جَلا
١٣٤ ـ وما على فَعِلَ استحقَّ مصدرُهُ إن لم يكن ذا تعدٍّ كونَه فَعَلا
١٣٥ ـ وقِسْ فَعالَةً او فعولةً لفعُلْـ ـتَ كالشجاعة والجاري على سهُلا
١٣٦ ـ وما سوى ذاك مسموعٌ وقد كثُرَ الـ فَعيلُ في الصَّوتِ والدَّاءُ المُمضُّ جلا
١٣٧ ـ معناه وزْنُ فُعالٍ فليُقسْ ولذي فرارٍ أو كفرارٍ بالفِعال جلا
١٣٨ ـ فَعَالةٌ لخصالٍ والفِعالَةَ دَعْ لحرفةٍ أو ولايةٍ ولا تَهِلا
١٣٩ ـ لمرةٍ فَعْلَةٌ وفِعْلَةً وضعوا لهيئةٍ غالباً كمِشية الخُيلا

١٤٠ ـ وفُعلةٌ لاسم مفعولٍ وإن فُتحَتْ من وزنه العينُ يرتدُّ اسمَ مَنْ فعلا

فصل في أبنية ما زاد على ثلاثة

١٤١ ـ بكسر ثالثِ همزِ الوصل مصدرُ فعْـ ـلٍ حازَهُ معَ مدٍّ ما الأخيرُ تلا

١٤٢ ـ واضمُمْهُ من فعلٍ التا زيد أوَّلَه واكِسرْهُ سابقَ حَرْفٍ يقْبَلُ العِلَلا

١٤٣ ـ لفِعْلَلَ ائْتِ بفِعْلالٍ وفَعْلَلَةٍ وفعَّل اجْعَل له التَّفْعِيلَ حيثُ خلا

١٤٤ ـ من لامٍ اعْتَلَّ للحاويه تفعلةً الزَمْ وللعاري منه ربما بُذلا

١٤٥ ـ ومن يصلْ بتفِعّالٍ تَفَعَّلَ والـ فِعّالِ فعَّلَ فاحمدهُ بما فَعَلا

١٤٦ ـ وقد يُجاءُ بتَفْعالٍ لفعَّلَ في تكثير فِعْلٍ كتَسْيارٍ وقد جُعلا

١٤٧ ـ ما للثُلاثي فِعّيلى مُبالغةً ومِن تفاعُلٍ أيضاً قد يُرى بَدَلا

١٤٨ ـ بالفُعلّيلَةِ افْعَللَّ قد جعلوا مستغنياً لا لُزوماً فاعرِفِ المُثُلا

١٤٩ ـ لفاعَلَ اجْعَلْ فِعالاً أو مُفاعَلَةً وفعلةٌ عنهما قد ناب فاحْتُملا

١٥٠ ـ ما عَيْنُه اعتلّتِ الإفعالُ منه والاسـ تفعالُ بالتا وتعويضٌ بها حَصَلا

١٥١ ـ مِن المُزال وإن تُلْحَقْ بغيرهما تَبِن بها مَرَّةٌ من الذي عُمِلا

١٥٢ ـ ومَرّةُ المصدرِ الذي تُلازمُه بذِكْرِ واحدةٍ تبدو لمن عقلا

فصل في اسم المصدر

١٥٣ ـ سِماة مبناهُ ما زيدَتْ بمبدئهِ ميمٌ بكِلْمتها الإشْراكُ ما عُقلا

١٥٤ ـ أو ما خَلَتْ من حروف الفِعل بِنْيَتُهُ لفظاً وقصداً وما أعطي به بدلاً

١٥٥ ـ ومنه الاعلامُ والميميَّ قسهُ ولا تَقِسْ سواهُ ولكن نقلُه قُبلا

١٥٦ ـ مِنْ فعّل اجعل لمبناه الفَعالَ ومِنْ وِزانِ أفعَلَ في الفاشي له فَعَلا

١٥٧ ـ محلَّ ذي القَصْرِ جا ذو المدّ منه كما مَحلَّ ذي المد ذا المقصورُ قد نزلا
١٥٨ ـ وجاء فُعلى بفتح الفا وضمتها وجا فُعولاً بِشَكْلَيْ فائها شُكُلا
١٥٩ ـ وجاء بالفُعْلِ مضموماً ومنكسراً مجرَّدين من التا أو بها وُصلا
١٦٠ ـ وبالفَعيل أتى والفَعْل مُتَّزِنا عنّا الوعيدُ انْثَنَى والعونُ قد وَصَلا

باب المفعَل والمفعِل (والمفعُل)

١٦١ ـ من ذي الثلاثة لا يَفْعِلْ لهُ ائْت بمفـ ـعَلٍ لمصدرٍ او ما فيه قد عُملا
١٦٢ ـ كذاك مُعتلُّ لامٍ مطلقاً وإذا الـ ـفا كان واواً فكسرٌ مطلقاً حصلا
١٦٣ ـ ولا يؤثّرُ كونُ الواو فاءً اذا ما اعتلَّ لامٌ كمَوْلىً فارْعَ صِدْقَ وِلا
١٦٤ ـ في غير ذا عينَه افتحْ مصدراً وسوا هُ اكسرْ وشذَّ الذي عن ذلك اعتزلا
١٦٥ ـ مَظْلَمَةٌ مَطْلَعُ المَجْمَعِ مَحْمَدَةٌ مَذَمَّةٌ مَنْسَكٌ مَضَنَّةُ البُخلا
١٦٦ ـ مَزَلَّةٌ مَفْرَقٌ مَضَلَّةٌ ومَدَبٌّ مَحْشَرٌ مَسْكَنٌ مَحَلُّ مَنْ نَزَلا
١٦٧ ـ ومَعْجَزٌ وبتاءٍ ثم مَهْلَكَةٌ مَعْتبةٌ مَفْعلٌ من ضَعْ ومِن وَجِلا
١٦٨ ـ معْها مِنَ احْسِبْ وضَرْبٍ وَزْنُ مَفْعَلَةٍ مَوْقِعَةٌ كُلُّ ذا وجهاهُ قد حُملا
١٦٩ ـ والكسرَ أفْردْ لمِرْفِقٍ ومَعْصيةٍ ومسجدٍ مَكْبِرٍ مَأْوٍ حوى الإبلا
١٧٠ ـ منِ ايْوِ واغْفر وعذْرٍ واحْم مَفْعِلةٌ ومن رزا واعرِف اظْنُنْ مَنْبِتٍ وَصِلا
١٧١ ـ بِمفْعِلٍ اشْرُقْ معَ اغرُبْ واسْقُطْنْ رجع اجْـ ـزُر ثم مَفْعِلةِ اقْدِرْ واشْرُقَنْ بِخَلا
١٧٢ ـ واقْبُرْ ومِنْ أَرَبٍ وثلِّث أَرْبَعَها كذا لِمَهْلِكٍ التثليثُ قد بُذلا
١٧٣ ـ ونونُ مَحْنِيةِ الوادي كذلك معْ حرف اعتلال يضاهي ما به شُكلا
١٧٤ ـ تثليثَ مَيْسَرَةٍ صَحِّحْ ومَزْرعةٍ وفتحُ مَزْبَلَةٍ وضمُّها قُبلا
١٧٥ ـ ومَأْلُكٌ مَكْرُمٌ ومَعْوُنٌ وبتا تنضمُّ فَرْداً وما ينضمُّ قد كَمُلا

١٧٦ ـ وكالصحيح الذي الْيا عينُهُ على رأيٍ تَوقّفْ ولا تَعْدُ الذي نُقِلا
١٧٧ ـ وشذَّ بالفتح مَمْسانا ومَصْبحُنا ومَخْدَعٌ مَجْزأٌ مأوىً ومعْه جلا
١٧٨ ـ في كلها قيسُها إلا الأخيرَ فَلَمْ يُضْمَمْ وذا كلّه المصباحُ قد نَقَلا
١٧٩ ـ وكَاسْم مِفعولِ غيرِ ذي الثلاثةِ صُغْ لِمَا لَهُ مَفْعَلٌ أو مَفْعِلٌ جُعِلا

فصل في بناء اسم الأرض من اسم ما كثر فيها

١٨٠ ـ من اسم ما كَثُرَ اسمُ الأرض مَفْعَلَةٌ كمثلِ مَسبَعَةٍ والزائدُ اختُزِلا
١٨١ ـ من ذي المزيد كمفْعَاةٍ ومُفْعِلَةٌ وأفْعلتْ عنهمُ في ذا قد احْتُملا
١٨٢ ـ غيرُ الثلاثي من ذا الوضع ممتنعٌ وربما جاء منه نادرٌ قُبلا

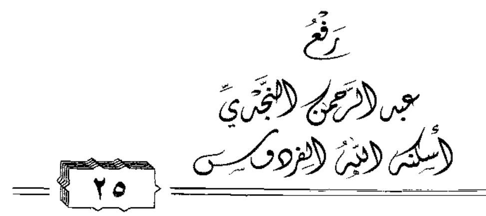
فصل في بناء الآلة التي يُعمل بها

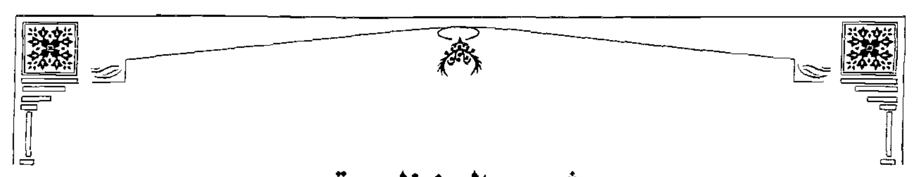
١٨٣ ـ كمِفْعَلٍ وكمِفْعَالٍ ومِفْعَلةٍ من الثلاثي صُغِ اسمَ ما به عُمِلا
١٨٤ ـ وكالفِعالِ وصاغوا منه مَفْعَلَةً لِمَا على الفِعْلِ من أسبابه حَمَلا
١٨٥ ـ وبالفُعال بتجريدٍ أتوا وبتا لِمَا يُنحُّونهُ مِن تافهٍ رَذُلا
١٨٦ ـ شذَّ المُدُقُّ ومُسْعُطٌ ومُكْحُلَةٌ ومُدْهُنٌ مُنْصُلٌ والآتِ من نَخَلا
١٨٧ ـ ومنْ نَوى عَملاً بِهِنَّ جازَ لهُ فيهنّ كَسْرٌ ولم يَعْبَأْ بمَنْ عَذَلا
١٨٨ ـ وقد وَفَيْتُ بما قد رُمتُ مُنتهياً والحمدُ للّه إذ ما رُمتُه كمُلا
١٨٩ ـ ثم الصلاةُ وتسليمٌ يُقارنُها على الرسول الكريم الخاتم الرُّسُلا
١٩٠ ـ وآلِهِ الغُرِّ والصحبِ الكرامِ ومَنْ إياهُمُ في سبيل المَكْرُماتِ تلا
١٩١ ـ وأسألُ اللّه مِنْ أثوابِ رَحمتهِ سِتراً جميلاً عن الزلّات مُشْتمِلا
١٩٢ ـ وأن يُيَسِّرَ لي سعياً أكونُ به مستبشراً آمناً لا باسراً وجِلا

١٩٣ ـ فيه اقتفيتُ أبا الأنوار سيِّدَنا سِيدِيَّ قُطبَ الرَّحى بدرَ الدُّجى المثلا

١٩٤ ـ وإنني أبتغي مِمَّنْ رأى خللاً فيما انتدبتُ له أن يُصلح الخللا

١٩٥ ـ إذا تيقّنهُ جَنْباً، وإنَّ على ربِّ البريئة لي لا غيرُ مُتَّكَلا





شرح المنظومة

١ - الـحـمـدُ لـلّـهِ لا أبـغـي بـهِ بَـدلا حَـمـداً يُـبـلّـغ مـن رِضْـوانـه الأمَـلا

٢ - ثم الصلاةُ على خير الورى وعلى سـاداتِـنـا آلِـهِ وصَـحْـبـه الـفُـضَـلا

ابتدأ الناظم - رحمه الله تعالى - نظْمه بحمد الله ﷻ والثناء عليه؛ لأنه الإلٰه الحق المستحق لجميع المحامد، وهو لا يبتغي بهذا الحمد عِوَضاً فانياً، ولا عَرضاً دنيوياً، بل يحمَد ربه حمداً يرجو أن يُبلغه ويوصله إلى ما يؤمله ويرجوه من رضوانه وجناته.

ثم بعد حمده لربه ثَنَّى بالصلاة على خير الورى؛ أي: الخلق. والصلاة عليه هي الدعاء له ﷺ.

وأشرك في دعائه آل النبيِّ ﷺ، وهم عشيرته وأتباعه وأصحابه الذين خصهم الله بصحبته، والجهاد معه، والتلقي عنه، والتأدُّب على يديه مما فُضِّلوا به على سائر الأمة.

٣ - وبعدُ فالفِعلُ مَن يُحْكِمْ تَصرُّفَهُ يَحُزْ من اللّغة الأبوابَ والسُّبُلا

«**وبعد**»: ظرف مبني على الضم لقطعه عن الإضافة لفظاً.

والتقدير: وبعد ما قدمته من الحمد والصلاة على النبي ﷺ أشرع في مقصودي.

«**وبعد**» يسمى فصل الخطاب؛ لأنه يُؤتى به فاصلاً بين كلامين لا ارتباط بينهما، وهو متضمن لمعنى الابتداء؛ ولهذا حَسُن بعده الفاء.

وأخبر أن مَن ضبط وأتقن علم التصريف حوى أبواب اللغة وأحاط بطرقها. والناس في ذلك ثلاثة أصناف:

الأول: من عرف الأبنية والأوزان، فهذا تصريفي فقط.

الثاني: من أشرف على مواد علم اللغة بالنقل والمطالعة، ولكنه لا يعرف الموازين والأقيسة التي يرد بها كُلّ نوع إلى نوعه؛ فهذا لغوي فقط لا يذوق حلاوة علم اللغة.

الثالث: من عرف الموازين والأقيسة ثم تتبع مواد اللغة نقلاً، وحصر مواد الأفعال، واستقرأها، وعرف ما جاء منها مَقِيسَاً، وما جاء شاذاً، فهذا هو المتقن الذي أحكم علم التصريف، وحاز سبل اللغة.

٤ - فَهاكَ نَظْماً مُحيطاً بالمُهِمِّ وقَدْ يَحْوي التفاصيلَ مَنْ يستحضِرُ الجُمَلا

أي: خذ مؤلَّفاً مجموعاً ومنظوماً جمع المهم من علم اللغة وحواه، وهو الأبنية والأقيسة التي يتوصل بها إلى حفظ أفرادها وردّ كل نوع إلى أصله.

ومن استحضر الأمور الكلية توصل بها إلى معرفة تفاصيل الأمور الجزئية في هذا الفنّ، وهذا مما يدعو الطالب لهذا العلم إلى حصر المواد واستقرائها.

باب أبنية الفعل المجرد ومعانيه وتصاريفه

٥ - بِفَعْلَلَ الفِعْلُ ذو التجْريد أو فَعُلا يأتي ومكسورَ عَيْنٍ أو على فَعَلا

الفعل ينقسم إلى مجرد عن الزيادة ومزيد فيه.

أما المجرد عن الزيادة؛ فهو: ما كانت حروفه كلها أصلية لا تسقط في أحد التصاريف إلا لعلة تصريفية؛ لأن معنى التجريد: الخلو من حروف الزيادة المجموعة في قولك: «سألتمونيها، أو أسلمني وتاه، أو هَوِيتُ السِّمان».

وأما المزيد فيه، فهو: ما زيد على حروفه الأصلية حرف يسقط في بعض تصاريف الفعل لغير علة تصريفية أو حرفان أو ثلاثة أحرف.

والمجرد عن الزيادة ينقسم إلى ثلاثي ورباعي، وقد بدأ الناظم ـ رحمه الله تعالى ـ ببيان أبنية المجرد الثلاثي والرباعي ثم معانيها وتصاريفها.

أبنية الفعل المجرد:

أولاً: الرباعي المجرد:

يأتي على وزن (فَعْلَلَ) ومنه:

أ ـ **رباعي لازم**: نحو: حشرج عند الموت؛ أي: غرغر وتردد نفسه، وعَرْبد؛ أي: أساء خلقَه على صاحبه. ولعثم: توقف في كلامه. وهذرم في كلامه: أسرع.

ب ـ **رباعي مُعدّى**: نحو: قرضبه؛ أي: قطعه. ومنه سُمِّيَ السيف قرضاباً. وكردسه: جمع يديه ورجليه. وشبرق اللحم: قطعه صغاراً. وغربل الدقيق: نخله.

ثانياً: الثلاثي المجرد:

وله ثلاثة أبنية:

الأول: (فَعُل) المضموم. ولا يكون إلا لازماً؛ نحو: جَنُبَ جنابة، ونَجُب الرجل نجابة. وربما سُمِعَ فيه على وجه القلة التعدي بتضمين كرحُبكم الدخول في طاعة الكرماني، وإن بسراً قد طَلُع اليمن. والتضمين هو: إشراب فعل قاصر معنى آخر مُعدّى.

الثاني: (فَعِل) المكسور، ويجيء لازماً ومتعدياً. ولزومه أكثر من تعديه؛ فاللازم نحو: سَعِد، والمتعدي نحو: شَرِب الماء.

الثالث: (فَعَل) المفتوح. ويكثر فيه التعدي واللزوم، حيث وضعوه

للدلالة على المعاني التي لا تنضبط كثرة، ومنها النعوت اللازمة؛ وذلك لأنه أخف الأبنية.

وأشار إليها بقوله: «**أو فَعُلا يأتي ومكسورَ عَيْنٍ أو على فَعَلا**».

ثم نبّه إلى أمور في زنة (فَعُل) المضموم **بقوله:**

٦ ـ **تَضْعيفُ ثانٍ أوَ انَّ الياءَ آخِرُهُ   أو عينُه كالوقوعِ قلَّما نُقِلا**

التنبيه الأول: أنّ هذه الزنة لم تأت مضعَّفَةً في اللغة العربية إلّا في ستة أفعال، وهي:

١ ـ لَبُبَ: صار ذا لبٍ.

٢ ـ فَكُك: صار ذا فكة، وهي حمق في استرخاء.

٣ ـ دَمُمَ: قبح شكله.

٤ ـ ضَبُبت الأرض: كثرت ضِبابها.

٥ ـ شَرُرْت شرارة: فأنت شرير.

٦ ـ عَزُزَت الناقة: ضاق إحليلها.

وبهذا يتبين خطأ من قال:

ولم يجئ مضمومَ عين في الوسط   مضاعفاً فيما عدا لَبَّ فقط

التنبيه الثاني: لم يأتِ فعل في اللغة على مثال (فَعُل) المضموم يائي اللام إلّا قولهم: نَهُو الرجل؛ أي: صار عاقلاً ذا نُهْية. أصله نَهي، فقلبت الياء واواً لانضمام ما قبله، فهو نهيٌّ جمعه أنهياء، أو نَهٍ بالفتح والكسر للإتباع، جمعه نَهون.

التنبيه الثالث: لم يأتِ (فِعْل) في اللغة على مثال (فَعُل) المضموم يائي العين إلّا قولهم:

هَيُؤَ يَهْيُؤُ: حسنت هيئته

وقوله: «كالوقوع قلّما نقلا» يريد أن ما نبّه عليه، وهي التنبيهات الثلاثة المذكورة تأتي على وجه القلة في زنة (فَعُلَ) كما وقع فيه التعدي على وجه القلة.

ثم بيّن ـ رحمه الله تعالى ـ أن (فَعُل) المضموم لا يجيء إلّا في أفعال الجِبِلّة والغريزة والطبائع؛ نحو: جَبُن، وشَجُع، وقَصُر وحَسُن، وقَبُح. ويجيء أيضاً في صفات ليست جِبِلِّيَّة، ولكنها صارت في الشخص كالطبع والجِبِلَّة بالمران عليها؛ نحو: شَعُر: صار شاعراً، وفَقُه: صار فقيهاً، وفَصُح: صار فصيحاً. وإلى هذا المعنى أشار **بقوله:**

٧ ـ وهو لمعنىً عليه من يقومُ بهِ   مجبولٌ أوْ كالذي عليه قد جُبلا

ثم أخذ في الكلام على معاني الثالث، وهو (فَعِل) المكسور، **فقال:**

٨ ـ وجاء ثالثُها مطاوِعاً ويَجي   مُغْنٍ لزوماً ونقلاً عن بِنا فَعُلا

٩ ـ والطبعُ واللون والأَعراض جاءَ لها   وللجسامةِ فالتقصيرُ فيه علا

فغلب وضعه لهذه المعاني؛ لأن لزومه أكثر من تعديه، وهي:

١ ـ مطاوعة (فَعَل) المفتوح:

ومعنى المطاوعة: حصول فعل قاصر عن أثر فعلٍ آخر متعدٍّ.

نحو: كَسَرْتُه فكَسِر، وعَقَرْتُه فَعَقِر، وهَدَمْته فَهَدِم، وجَدَعْتهُ فَجَدِع.

٢ ـ للإغناء عن (فَعُل) المضموم لزوماً في يائي اللام:

نحو: حِيي وعيي وغني ونقلاً في غيره؛ نحو: قَوِي قوة بمعنى مَتُن، وَنقِي نقاوة بمعنى نظُف، وسَمِن سِمَناً بمعنى شَحُم.

٣ ـ للطبع:

نحو: ذَرِب لسانُه ذرابة، فهو ذَرِب؛ أي: حديد.

وللنعوت اللازمة القائمة بفاعلها؛ نحو: شَنِب ثغره، فهو أشنب، وبَلِج جبينه، فهو أبلج إذا لم يكن بين جانبيه شعر.

٤ ـ للألوان:

نحو: سَوِد وحَمِر وخَضِر وصَفِر وزَرِق.

٥ ـ للأعراض والأمراض:

نحو: عَرِج وخَرِس وفَطِس أنفه: إذا انفرشت قصبته، ونَمِش وجهه نمشاً؛ أي: أصابته نقط سود وبيض تخالف لونه، وبَرِص برصاً، وصَلِع، وقَرِع.

٦ ـ للجسامة وكبر الأعضاء:

نحو: رَقِب: عظمت رقبته، وعَجِزت المرأة: كبرت عجيزتها، وشَفِه: كبرت شفته، وأَذِن: عظمت أُذناه.

وأشار **بقوله**: «**فالتقصيرُ فيه علا**» إلى أن لزومه أكثر من تعديه؛ ولذا غلب وضعه للنعوت اللازمة والأعراض والألوان وكبر الأعضاء. وقد يأتي مُعَدّى، نحو: عَلِم وأخواتها.

١٠ ـ وصوغُ أوّلِها مما يناسبهُ   من اسمِ عينٍ لمعنىً كالأخيِر جلا

أي: قد يُصاغ أولها، وهو الفعل الرباعي مجرداً ومزيداً من اسم رباعي يعمل لمسماه، أو لمحاكاته، أو لجعله في شيء، أو لإصابته، أو للإصابة به، أو لإظهاره.

وللاسم الرباعي خمسة أوزان: الأول: (فَعْلَل) بفتح الأول، والثالث؛ نحو: ثَعْلَب وعَقْرَب. الثاني: (فِعْلِل) بكسرهما؛ نحو: خِنْصِر وبِنْصِر. الثالث: (فُعْلُل) بضمهما؛ نحو: طُحْلُب وهُدْهُد وبُنْدُق. الرابع: (فِعْلَل) بكسر الأول وفتح الثالث؛ نحو: دِرْهَم. الخامس: (فِعَلّ) بكسر أوله وفتح الثاني؛ نحو: قِمَطْر: لوعاء الكتب، وهِزَبْر: للأسد. ومَنْ

كَتَبَ اللامين معاً (فِعَلْل) من أهل التصريف، فإنما قصد بذلك توضيح الأصل فقط.

فيكون من أقسام الفعل الرباعي قسم مشتق من أسماء الأعيان للمقاصد المذكورة والمعاني المناسبة، والتي ليس لها مادة أصلية. وأخّر بيان هذا الأمر في (فَعْلَل) لجمعه مع النظير، وهو فَعَل المفتوح، وهو المقصود **بقوله**: «**كالأخير جلا**» فقصد بالأخير زِنَة (فَعَل) المفتوح. وأفادنا بأن فَعَل الثلاثي قد يصاغ أيضاً من أسماء الأعيان الثلاثية لمعانٍ تناسبه؛ كالإصابة والإنالة ونحوهما مما ليس له مادة أصلية.

وقوله: «**جلا**»؛ أي: ظهر في لسان العرب. ورويت «حلا»؛ أي: حلا في أفواههم.

١١ - فاعملْ بهِ وأصِبْ مع الأخيرِ وخُذْ أَنِلْ بذا مُفْرَداً تَمَرْتُه نُزُلا

قوله: «**فاعملْ بهِ وأصِبْ**»... إلخ؛ أي: إن من معاني (فَعْلَل) الرباعي المصوغ من اسم رباعي ما يلي:

١ - **عمل الشي**؛ أي: اتخاذه؛ نحو: قَمْطَرْت الكتب؛ أي: اتخذت لها قمطراً.

مختار:

ليس بعلم ما حوى القمطر ما العلم إلا ما حواه الصدر

وقَنْبَلْتُ الخيل وجَحْفَلْتها؛ أي: جعلتها قنابل وجحافل (وهي للطائفة منها نحو الأربعين) ودَخْرَصْت القميص: جعلت له دِخْرِيصاً، وهو رقعة تزاد في الثوب أو القميص ليتسع. وقيل: الدخريص معرَّب، وأصله فارسي. وقَرْمص عمل قرموصاً. والقرموص والقرماص بكسرها: حفرة واسعة الجوف ضيقة الرأس يستدفئ بها الصَّرِد، قال:

جاء الشتاء ولَمَّا أتخذ ربضاً يا ويح كفي من حفر القراميص

٢ ـ **إصابة الشيء**؛ نحو: عَرْقَبَه وحَلْقَمَه؛ أي: أصاب عرقوبه، وحلقومه. وكذا الإصابة بالشيء، فيكون آلة؛ نحو: عرفصه وعرجنه؛ أي: ضربه بالعِرْفاص، وهو السوط والعرجون، وهو أصل العثكال.

قوله: «مع الأخير» أشار به إلى أن (فَعَل) الثلاثي المفتوح يشارك (فَعَلل) الرباعي في المعنيين المذكورين، وهما: (عمل الشيء وإصابة الشيء).

فمثال: بنائه لعمل الشيء؛ أي: اتخاذه: جَدَر جداراً، وبَأَر بئراً، ونَهَر نهراً؛ أي: اتخذ الجدار والبئر والنهر، وعَصَد عصيداً.

ومثال: بنائه لإصابة الشيء: رَأَسه؛ أي: أصاب رأسه، وجَلَده أصاب جلده، وعَانَه: أصاب عينه.

ومثال: بنائه للإصابة بالشيء، فيكون آلة: رَمَحه؛ أي: ضربه بالرمح، وعَصَاه: ضربه بالعصا، وسَهَمه: أصابه بالسهم. وهكذا.

ثم استطرد في ذكر بعض معاني (فَعَل) الثلاثي المفتوح التي صيغ لأجلها من اسم ثلاثي؛ وهي:

١ ـ **للدلالة على الأخذ**؛ نحو: قَلَب النخلة؛ أي: أخذ قلبها، وهو جُمَّارها. وعَشَر المال وربعه وثلثه ونَصفه؛ أي: أخذ عشره وربعه وثلثه ونصفه.

٢ ـ **للدلالة على الإنالة**؛ نحو: لحمه وشحمه ولَبَنَه وتمره؛ أي: أعطاه وناوله لحماً وشحماً ولبناً وتمراً. قال:

إذا نحن لم نقْرِ المضاف ذبيحةً   تمرناه تمراً أو لبناه راغيا

١٢ ـ واجمعْ وفرّقْ وأعطِ وامنعنَّ وفُه   واغلِبْ، ودفعٌ وإيذاءٌ به حصَلا

٣ ـ **للدلالة على الجمع**؛ نحو: جَمَع ونَظَم وحَشَد وحَشَر.

٤ ـ للدلالة على التفريق؛ نحو: قَسَم وفَصَل وفَرَق وبَذَر. ومنه: تفرق القوم شذر بذر، وبذر الشيء بذْراً: فرقه.

٥ ـ للدلالة على الإعطاء؛ نحو: مَنَحَ ونَحَل ووَهَب.

٦ ـ للدلالة على المنع؛ نحو: مَنَعَ وَحَظل وحَبَس وحَظَر.

٧ ـ للدلالة على التصويت؛ نحو: نَطَق وصَرَخ وبَكَى.

٨ ـ للدلالة على الغلبة؛ نحو: غَلَب وقَهَر ومَلَك وقَسَر.

٩ ـ للدلالة على الدفع؛ نحو: دَفَع ودَرَأ وكَفَّ.

١٠ ـ للدلالة على الإيذاء؛ نحو: لَسَع ولَدَغ.

١٣ ـ به تحوّلْ وحوّلْ واستقِرَّ وسِرْ واستُرْ وجَرّد وأصلِحْ وارْمِ مَن نَبَلا

١١ ـ للدلالة على التحول؛ نحو: رَحَل وذَهَب ومَضَى.

١٢ ـ للدلالة على التحويل؛ نحو: نَقَل وقَلَب وجَرَف.

١٣ ـ للدلالة على الاستقرار؛ نحو: سَكَن وقَطَن وثَوَى.

١٤ ـ للدلالة على السير؛ نحو: ذَمَل ودَرَج وجَمَز ورَسَم.

١٥ ـ للدلالة على الستر؛ نحو: سَتَر وحَجَب وخَبَأ.

١٦ ـ للدلالة على التجريد؛ نحو: سَلَخ وقَشَر وكَشَط.

١٧ ـ للدلالة على الإصلاح؛ نحو: غَزَل ونَسَج وخَاطَ ورَفَأ. يقال: رَفَأَ الثوب يَرْفَؤه رَفْأً: لأم خَرْقه وضم بعضه إلى بعض وأصلح ما وهى منه.

١٨ ـ للدلالة على الرمي؛ نحو: قَذَف وحَذَف ورَجَم.

ولما أنهى الكلام على معاني (فَعَل) الثلاثي المفتوح عاد لذكر بقية معاني (فَعَلَلَ) الرباعي، فقال:

١٤ ـ وبالمقدَّم حاكِ واجْعَلَنْ وبه أظهِرْ أوِ اسْتُرْ كقَرْمَدتُ البِناءَ طِلا

١٥ ـ **ولاختصارِ كلامٍ صيغَ منفرداً ** **من المركَّبِ بَسْمِلْ إنْ وَباً نَزَلا**

١ ـ **محاكاة الشيء**؛ نحو: عقربت الصدغ؛ أي: لويته كالعقرب. وعثكلت الشعر؛ أي: أرسلته كالعثاكيل. وحنظل الرجل وعلقم؛ أي: أشبه الحنظل والعلقم لمرارة طبعه.

٢ ـ **جعل الشيء في الشيء**؛ نحو: فَلْفَلْتُ الطعام وكَزْبرْتُه: جعلت فيه الفُلْفُل والكُزْبرة. وزعفرت القهوة: جعلت فيها الزعفران. ونرجست الدواء: جعلت فيه النرجس، وهو مشموم معروف. وعصفر الثوب: جعل فيه العصفر وصبغه به.

٣ ـ **إظهار الشيء**؛ نحو: عَسْلَجَتِ الشجرةُ وبَرْعَمَتْ: أظهرتْ عساليجَها وبرعمها. والعُسلوج ما لان واخضرّ من قضبان الشجر. والبُرعوم: الزهر قبل أن ينفتح.

٤ ـ **ستر الشيء**؛ نحو: قرمدت البناء؛ أي: طليته وسترته بالقَرْمَد، وهو الجص. وهو مثال الناظم. وسردقت البيت: جعلت له سرادقاً، وهو البناء المحيط بصحن البيت. وسربلت الرجل: ألبسته سربالاً، وهو القميص.

٥ ـ **اختصار كلام مركب وإيجاز حكايته، ويسمى المنحوت**؛ نحو: بَسْمَل؛ قال:

لقد بسملتْ هندٌ غداة لقيتُها ** فيا حبذا ذاك الحبيب المبسملُ

وسَبْحَل وحَمْدَل وحَوْقَل؛ أي: قال: لا حول ولا قوة إلا بالله. تقديم القاف على اللام، وعليه أهل اللغة. وخالف الجوهري، وقدَّم اللام على القاف: حولق. ويشهد له قول ابن الأنباري:

فداك من الأقوام كُلّ مبخّلٍ ** يُحَوْلِقُ إمَّا سالَه العُرق سائلُ

وأما الحوقلة بتقديم القاف على اللام؛ فهي: الكِبَر والفتور عن

الجماع، يقال: حوقل حوقلة وحيقالاً؛ أي: أسنّ وضعف عن الجماع وحَيْعَل وحَسْبَل وجَعْلَف ـ بتقديم اللام على الفاء ـ أي: قال: جعلني الله فداك. وقيل: جعفل بتقديم الفاء على اللام، والصواب الأول، وطَلْبَق قال: أطال الله بقاءك، ودَمْعَزَ قال: أدام الله عزك، قيل: إنه مقيس وقيل سماعي.

١٦ ـ فَبانَ ممّا ذكرْنا أنَّ بينهما وَجهَيْ عمومٍ وتخصيص لِمَنْ عَقَلا

أي: إن بين (فَعْلَلَ) الرباعي و(فَعَل) الثلاثي المفتوح عموماً وخصوصاً من وجه؛ لأنهما يتفقان في بعض المعاني، ويختص كل واحد منهما بمعانٍ عن الآخر.

ثم شرع الناظم ـ رحمه الله تعالى ـ في تصاريف الفعل، وهو اختلاف حال مضارعه بضم أو كسر أو فتح. وبدأ بمضارع (فَعُل) المضموم ثم المكسور لقلة الكلام عليها، **فقال:**

١٧ ـ والضَمَّ من فعُلَ الْزمْ في المضارعِ وافْتَحْ موضعَ الكسرِ في المبنيّ من فَعِلا

الأول: حكم عين المضارع من (فَعُل) المضموم:

يجب ضم عين المضارع من (فَعُل) المضموم، فنقول في كَرُم: يَكْرُم، وفي شَرُف: يَشْرُف، وهكذا. ولم يشذّ من ذلك شيء. إلا لبَّ؛ فإن مضارعه يلَبُّ بالفتح، قال «صاحب القاموس»: ولا نظير له.

الثاني: حكم عين المضارع من (فَعِل) المكسور:

يجب فتح عين المضارع من (فَعِل) المكسور، فنقول في فَرِح: يَفْرَح، وفي سمع: يَسْمَع، وهكذا.

١٨ ـ مُضاعَفاً مُدْغَماً أمْ لا كحسَّ به وعَضَّ مَصَّ وحمّ مَلَّهُ مَلَلا

أي: حتى ولو كان (فَعِل) المكسور مضاعفاً ومدغماً معاً، فيجب فتح عين مضارعه؛ وذلك نحو:

١ ـ «حَسَّ به» يَحَسُّ.

٢ ـ «عَضّ» يَعَضُّ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ . . .﴾ [الفرقان: ٢٧].

٣ ـ «مَصَّ» يَمَصُّ.

٤ ـ «حَمَّ» الماء يَحَمُّ؛ أي: سخن، فهو حميم.

٥ ـ «مَلَّ» منه يَمَلُّ؛ أي: ضجر منه وسئمه.

وقوله: «مللا» للتنبيه على مقصوده من الفعل لا يشتبه بـ«مَلّ» الخبزة يَمُلُّها بالضم؛ لأنه معدّى مَلًّا، فهي مَمْلولة. والملَّة: الرّمادُ والتراب الحار.

١٩ ـ وخَبَّ صَبَّ وطَبَّ لَجَّ بحَّ ودَّ بَرَّ لَذَّ وشَلَّت كَفُّه شَلَلا

٦ ـ «خبَّ» يَخَبُّ؛ أي: خَدَع: خِبّاً بالتضعيف، فهو خَبٌّ: خادع. أما خَبَّ بمعنى أسرع، فمضارعه يخُبُّ بالضم خَبَاً بالتحريك.

٧ ـ «صبَّ» يَصَبُّ؛ أي: عشق صبابة، فهو صَبٌّ: عاشق.

٨ ـ «طبَّ» يَطَبُّ: صار طبيباً.

٩ ـ «لجَّ» يَلَجُّ: تمادى في الخصومة.

١٠ ـ «بحَّ» صوته يَبَحُّ: خشُن، فهو أبحّ.

١١ ـ «ودَّ» يَوَدُّ: تمنى. ومنه قوله تعالى: ﴿مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ . . .﴾ [البقرة: ١٠٥] وأحب أيضاً.

١٢ ـ «بَرَّ» في يمينه يَبَرُّ: صدق. وبَرّ والديه: أطاعهما.

١٣ ـ «لَذَّ» الشيء يَلَذُّ: صار شهياً.

١٤ ـ «شَلَّت» كفُّه تَشَلُّ؛ أي: فسدت.

٢٠ ـ قَرَّتْ وحَرَّ ومَرَّ مَسَّ هَشَّ لَهُ وبَشَّ سَفَّ وشَمَّ ضَنَّ مَعْ زَلِلا

١٥ ـ «قَرَّت» عينه تَقَرُّ: بردت سروراً.

١٦ ـ «حَرَّ» العبد يَحَرُّ: عتق.

١٧ ـ «مَرَّ» طعمه يَمَرُّ: صار مُراً.

١٨ ـ «مَسَّ» الشيء يَمَسُّه، ومنه قوله تعالى: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة: ٧٩].

١٩ ـ «هَشَّ له» يَهَشُّ: ارتاح له.

٢٠ ـ «بَشَّ» في وجهه يَبَشُّ: أظهر السرور.

٢١ ـ «سَفَّ» الدواء يَسَفُّه: شربه.

٢٢ ـ «شَمَّه» يَشَمُّه: اجتذب رائحته. والشَّمُّ: حِسُّ الأنف.

٢٣ ـ «ضَنَّ» به يَضَنُّ: بخل به.

٢٤ ـ «زل» يَزَلُّ، فهو أزلّ؛ أي: قل لحمُ مؤخَّره.

والحاصل: أن فَعِل المكسور يجب فتح عين مضارعه؛ سواء أكان مضاعفاً مدغماً معاً كهذه الأفعال المذكورة، أم كان مضاعفاً غير مدغم كحيي، أم كان غير مضاعف ولا مدغم.

وهذا هو الأصل أنَّ فَعِل المكسور تفتح عين مضارعه وجوباً. وقد شذت منه أفعال محصورة، وهي على ضربين:

الضرب الأول: **أفعال جاءت على وجهين:**

أ ـ بالفتح على الأصل، أو على القياس (فَعِلَ يَفْعَلُ).

ب ـ بالكسر على الشذوذ (فَعِلَ يَفْعِلُ).

الضرب الثاني: **أفعال جاءت على وجه واحد،** وهو الكسر (فَعِلَ يَفْعِلُ) على الشذوذ.

ثم أشار إلى الضرب الأول **بقوله:**

٢١ ـ وَجْهانِ فيه مِن احْسِبْ معْ وغِرْتَ وحِرْ ... تَ انعمْ بَئِستَ يئِستَ اوْلَهْ يَبِسْ وهِلا

٢٢ ـ ومِثْلُ يحسَِبُ ذي الوجهين من فَِعلا   يَلِغْ يَبِقْ تَحِمُ الحُبْلى اشْتَهتْ أُكَلا

فهذان بيتان:

البيت الأول: فيه تسعة أفعال، والثاني فيه ثلاثة أفعال، والمجموع اثنا عشر فعلاً فيها وجهان:

الأول: حَسِبَ بمعنى ظنّ. مضارعه: يَحْسَبُ على القياس، ويَحْسِبُ بالكسر على الشذوذ، وبهما قرئ. والفتح قراءة ابن عامر وحمزة وعاصم.

الثاني: وَغِرَ صدره: إذا توقد غيظاً. مضارعه يَوْغَرُ بالفتح على القياس وَغْراً ووَغَراً، ويَغِرُ بالكسر على الشذوذ.

الثالث: وَحِرَ صدره: إذا امتلأ من الحقد يَوْحَرُ ويَحِرُ وَحْراً ووَحَراً.

الرابع: نَعِمَ من التنعم وحسن الحال يَنْعَمُ ويَنْعِمُ.

الخامس: بَئِسَ: إذا ساءت حاله، ضد التنعم من البؤس، فهو بائس.

مضارعه: يَبْأَس بالفتح على القياس، ويَبْئِس بالكسر على الشذوذ.

السادس: يَئِسَ منه: إذا انقطع رجاؤه.

مضارعه: يَيْأَس بالفتح على القياس، وهو الأفصح، وعليه أجمع القرّاء ﴿إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧]. ويَيْئِس بالكسر على الشذوذ.

السابع: وَلِهَ فهو واله وولهان: إذا كاد يفقد عقله لفقد محبوب من أهل أو مال.

مضارعه: يَوْلَه على القياس، ويَلِهُ على الشذوذ.

الثامن: يَبِسَ الشجرُ: إذا ذهبت رطوبته، فهو يابس.

مضارعه: يَيْبَس بالفتح، ويَيْبِس بالكسر على الشذوذ.

التاسع: وَهِلَ وَهَلاً: فزع فزعاً.

مضارعه: يَوْهَل ويِهَلُ وَوَهِل، يأتي بمعنى نسي الشيء.

العاشر: وَلِغ الكلبُ يَوْلَغ ويَلِغُ. وفيه لغة أخرى: وَلَغَ يَلَغ.

الحادي عشر: وَبِق يبِقُ ويَوْبَق؛ أي: هلك. وفيه لغة أخرى: وَبَق يَبِق.

الثاني عشر: وَحِمَتْ الحبلى وَحْماً ووِحاماً، تَحِمُ وتَوْحَم: إذا اشتهت مَأْكَلاً.

وأشار إلى الضرب الثاني **بقوله**:

٢٣ ـ وأفْرِد الكَسْرَ فيما مِن ورِثْ ووَلي ورِمْ ورِعْتَ ومِقْتَ مع وَفِقْتَ حُلِا

٢٤ ـ وخمسةٍ كَيَرِثْ بالكسرِ وهِيَ وَجِد وقِـهْ لَـهُ ووَكِـم وَرِك وعِـقْ عَـجِـلا

٢٥ ـ وثقتَ مع وَرِيَ المخُّ احوِها ....

فهذه أفعال وردت على وجه واحد شاذ، وهو الكسر على غير القياس وخلاف الأصل. ولذا قال: (احوها)؛ أي: احفظها، ولا تقس عليها، وهي ثلاثة عشر فعلاً:

١ ـ «**وَرِثَ**» يَرِثُ.

٢ ـ «**وَلي**» الأمر يَلِيْه: قام به وملك زمامه.

٣ ـ «**وَرِمَ**» الجُرح يَرِمُ ورماً: انتفخ.

٤ ـ «**وَرِعَ**» الرجلُ يَرِعُ: توقف عن الشبهات.

٥ ـ «**وَمِقَ**» يَمِقُ ومَقاً ومِقة، فهو وامق: أي محب.

٦ ـ «**وَفِقْتَ**» أمرَك تَفِقُه: صادفته موافقاً، وَوَفِق الفرس يَفِقُ: إذا حسن.

٧ ـ «وَجِدَ» به: أحبه، وعليه: حزن، يجِدُ.

٨ ـ «وَقِهَ» له يَقِهُ؛ أي سمع وأطاع.

٩ ـ «وَكِمَ» يَكِمُ: اغتم واكترب.

١٠ ـ «وَرِكَ» يَرِكُ: اضطجع على وَرِكه.

١١ ـ «وَعِقَ» عليه يَعِقُ: عجل عليه. أشار إلى معناه **بقوله**: **«وعِقْ عجلا»**.

١٢ ـ «وَثِقَ» به يَثِقُ ثقة: ائتمنه واعتمد عليه.

١٣ ـ «وَرِيَ» المخُّ يَرِي: كثر واكتنز، ووريت الإبل تَرِي: سمنت. وقَيّده بالمخّ ليحترز به من وَرِيَ الزند: إذا خرجت ناره يَرَى بالفتح على القياس، وفيه لغة وَرَى الزند يَرِي.

وأوصلها بعضهم إلى ثمانية عشر فعلاً، تمامُها:

١٤ ـ آن يَئِين؛ أي: حان يحين.

١٥ ـ تاه يتيه، أصله: تَيِهَ. وقعت الياء متحركة بعد فتحه، فقلبت ألفاً.

١٦ ـ وَهِمَ يَهِمُ لغة في الوهم، وهو مرجوح طرفي المتردد فيه.

١٧ ـ وَعِمَ يَعِمُ، قال لها: عِمِي ومنه (عَمْ صباحاً وعَمْ مساءً).

١٨ ـ طاح يطيح: أي هلك.

ثالثاً: (فَعَل) المفتوح:

لما انتهى الناظم من الكلام على حكم عين المضارع من (فَعُل) المضموم و(فَعِل) المكسور شرع في بيان أحكام عين المضارع من (فَعَل) المفتوح، وهو ينقسم أربعةَ أقسام:

١ ـ ما قياسه الكسر.

٢ ـ ما قياسه الضم.
٣ ـ ما قياسه الفتح.
٤ ـ ما قياسه الكسر والضم.

القسم الأول: ما قياسه الكسر:

وهو أربعة أنواع أشار إليها **بقوله:**

..............................وأدِمْ كسراً لعين مضارع يلي فعَلا

٢٦ ـ ذا الواوِ فاءً أو اليا عَيْناً او كأتى كذا المضاعَفُ لازِماً كحَنَّ طَلا

النوع الأول: ما فاؤه واو؛ نحو: وَعَد يَعِد، ووَثَب يثب، ووجب يَجِبُ، وَوَلَجَ يَلِج.

فإن كان واويَّ الفاء، لكنه حلقي اللام فتحت عين مضارعه، ولم تكسر؛ نحو: وَجَأَ التيس يَجَؤه؛ أي: رضَّ خصيته، ووَدَعه يَدَعه: تركه، ووَزَعه يزَعه: كفه، ووضعه يَضَعه ووقَع يَقَع، ووثَغَ رأسه يَثَغُه: شدخه، وولغ الكلب يَلَغ، ووَبَه له يَبَه: إذا فطن.

ولم يشذ من ذلك غير: وضح الأمر يَضِح؛ أي: ظهر. فهذا حلقيُّ اللام. وكسرت عين مضارعه ولم تفتح. وأما حلقي العين منه، فمكسور؛ نحو: وأد الموؤدة يئِدها: دفنها حية، ووعظه يَعِظه، ولم يشذ عنه إلا وهب له يَهَبُ.

النوع الثاني: ما عينه ياء؛ نحو: جاء يجيء وفاء يفيء: رجع، وقاء يقيء، وعاف الشرابَ يعيفه ويعافه: كرهه. وهكذا.

النوع الثالث: ما لامُه ياء، وهو نوعان:

الأول: ما عينه غير حلقية: فحكمه لزوم الكسر في عين مضارعه؛ نحو: أتى يَأْتِي، وهو مثال الناظم، وأوى إليه يَأْوي: انضم، وخفي الشيء: يَخْفِيه، ورثى الميت يَرْثِيه. وقرى ضيفه يَقْرِيه.

وشذ عنه: أبى يأبَى. فهذا الفعل لامه ياءٌ، وغير حلقي العين وفتحت عين مضارعه.

ونقل في «القاموس» فيه «يَأْبِيْه» بالكسر على القياس.

الثاني: **حلقي العين**: فحكمه فتح عين مضارعه؛ نحو: رَأَى يَرَى، ونَهى عنه يَنْهَى ورَعَى يَرْعَى.

وشذ عنه: بغى يَبْغِي، ونعى الميت يَنْعِيه.

ويشترط ألا تكون فاؤه واواً. فإن كانت فاؤه واواً، فمكسور العين؛ نحو: وحى يحي، ووعاه يعيه.

النوع الرابع: المضاعف اللازم؛ نحو: حَنّ الصغيرُ يَحِنُّ حنيناً: اشتاق. وهو مثال الناظم وتبت يده تَتِبُّ: خسرت. ودبّ على الأرض يَدِبُّ، وضجّ يَضِجُّ.

٢٧ - وضُمَّ عينَ مُعدّاهُ ويَنْدُرُ ذا ... كسرٍ كما لازِمٌ ذا ضمٍّ احتُمِلا

القسم الثاني: ما قياسه الضم:

وهو أربعة أنواع:

الأول: المضاعف المعدّى:

نحو: جَبَّه يَجُبُّه: قطعه، وسَبَّه يَسُبُّه: شتمه، وصَبَّ الماء يَصُبُّه. أشار إلى هذا النوع **بقوله**: **«وضم عين معداه»**.

فالأصل في المضاعف المعدَّى من (فَعَل) المفتوح ضم عين مضارعه، كما أن الأصل في المضاعف اللازم من (فَعَل) المفتوح كسر عين مضارعه، ولكن شذّ من كلٍّ منهما أفعال، فنبَّه على ذلك **بقوله**: **«ويندرُ ذا كسرٍ»**؛ أي: يندر كسر المضاعف المعدّى من (فَعَل) المفتوح **«كما لازم ذا ضم احتملا»**؛ أي: كما أن المضاعف اللازم من (فَعَل) المفتوح قد يأتي مضموماً خلاف قياسه.

وأشار في «الصحاح» إلى أن الضم لا يأتي في المضاعف اللازم إلا لملاحظة التعدية، فاشتهر استعمال بعض الأفعال منه على اللزوم، فجاءت على وجه واحد ـ وهو الضم ـ على خلاف قياسه، وليس ذلك إلّا لأن أصلها التعدي. وإلى هذا المعنى أشار **بقوله**:

٢٨ ـ وفي الصحاحِ انبناءُ الضمِّ فيه على لمحِ التعدّي لذاك اللمحُ قد نُقلا

وهذه الأفعال التي جاءت مضمومة على وجه واحد لا كسر معه رغم أنها لازمة هي المشار إليها في **قوله**:

٢٩ ـ فَرْداً بِذَبَّ ونَصَّ غَضَّ حَفَّ به وحطَّ عقَّ وصفَّ منَّ لا حَلَلا

قوله: «**فرداً**»؛ أي: بوجه واحد، وهو الضم الذي لا كسر معه.

الأول: «**ذَبَّ**» عنه يَذُبُّ: دفع أصله، ذبّ عنه الذباب يذبّه.

الثاني: «**نصَّ**» له على كذا يَنُصُّ: عَيَّنه له وأظهره. أصله نصّ الشيء؛ أي: رفعه.

الثالث: «**غَضَّ**» من طرفه يَغُضُّ ـ وكذا من صوته ـ أصله: غضّ طرفه.

الرابع: «**حفّ**» القوم به يَحُفّون: أحدقوا. أصله: حَفّه يحفّه، ومنه: ﴿وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ﴾ [الكهف: ٣٢].

الخامس: «**حطّ**» بالمكان يَحُطّ: نزل. أصله: حَطّ رحله.

السادس: «**خط**» بالقلم يَخُطّ. أصله: خطّ رسالته.

السابع: «**عَقَّ**» عن ولده يَعُقُّ. أصله: عَقَّ العقيقة.

الثامن: «**صَفّ**» المصلي يَصُفُّ. أصله: صَفّ قدميه.

التاسع: «**مَنّ**» الله عليه يَمُنُّ. أصله: مَنَّ عليه النعمة.

العاشر: «**حَلّ**» بالمنزل يَحُلُّ. أصله: حَلّ المنزل؛ أي: نزله.

فهذه الأفعال العشرة جاءت مضاعفة لازمة، ولم تكسر على القياس، وإنما جاءت على وجه واحد، وهو الضم بلا كسر فيه. وهذا الضم يشير إلى أن أصل هذه الأفعال التعدي لا اللزوم.

ثم شرع في تبيين ما شذ عن المضاعف اللازم والمضاعف المعدّى، وابتدأ بما شذّ عن قياس المضاعف المعدّى، ثم ما شذّ عن قياس المضاعف اللازم.

أولاً: ما شذ عن قياس المضاعف المعدّى، وهو على ضربين:

الضرب الأول: ما التزم فيه الكسر.

الضرب الثاني: ما جاز فيه الوجهان الضم على القياس والكسر على خلاف قياسه.

الضرب الأول: ما التزم فيه الكسر: ولم يأت منه إلّا فعل واحد لا ثاني له، وهو حَبَّه يَحِبّه بفتح الياء وكسر الحاء لغة في أحبّه يُحِبُّه، أشار إليه **بقوله:**

٣٠ ـ فذو التعدّي بكسرٍ حَبَّه ....

وبه قرئ شاذاً: ﴿فَٱتَّبِعُونِي يَحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١].

الضرب الثاني: ما جاز فيه الوجهان: الضم على القياس، والكسر على خلاف قياسه. وأشار إليه **بقوله:**

..............................وعِ ذا وجهَين هرَّ وشدَّ علَّه علَلا

٣١ ـ ومثلُ هرَّ يُنِتّ شجَّهُ وكذا كَ أضّه رمَّه أي أصلحَ العَملا

٣٢ ـ وبتَّ قطعاً ونَمَّ ....

فتحصل لدينا تسعة أفعال يجوز فيها الوجهان:

الأول: «هَرَّ». يقال: هَرّ فلان الشيءَ يَهُرّه ويَهِرُّه: كرهه.

الثاني: «**شَدَّه**» يشُدُّه ويَشِدُّه: أوثقه.

الثالث: «**عَلّ**». يقال: علّه الشرب يعُلّه ويَعِلّه سقاه عللاً بعد نَهَل. والنَّهَل: الشرب الأول، والعلل: الشرب الثاني.

الرابع: «**نثّ**» الخبر ينُثّه وينِثّه: أفشاه.

الخامس: «**شجّ**» رأسه يَشُجه ويَشِجّه.

السادس: «**أضّه**» إلى كذا؛ أي: ألجأه: يَؤُضّه ويَئِضّه. والإضاض بالكسر: الملجأ.

السابع: «**رَمّه**»: يَرُمّه ويَرِمّه؛ أي: أصلحه.

الثامن: «**بتّ**»، يُقال: بَتَّه يَبُتّه ويَبِتّه: قطعه. **وقوله**: «**قطعاً**» احتراز من (بت الحبل) بمعنى انبتّ؛ لأنه لازم.

التاسع: «**نَمّ**». يقال: نَمّ الحديث يَنُمّه ويَنِمّه: حمله وأفشاه.

وذكر محمد محيي الدين عبد الحميد في دروس التصريف فعلاً عاشراً، وهو: طمَّ الركيّةَ يَطِمُّها ويَطُمُّها؛ أي: دفنها وسوَّاها.

وطمّ رأسه: غض منه.

وطمّ شعره: جزه أو عقصه.

وأشار في «الصحاح» إلى أن الذي سهّل مجيء الوجهين في هذه الأفعال: لزومها مرّة وتعدّيها أخرى. فَهَرَّ أصله: هَرَّ الكلبُ يَهِرُّ بالكسر لا غير: صوّتَ من غير نباح.

وشدَّ أصله: شدَّ الشيءُ في نفسه يَشِدُّ؛ أي: اشتد. وعلَّ أصله: من علَّت الأرضُ تَعِلُّ: كثر ماؤها.

وبتّ أصله: من بَتَّ يَبِتُّ؛ أي: انقطع.

ونمَّ أصله: مِن نَمَّ الحديثُ نفسه يَنِمُّ: فشا. فهي على معاني أصولها: لازمة، وبالمعاني السابقة متعدية، فصارت لازمة مَرّة ومتعدية أخرى.

ثانياً: ما شذ عن قياس المضاعف اللازم:

وهو على ضربين:

الضرب الأول: ما التزم فيه الضم.

الضرب الثاني: ما جاز فيه الوجهان: الكسر على القياس، والضم على خلاف قياسه.

الضرب الأول: ما التزم فيه الضم أو (اللازم المضموم)، وهو ستة وأربعون فِعْلاً وعدّها نظماً:

..................واضمُمنَّ مع الـ	لزومِ في امْرُرْ بهِ وجلَّ مثلِ جَلا
٣٣ ـ هَبَّتْ وذرَّت وأجَّ كَرَّ هَمَّ به	وعَمَّ زمَّ وسَحَّ مَلَّ أي ذمَلا
٣٤ ـ وألَّ لَمْعاً وصَرْخاً شَكَّ أبَّ وشَدّ	أي عدا شَقَّ خَشَّ غَلَّ أي دَخَلا
٣٥ ـ وقَشَّ قومٌ عليه الليلُ جَنَّ وَرَشَّ	المُزْنُ طشَّ وثَلَّ أصلُهُ ثَلَلا
٣٦ ـ أي راثَ طَلَّ دمٌ خبَّ الحصانُ ونَبْـ	ـتُ كَمَّ نخلٌ وعَسَّتْ ناقةٌ بِخَلا
٣٧ ـ ومعْ ثمانيةٍ عشرٍ كمَتَّ به	يَمُتُّ ثجَّ وسَجَّ أحَّ أي سَعَلا
٣٨ ـ سخَّتْ وأدَّ وحدّ عَرَّ حصَّ ولطَّـ	ـتْ ناقةٌ كَفَّ شَقَّ طرْفُه فَعَلا
٣٩ ـ وبَقَّ فَكَّ وعَكَّ اليومُ غَمَّ وأمّـ	ـتْ أُمُّنا حَنَّ عنه مُعْرضاً كَمُلا
٤٠ ـ قَسَّتْ كذا	....

وهي كالتالي:

الأول: «مَرَّ» به يَمُرُّ.

الثاني: «جلَّ» الرجلُ عن مَنْزله يَجُلّ: ارتحل عنه.

وقوله: «مثلِ جلا»: مثل جلا عنه جلاء. ومنه: ﴿وَلَوْلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلَآءَ﴾ [الحشر: ٣].

لا مثل جَلّ قدره يَجِلُّ؛ أي: عظم، فهو بالكسر لا غيره.

الثالث: «**هَبّت**» الريحُ تهُبُّ هَبّاً وهبيباً وهُبوباً. وهَبَّ من نومه يهُبُّ.

الرابع: «**ذَرَّت**» الشمس تذُرُّ؛ أي: فاض شعاعها على الأرض وذرّ النبتُ يَذُرُّ: طلع.

الخامس: «**أجّت**» النارُ والريحُ تؤُجُّ: سُمِع لها دويٌّ. وأجَّ الظليم ـ ذكر النعام ـ يَؤُجُّ: أسرع.

السادس: «**كرّ**» على قِرْنه يَكُرّ: كرَّ عنه بمعنى: رجع، وكرّ عليه بمعنى: عطف، كرّاً وكروراً وتكراراً، فهو كرّار ومِكَرّ.

السابع: «**هَمَّ**» بالأمر يَهُمّ به؛ أي: اهتم. **وقوله**: «**به**» احترازاً من همّ إذا دبّ، ومن هَمّ الشحم: أذابه فعلى القياس.

الثامن: «**عمّ**» النبتُ يَعُمّ؛ أي: طال عَمَماً، ومنه نخلة عميمة، ونخيل عُمٌّ: طوال.

و«**غَمَّ**» النبتُ بالمعجمة أيضاً قريب المعنى منه.

التاسع: «**زَمَّ**» بأنفه يزُمُّ: تكبر.

وأما زمَّ البعيرَ يزُمُّه: خطمه بزمامه، وكذا زمَّ متاعه يزُمُّه: شده فمعدّى. وأمّا زَمَّ العصفورُ يَزِمُّ: صَوّت فعلى الأصل.

العاشر: «**سحَّ**» المطرُ يسُحّ: نزل بكثرة.

ويتعدى قال:

وأضحى يسُحُّ الماءَ عن كلِّ فِيقَةٍ ... يكبُّ على الأذقان دَوْحَ الكَنَهْبُلِ

الحادي عشر: مَلّ في سيره يمُلُّ مَلًّا: أسرع.

وقوله: «**أي ذملا**»؛ أي: أسرع في سيره.

وقيده بذلك ليتحرز عن مَلَّ الخبزة يَمُلُّها: إذا أدخلها الملّة، وهي الرماد الحارّ؛ فإنه معدّى.

وأما مَلَّه بمعنى ضجر منه، فمضارعه يَمَلُّ بالفتح؛ لأنه من باب (فَعِلَ) المكسور.

وقد قال لك سابقاً: وافتح موضع الكسر في المبنيّ من (فَعِلا).

الثاني عشر: ألّ السيفُ يَؤُلّ؛ أي: لمع، وألّ العليل يَؤُلّ أليلاً: صرخ، وإليهما أشار **بقوله**: **«لمعاً وصرخاً»**.

وقرر في «القاموس» خلاف ما ذكره الناظم، وقال: في الصّراخ ألّ المريض والحزين يَئِلُّ، فجعله بالكسر لا غير على القياس.

وقال في «اللَمْع»: ألّ يَئِلُّ ويَؤُل: برق. فجعل فيه وجهين: الكسر على القياس، والضم على خلاف.

الثالث عشر: **«شك»** في الأمر يَشُكُّ: تردد فيه أو ارتاب.

لا شكَّ الفريصة يَشُكُّها: أنفذها، فمعدى.

الرابع عشر: **«أبّ»** الرجل يَؤُب أباً وأباباً: إذا تهيأ للسفر.

وقال في «القاموس»: أبّ يؤُبّ ويئِبُّ؛ فجعله بوجهين.

الخامس عشر: **«شدّ»** الرَّجُلُ يَشُدُّ: بمعنى عدا. واحترز **بقوله**: **«أي عدا»** من شَدَّ المتاع يشده، فمعدى. وفيه وجهان: الضم على القياس، والكسر على خلافه كما تقدم.

السادس عشر: **«شق»** عليه الأمر يَشُقُّ شقاً ومشقة: إذا أضرّ به.

السابع عشر: **«خَشّ»** في الشيء يَخُشُّ: دخل فيه.

الثامن عشر: **«غَلَّ»** فيه يَغُلُّ: أي دخل.

واحترز **بقوله**: **«أي دخلا»** من غَلَّ المتاع يَغُلّه غُلولاً؛ أي: سرقه وأخفاه؛ فإنه معدى.

التاسع عشر: **«قَشَّ»** القوم يَقُشّون قشوشاً: حسنت حالهم بعد بؤس. وقش الرجل يَقُش: أكل مِن هاهنا وهاهنا.

العشرون: «جَنّ» عليه الليل يَجُنّ: أظلم.

الحادي والعشرون: «رَشَّ» المُزْنُ يَرُشُّ: أمطر ضعيفاً. والمزن: السحاب.

الثاني والعشرون: «طَشَّ» المزن يَطُشُّ: أمطر مطراً دون الرش. ومفهوم الصحاح أنه مكسور على القياس، ولم ينبه على شذوذه كعادته فيما شذ. وفي «القاموس» بوجهين: تَطُشُّ وتَطِشُّ.

الثالث والعشرون: «ثَلَّ» الفرسُ والحمارُ يَثُلُّ؛ أي: راث. **وقوله:** «**أصله ثَلَلا**» جاء به لأمرين: الأول: تنبيهاً على أن أصله «ثَلَلَ» بالفتح لا بالكسر. الثاني: للاحتراز من ثلَّ التراب ثَلًّا: إذا صبّه.

الرابع والعشرون: «طلّ» دمُه يَطُلُّ؛ أي: ضاع ولم يثأر به. والأكثر بناؤه للمجهول: طُلَّ دمه يُطَلُّ، فهو مطلول.

الخامس والعشرون: «خبّ» الحصانُ يَخُبُّ: إذا أسرع. وخب النبات يَخُبُّ: إذا طالب بسرعة. لا خَبّ يَخَبُّ خِباً، فهو خَبٌّ؛ أي: خادع.

السادس والعشرون: «كَمّ» النخلُ يَكُمُّ: خرجت أكمامُه، جمعُ كِمّ بالكسر: وعاءُ الطلع، وبالضم: مَدْخلُ اليد، والذي في «القاموس»: أكَمَّ قمِيْصَه: جعل له كُمين. والنخلةُ: أخرجت أكمامها كَكَمَّمَتْ.

السابع والعشرون: «عَسَّت» الناقة تَعُسُّ: رعت وحدها. **قوله:** «**بخلا**» يحتمل أنه أراد الموضع الخالي، وأصله المد، وقصر ضرورةً.

ويحتمل أنه أراد بالخلا المقصور غير المهموز، وهو الحشيش الرطب والباء بمعنى «من».

الثامن والعشرون: «مَتَّ» يَمُتُّ إليه بقرابة: توصل إليه أو توسل إليه. ومنه:

يَمُتُّ بقربى الزَّيْنَبَيْنِ كليهما ... إليك وقربى خالدٍ وسعيدِ

التاسع والعشرون: «**ثَجَّ**» الماء يَثُجُّ ثجاً، فهو ثجّاج وثجيج: سال.

الثلاثون: «**سَجَّ**» بطنه يَسُجُّ؛ أي: رقَّ الخارج منه.

الحادي والثلاثون: «**أَحَّ**» يَؤُحُّ: سعل. فسّره **بقوله**: «**أي سعلا**».

الثاني والثلاثون: «**سَخَّت**» الجرادة تَسُخُّ؛ أي: غرزت ذنبها لتبيض.

الثالث والثلاثون: «**أَدَّ**» البعير يَؤُدُّ: هدر، والناقةُ: حَنَّتْ.

الرابع والثلاثون: «**حَدَّ**» يَحُدُّ حَدّاً وحِدّة: غضب. وفي «الصحاح»: يَحِدُّ بالكسر لا حَدّه، فمعدى ولا حَدّت المرأة.

الخامس والثلاثون: «**عَرَّ**» الظليم ـ ذكر النعام ـ يَعُرُّ؛ أي: صاح. وفي «القاموس»: يَعِرُّ بالكسر.

السادس والثلاثون: «**حَصَّ**» الحمارُ يَحُصُّ حُصاصاً: ضرط وضم أذنيه وعدا ومَصَعَ بذَنَبه.

السابع والثلاثون: «**لطّتْ**» الناقةُ بذنبها تَلُطُّ؛ أي: ألصقته بين فخذيها. وقد يتعدى، فيقال: لَطَّه؛ أي: ألصقه.

الثامن والثلاثون: «**كَفَّ**» بَصرُه يَكُفُّ: عَمِيَ. وكفّت الناقة: إذا تآكلت أسنانها من الكبر.

التاسع والثلاثون: «**شَقَّ**» طرفُه يَشُقُّ: نظر إلى شيء لا يرتد إليه طرفه. وشقَّ بصرُ الميت يشق: إذا تبع روحَه، ولذا **قال**: «**فعلا**»؛ أي: نحو رُوحه.

الأربعون: «**بَقَّ**» في كلامه يَبُقُّ بقاً وبُقاقاً: أكثر في كلامه، فهو بَقّاق.

الحادي والأربعون: «**فَكَّ**» الرجلُ يَفُكّ فَكّاً؛ أي؛ هرم، لا بمعنى خلص؛ فمعدى.

الثاني والأربعون: «**عَكَّ**» اليومُ يَعُكُّ عَكّاً: اشتدَّ حَرُّه، فهو عَكٌّ. وفي «القاموس»: أن مضارعه بالكسر: يَعِكُّ.

الثالث والأربعون: «**غَمَّ**» اليوم يَغُمُّ: اشتد حَرُّه وأخذ بالنَفَس.

الرابع والأربعون: «**أَمَّت**» المرأة تَؤُمُّ: صارت أُمّاً.

الخامس والأربعون: «**حَنَّ**» عنه يَحُنُّ؛ أي: صَدَّ وأعرض. فسّره **بقوله:** «**مُعْرِضاً**». **وقوله:** «**كملا**»؛ أي: المضاعف اللازم الشاذ الذي التزم فيه الضم الذي زاده على ابن مالك. وبقي فعل واحد مما ذكره ابن مالك هو:

السادس والأربعون: «**قَسَّتْ**» الناقة: تَقُسُّ: رعت وحدها.

تنبيه: «**الأَوْلى أن نضيف إلى هذه الأفعال الستة والأربعين مما شذّ عن المضاعف اللازم، فجاء بالضم على خلاف القياس ما سبق أن ذكرناه من الأفعال التي جاءت مضمومة على وجه واحد، وهي من المضاعف اللازم، وأصلها التعدي؛ وهي: ذَبَّ ونَصَّ وغَضَّ وحَفَّ وحَطَّ وخَطَّ وعَقَّ وصَفَّ ومَنَّ وحَلَّ، ليكون مجموع ما شذّ من المضاعف اللازم ـ فجاء بالضم على خلاف القياس ـ ستة وخمسين فعلاً.**»

الضرب الثاني: ما جاز فيه الوجهان من المضاعف اللازم: الكسر على القياس، والضم على خلاف قياسه.

وهو ستة وعشرون فعلاً. وإليك عَدَّها نظماً.

٤٠ ـ ....وعِ وَجْهَيْ صَدَّ أَثَّ وخَرَّ ... الصَّلْدُ حدَّت وثرَّت جَدَّ مَن عَمِلا

٤١ ـ تَرَّت وطَرَّت ودَرَّت جَمَّ شَبَّ حِصا ... نٌ عَنَّ فحَّتْ وشَذَّ شَحَّ أي بَخِلا

٤٢ ـ ومثلُ صدَّ بوجهَيْهِ ثمانيةٌ ... عَرَّت وشَتَّ وأزَّ القِدرُ حين غلا

٤٣ ـ قرَّ النهارُ وأصَّت ناقةٌ وكذا ... رزّ الجرادُ وكعَّ خَلَّ أي هَزَلا

٤٤ ـ وشَطَّت الدارُ نسَّ الشيءُ حرَّ نها ... رٌ ....

وهي كالتالي:

الأول: «صَـدَّ» عـن الـشـيء يَـصُـدُّ ويَـصِـدّ؛ أي: أعـرض ﴿رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا﴾ [النساء: ٦١] وكذا صدّ منه؛ أي: ضَجَّ وضجر. والكسر على القياس، والضم على الشذوذ، وبهما قرئ: ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ [الزخرف: ٥٧]. ولكن القراءتين متواترتان، فالشذوذ اللغوي لا ينافي الصحة والفصاحة كما هو معلوم.

أمّا صَدَّه عن كذا؛ أي: منعه فمضارعه: يَصُدُّه بالضم لا غير؛ لأنه معدّى ﴿وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [الزخرف: ٣٧].

الثاني: «أَثَّ» الشَّعْرُ والنبات يَؤُثُّ ويَئِثّ؛ أي: كثُر والتفّ، فهو أثيث لا أثت المرأة: عظمت عجزيتها فعلى الأصل.

الثالث: «خَرَّ» الحجرُ الصَّلْدُ يَخُرُّ ويَخِرُّ؛ أي: سقط من علو إلى سفل، وكذا خرَّ الإنسان لوجهه والكسر أفصح وعليه أجمع القرّاء في قوله تعالى: ﴿يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾ [الإسراء: ١٠٧] وقوله تعالى: ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ﴾ [الإسراء: ١٠٩].

الرابع: «حَدّت» المرأة على زوجها تَحُدُّ وتَحِدُّ حدّاً وحِداداً؛ أي: تركت الزينة. وأصله حَدّه؛ أي: منعه يَحُدُّه بالضم لا غير، فالكسر باعتبار لزومه والضم باعتبار تعديه.

والخامس: «ثَرّت» العين تَثُرُّ وتَثِرُّ: غزر ماؤها، وعين الإنسان: دمعها والسحابة: ماؤها والناقة، أو الشاة: حليبها، والطعنة: دمها، فهي ثَرَّة. وأصله: من ثَرَّ التراب يَثُرُّه، مثل: ذَرَّه يَذُرُّه، ثَلَّه يَثُلُّه؛ أي: صبه بالضم لا غير.

السادس: «جَدَّ» في عمله يَجُدُّ ويَجِدُّ جِدّاً، فهو جادٌّ ومُجِدٌّ؛ أي: قصده بعزم وهمة، وقطع كل شاغل عنه.

وأصلهما: جَدَّ التمرَ أو الحبلَ يَجُدُّ؛ أي: قطعه بالضم لا غير.

السابع والثامن: «**تَرَّت**» يده تَتُرُّ وتَتِرُّ، وطَرَّت تَطُرُّ وتَطِرُّ: إذا بانت عند القطع والنواة عند الرضخ.

أصلهما: تَرَّها وطرَّها يترُّها ويَطُرُّها؛ أي: أبانها معدى بالضم لا غير.

التاسع: «**دَرَّت**» الناقةُ باللبن تَدُرُّ وتَدِرُّ من قولهم: دَرَّها، والأكثر: دَرَّرَها بالتضعيف؛ أي: استدر لبنها.

العاشر: «**جَمَّ**» الماء يَجُمُّ ويَجِمُّ جموماً: كثر واجتمع.

من قولهم: جَمَّه يَجُمُّه بالضم لا غير، إذا جمعه: فهو جَمٌّ كثير.

لا جمّ الفرس يجم: ترك الضراب، فلم يركب وجم العظم: كَثُر لحمه والأمر: دنا، فإنها كلها على القياس.

الحادي عشر: «**شَبَّ**» الحصان يَشُبُّ ويَشِبُّ شِباباً: إذا مَرِحَ ونَشِط، فرفع يديه جميعاً. أما شبَّ النار يَشُبُّها؛ أي: أوقدها فبالضمّ لا غير؛ لأنه معدى. وأما شبَّ الغلامُ يَشِبُّ شَباباً، فبالكسر لا غير، والمصدر بفتح الشين.

الثاني عشر: «**عَنَّ**» له الشيء يَعُنُّ ويَعِنُّ عنّاً وعَنناً؛ أي: عَرَضَ له وظهر أمامه.

الثالث عشر: «**فَحَّت**» الأفعى تَفُحُّ، وتَفِحُّ فحيحاً: إذا نفخت بفمها وصوّتت. وفَخَّ النائم: غَطَّ. وقال في النظم «**فحّت**» بتاء التأنيث، ولم يقل: «فحَّ» بدونها احترازاً من فحّ الرجل؛ أي: غطّ في نومه، فإنه على القياس.

الرابع عشر: «**شَذَّ**» يَشُذُّ ويَشِذُّ شذوذاً: إذا انفرد عن الجماعة.

الخامس عشر: «**شَحَّ**» بماله يَشُحُّ ويَشِحُّ، فهو شحيح؛ أي: بخل به، فسّره بقوله: «**أي بخلا**».

السادس عشر: «**عَرَّت**» الإبل تَعُرُّ وتَعِرُّ؛ إذا راثت وتَقَوَّبت، فتُكوى خيفة العدوى.

السابع عشر: «**شَتَّ**» الأمرُ يَشُتُّ ويَشِتُّ: تفرق، فهو شتيت.

أصله: شَتّه والأكثر شتّته بالتضعيف.

الثامن عشر: «**أَزّت**» القِدْرُ تؤُزُّ وتَئزُّ أزاً وأزيزاً وأُزازاً: سُمع لغليانها صوت.

التاسع عشر: «**قَرَّ**» النهارُ أو اليوم يَقُرُّ ويَقِرُّ قُرّاً بالضم؛ أي: بَرَدَ؛ فهو قَرٌّ وجاء قَرَّ يَقَرُّ بالفتح: فيكون مثلثاً.

العشرون: «**أصّت**» الناقةُ تَؤُص وتَئِصُّ، فهي أَصوص؛ أي: اشتدَّ لحمها وسمنت.

الحادي والعشرون: «**رَزَّت**» الجرادةُ تَرُزُّ وتَرِزُّ غرزت ذنبها لتبيض من رَزَّه يَرُزّه؛ أي: أثبته في الأرض. والأكثر رَزَّزَه بالتضعيف لا رزّه يَرُزُّه؛ أي: أنبته.

الثاني والعشرون: «**كَعَّ**» عنه يَكُعُ ويَكِعُّ: تأخر وجَبُن وضَعُف؛ من كَعَّه: إذا كرهه.

الثالث والعشرون: «**خَلَّ**» لحمه أو جسمه يَخُلُّ ويَخِلُّ، فهو خَلٌّ: هزل هَزْلاً فهو هزيل فسره **بقوله**: «**أي هزلا**» من خَلّه والأكثر خَلَّله: إذا أفسده.

ومنه سميت الخمر لفساد العصير: أمّ الخلّ.

الرابع والعشرون: «**شطّت**» الدار تشُط وتَشِطُّ شطّاً وشطوطاً: بَعُدَتْ وأسنده في النظم إلى الدار احترازاً من شطّ عليه في حكمه؛ أي: جار، فإنه على القياس، وقيل: فيه الوجهان.

الخامس والعشرون: «**نسَّ**» الشيءُ يَنُسُّ ويَنِسُّ نسّاً، فهو ناسٌّ: يَبِس.

وجاءني بخبزة ناسّة؛ أي: يابسة، ونسَّ اللحم: جفّ وذهبت رطوبته.

السادس والعشرون: «حَرَّ» النهار يَحُرُّ ويَحِرُّ: حميت شمسه. وفيه لغة أخرى: حَرَّ يَحَرُّ بالفتح، فيكون مثلثاً. وأسنده للنهار احترازاً من حرّ المملوك؛ أي: عتق؛ فإنه على القياس.

ولما أنهى الكلام على النوع الأول من أنواع ما قياسه ضم عين مضارعه من فعل المفتوح، وهو المضاعف المعدّى، شرع في الكلام على النوعين الثاني والثالث، وهما ما عينه واو، وما لامه واو، وأشار إليهما **بقوله**:

.... والمضارعُ من فَعْلتُ إن جُعِلا

٤٥ ـ عيناً له الواوُ أو لاماً يُجاءُ به مضمومَ عينٍ ....

النوع الثاني: ما عينه واو من (فَعَل) المفتوح:

وحكمه ضم عين مضارعه؛ نحو: باء بكذا يبوء: رجع، وناء بحِمْله ينوء: نهض بجهد ومشقة، وحاب يحوب: أثم، وصاب المطر يصوب: نزل بكثرة، وراب اللبن يروب. وهكذا.

ولا أثر لكون لام هذا النوع حرف حلق؛ نحو: ساءه يسوءه، وباح بسره يبوح، وفاه يفوه، وصاغ الحلي يصوغ. أما طاح يطوح ويطيح، فالكسر باعتبار كون عينه ياءً.

النوع الثالث: ما لامه واو من (فَعَل) المفتوح:

وحكمه ضم عين مضارعه؛ نحو: بدا يبدو: ظهر، وبذا عليهم يبذو: أفحش في كلامه، فهو بذيء، وتلاه يتلوه: تبعه، والقرآن قرأه، وحبا الصبي يحبو: مشى على بطنه، وحباه يحبوه: أعطاه. وهكذا.

واشترط ابن مالك ـ رحمه الله تعالى ـ لضم عين هذا النوع ألّا

تكون عينه حرف حلق، فإن كانت عينه حرف حلق، فتحت عين مضارعه. إلّا أنه يجاب عنه بأنه وردت أفعال منه حلقية العين مضمومة، وليست مفتوحة؛ نحو: ثغت الشاة تثغو: صوتت، وحجا التراب يحجوه: جرفه، ودعا يدعو، ودهته الداهية تدهوه: أصابته، وسخا بالشيء يسخو: جاد، ورغا البعير يرغو، وسها عنه يسهو، وشغت سِنُّه تشغو شغاً، فهو أشغى؛ خالفت غيرها بزيادة أو خروج، وصحا الجو يصحو، ولحاه يلحوه: عذله؛ أي: لامه، والشجرة: قشرها، ولها يلهو، ونخا ينخو: افتخر، ولغا الشيء يلغو: لم يعتدّ به، ورحوت الرحا أرحوها: أدرتها، ولخاه الدواء يلخوه: أسعطه إياه؛ أي: أدخله في أنفه أو فمه. فهذه خمسة عشر فعلاً حلقية العين من هذا النوع، وجاءت مضمومة على القياس. وقد انفردت ثلاثة أفعال حلقية العين بالفتح؛ وهي: طحا الأرض يطحاها: بسطها، وطغى يَطْغَى: جاوز القَدْر، وقحا التراب يقحاه: جرفه. ومنه المِقْحَاةُ للمِجْرَفَة.

النوع الرابع: ما وضع لبذ المفاخر:

وإليه أشار **بقوله:**

....وهذا الحكم قد بُذِلا

٤٦ ـ لما لِبذٍّ مُفاخِرٍ وليس لهُ داعي لزُومِ انكسارِ العينِ نحوُ قلا

والمعنى: أن هذا الحكم ـ وهو ضم عين المضارع من (فَعَل) المفتوح ـ يجري على ما وضع لبذ المفاخر؛ أي: لغلبته؛ نحو: سابقني فسبقته، فأنا أسبُقه بالضم؛ أي: غلبته في السباق.

وفاضلني ففضَلْتُه، فأنا أفضُله فضْلاً؛ أي: غلبته في الفضل.

فكل فعل مكسور عين المضارع بنيته للمغالبة، فإنك ترد مضارعه إلى (يَفْعُل) بالضم ما لم يكن فيه داعي لزوم انكسار العين.

وداعي لزوم انكسار العين:

١ ـ كون فائه واواً؛ كوعد، فتقول: واعدني، فأنا أعِده.

٢ ـ كون عينه أو لامه ياءً؛ كباع ورمى، فإنه مانع من الضم، فتقول: بايعني، فأنا أبيعه، ورماني، فأنا أرْمِيه، بالكسر.

ومثَّل الناظم له **بقوله**: «**نحو قلا**» تقول: قاليته فقليته، فأنا أقْلِيه. والقِلا بالكسر: البغض.

٤٧ ـ إذْ مُقتضي كسر عينٍ إذ يزاحمُ ما　　يدعو إلى الضمّ يطوي كلّ ما سَدَلا

٤٨ ـ وكُفَّ جالِبَ فتحٍ إذ يزاحم ما　　يدعو إلى غيره وامْنعْهُ ما سَألا

قوله: «**إذ مقتضي...**» تعليل لما سبق من أن حكم ما وضع لبذ المفاخر ضم عين مضارعه، إلّا إذا زاحمه داعي الكسر. فأشار إلى قاعدته؛ وهي: أنه يوجد دواعي للفتح ودواعي للضم ودواعي للكسر، فإذا اجتمع في الفعل جالب الفتح وجالب الضم قُدِّمَ جالب الضم؛ لأنه أقوى. وإذا اجتمع جالب الفتح وجالب الكسر قُدِّمَ جالب الكسر؛ لأنه أقوى. وإذا اجتمع جالب الضم وجالب الكسر قُدِّمَ جالب الكسر؛ لأنه أقوى.

فأقواها جالب الكسر، ثم جالب الضم، ثم جالب الفتح. أما بيانها، فكما يلي:

أولاً: جالب الفتح: كونه حلقي العين، أو حلقي اللام.

ثانياً: جالب الضم: كونه واويَّ العين، أو واوي اللام، أو لما وضع لبذ المفاخر، أو من المضاعف المعدَّى.

ثالثاً: جالب الكسر: كون فائه واواً، أو عينه، أو لامه ياءً.

فقوله: «**إذ مقتضي...**» إلى آخر البيت؛ يعني أنه إذا اجتمع في الفعل جالب الكسر وجالب الضم زاحم جالبُ الكسر دواعي الضم كلها وطواها، وغلب جانبه عليها.

وقوله: «**وكف جالب فتح...**» إلى آخر البيت؛ يعني إذا اجتمع في الفعل جالب فتح مع جالب ضم أو جالب فتح مع جالب كسر، فقدم جالب الضم وجالب الكسر عليه، وكف جالب الفتح عن عمله.

وهذا هو الأصل إذا اجتمعت الدواعي في فعل، لكن شذت بعض الأفعال عن هذا الأصل. وأشار إلى هذا الشذوذ **بقوله**:

٤٩ ـ إلا شذوذاً وإلّا ما كضَعْ وسعى فالفتحُ ما لم يكن بالشهرة انخزلا

٥٠ ـ فذو الشذوذ كَهَبْ عن كسرةٍ وكما عن ضمةٍ شذَّ يَطْهَى لَحمَه عَجِلا

٥١ ـ يَمحَى وَينْحى ويَدْحى الأرضَ ثُمَّةَ قُلْ يَصْغَى ويضحى وفيها قَيْسُها نُقِلا

وهذه الأفعال الشاذة عن الأصل تنوعت إلى نوعين:

النوع الأول: ضابطه أن كُلّ فعل معتل الفاء آخره أحد حروف الحلق، فيغلب فيه جالب الفتح على جالب الكسر؛ مثل: وضع.

وكلٌّ فعل حلقي العين لامه ياء، فيغلب فيه داعي الفتح على داعي الكسر؛ مثل سعى.

وضع: اجتمع فيه جالب الفتح؛ وهو كونه حلقيَّ اللام، وزاحمه جالب الكسر، وهو كونه واويَّ العين.

فالأصل تقديم جالب الكسر. ولكن قدم جالب الفتح فيه، وجاء مضارعه بالفتح؛ تقول: وَضَع يَضَع، فشذ عن الأصل.

سعى: اجتمع فيه جالب الفتح، وهو كونه حلقيَّ العين، مع جالب الكسر، وهو كونه يائي اللام، وقدّم جالب الفتح على خلاف الأصل، فجاء مضارعه مفتوحاً: سعى يَسْعَى.

ويستثنى من الضابط المذكور ما نص عليه **بقوله**: «**ما لم يكن بالشهرة انخزلا**».

فإذا ورد الفعل مشتهراً بالكسر ـ وهو من هذا النوع ـ لم نعمل

ضابطه، وأجرينا الفعل على شهرته؛ نحو: وأى يَئِي؛ أي: وعد يعد، معتل الفاء آخره أحد حروف الحلق. ومع ذلك جاء مكسوراً للشهرة. وعلى مقتضى الضابط الذي ذكرنا يكون مضارعه مفتوحاً: وأى يَأَى، ومن المستثنى: وَخَى يَخِي: تَحرّى وقصد، وبَغى يَبْغِي، ونَعَى يَنْعِي، ونغى ينْغِي: تكلم.

ومما شذ عن الكسرة وَهَبَ يَهَبُ. فاجتمع فيه داعي الكسر، فهو واويُّ الفاء، وداعي الفتح، فهو حلقيُّ العين، فغلب فيه جالب الفتح على جالب الكسر على الشذوذ، وجاء مضارعه مفتوحاً.

وإليه أشار **بقوله**: «**فذو الشذوذ كهَبْ عن كسرة**».

النوع الثاني: ما اجتمع فيه جالب الضم وجالب الفتح، وقدم فيه جالب الفتح على الشذوذ، ومثَّل له بأفعال نقل فيها الفتح على الشذوذ عن الضمة، وأشار إليه بقوله: «**وكما عن ضمة شذ**» ونقل فيها الضم على الأصل. وأشار إلى ذلك **بقوله**: «**وفيها قيسها نقلا**»، وهي:

١ ـ طها اللحم يطهوه ويطهاه: أنضجه طبخاً وشيّاً.

٢ ـ محا الكتاب يمحوه ويمحاه.

٣ ـ نحا نحوه ينحو وينحى.

٤ ـ دحا الأرض يدحوها ويدحاها: بسطها.

٥ ـ صغا إليه يصغو ويصغي: مال.

٦ ـ ضحا للشمس يضحو ويضحي: برز. ولم يذكر الأخير، وهو:

٧ ـ سحا التراب يسحوه، ويسحاه: جرفه.

فهذه سبعة أفعال قياسها ضم عين المضارع منها؛ لأنها واوية اللام، فجاءت مرة مضمومة على القياس ومرة مفتوحة على الشذوذ بسبب وجود داعي الفتح فيها، وهو كونها حلقيةَ العين.

٥٢ ـ وفتحُ ما حرفُ حلقٍ غيرُ أوَّلِهِ عن الكسائيِّ في ذا النوعِ قد حصلا

أشار بهذا إلى مذهب الكسائي الذي خالف فيه جمهور العلماء فيما وضع لبذ المفاخر، فلا فرق عند جمهور العلماء في لزوم ضم العين من الفعل الموضوع لغلبة المفاخر مما ليس فيه داعي الكسر بين ما يكون غير أوله ـ وهو عينه ولامه حرف حلق ـ وما ليس كذلك؛ تقول: صارعني فأنا أصرُعه، وشاعرني فأنا أشعُرُه فجاءت بالضم مع وجود حرف الحلق فيهما.

إلّا أن الكسائي ذهب إلى أن حرف الحلق مانع من الضم في هذا النوع المبني للغلبة إذا كان حرف الحلق عينه أو لامه؛ لأن الفتح قد سمع في أفعال منه كما سمع الكسر في أفعال. وما ذهب إليه الكسائي هو مقتضى «الصحاح» حيث قال: خصمه يخْصِمه؛ أي: غلبه. وحمل الجمهور ما جاء من الأفعال منه بالفتح أو الكسر على الشذوذ ولا أثر عندهم لحرف الحلق.

القسم الثالث: ما قياسه فتح عين مضارعه من (فَعَل) المفتوح.

وإليه أشار **بقوله:**

٥٣ ـ في غيرِ هذا لذي الحلقيّ فتحاً اشِعْ بالاتِّفاق كآتٍ صيغ مِن سَألا

قوله: «في غير هذا»؛ أي: في غير ما وضع لبذ المفاخر، وهو حلقيُّ العين أو اللام؛ لأنه محل خلاف بين العلماء كما سبق.

أما غير الدال على المفاخرة ـ وهو حلقي العين أو اللام ـ من فَعَل المفتوح، فإن حكمه فتح عين مضارعه باتفاق العلماء، ولم يخالف في ذلك أحدٌ من العلماء: لا الكسائي ولا غيره.

ولذا قال: «**لذي الحلقي فتحاً اشعْ بالاتفاق**»؛ أي: أخبر أن حكمه فتح عين مضارعه باتفاق العلماء، أو أشع الفتح في مضارعه.

وحروف الحلق ستة:

١ ـ الهمزة. ٢ ـ الهاء. ٣ ـ الحاء. ٤ ـ الخاء. ٥ ـ العين. ٦ ـ الغين.

مثاله: مثل له **بقوله: «كآت صيغ من سألا».**

أي: كالفعل المضارع المصوغ من سأل الماضي

سأل: يَسْأَل بالفتح.

وبدأ الله الخلق يَبْدَؤُه، وبَرأَ المريض يَبرأُ.

وهدأ يَهْدأُ: سكن، ودعب يَدْعَبُ دعابة: مزح.

وذهب يذهبُ، وسحبه يَسْحَبُه: جَرّه على وجه الأرض، ولَهَث يَلْهَثُ: أخرج لسانه عطشاً أو إعياءً ورشح العرق يَرْشَح.

والحلقي العين أم اللام من فَعَل المفتوح تفتح عين مضارعه قياساً بسبعة شروط؛ هي:

٥٤ ـ إن لم يُضَاعَفْ ولم يُشْهر بكسرةٍ او ضمٍّ كيبغي وما صرَّفتَ مِن دخَلا

الشرط الأول: ذكره في **قوله: «إن لم يُضاعف»** يعني: ألا يكون مضاعفاً، فإن كان مضاعفاً، فقياسه كسر لازمه وضم معدّاه.

مثال: المضاعف اللازم: صَحّ جسمه يَصِحُّ

ومثال: المضاعف المعدّى: دَعَّه يَدُعّه

الشرط الثاني: ألا يشتهر فيه الكسر وقد جاء منه أفعال كثيرة.

منها: بغى يَبْغِي، وهو مثال الناظم، ونعى الميت يَنْعِيه، ونضَحه بالماء يَنْضِحه: رشه، وشَخَر يَشْخِر شخيراً: صَوّتَ من حلقه وأنفه. ونهق الحمار يَنْهِق.

الشرط الثالث: ألا يشتهر فيه الضم:

مثاله: دَخَل يَدْخُل، وهو مثال الناظم في **قوله: «وما صرَّفت من دخلا».**

وصَرَخ يَصْرُخ، ونَفَخ يَنْفُخ، وبَلَغ يَبْلُغ. وله أمثلة كثيرة.

٥٥ ـ **أو يَشْتَهِرْ بهما كانْغُـِمْ نَعِمْتَ وقد يُروى بتثليثها كاجْنَحْ إلى الفُضلا**

٥٦ ـ **وقد يُصاحبُ فتحُ العين ضَمَّتَها أو كسرَها كاسعُطِ الدوا انْزَحِ الوَشَلا**

الشرط الرابع: ألا يشتهر بالكسر والضم معاً.

وإليه أشار **بقوله**: «**أو يشتهر بهما**»؛ أي: بالكسر والضم.

مثاله: نَغَم يَنغِمُ وينغُم: غنَّى بصوت خفيّ، ونَعَم يِنْعِمُ وينْعُمُ نَعمة بالفتح؛ من التنعم، وهما المثالان اللذان ذكرهما **بقوله**: «**كانغم نعمت**». وكعب ثدي الجارية يَكْعُبُ وَيكْعِب؛ أي: نهد، فهو كاعب.

ومهَرها يمهِرها ويمهُرها: جعل لها مهراً، كأمهرها.

ونَخَر ينخِر وينخُر نخيراً: أخرج الصوت من منخره، وهو الأنف.

الشرط الخامس: ألا يشتهر بالفتح والكسر والضم جميعاً فيكون مثلث المضارع.

وأشار إليه **بقوله**: «**وقد يُروى بتثليثها كاجنح إلى الفُضلا**».

مثاله: جنح إليه: يجنِحُ ويجنَح ويجنُح؛ أي: مال. وهو مثال الناظم، أشار إليه **بقوله**: «**كاجنح إلى الفضلا**».

ونغب الريق يَنْغَبه وينغُبه وينغِبه؛ أي: ابتلعه، ومخض اللبن يمخَضه ويمخُضه ويمخِضه، وصبغ الثوب يصبِغُه ويصبُغه ويصبَغه.

ونبع الماء بالمعجمة والمهملة كذلك.

الشرط السادس: ألا يشتهر بالفتح والضم:

وإليه أشار **بقوله**: «**وقد يُصاحبُ فتحُ العين ضمتها**».

مثاله: سَعَطه الدواء يَسْعَطه ويسعُطه؛ أي: أدخله أنفه، وهو المثال الذي أشار إليه الناظم **بقوله**: «**كاسعط الدواء**».

وشحب لونه يَشْحَبُ ويَشْحُبُ: تغير من سفر أو هزال، وشخب اللبن يَشْخَبُه ويَشْخُبه: حلبه، ونهبه ماله يَنْهَبُه ويَنْهُبه: أخذه.

ومَلَح الماء يَمْلَح ويَمْلُح.

وطبخ اللحم يَطْبَخه ويَطْبُخه.

ورعف يَرْعَف ويَرْعُف: خرج الدم من أنفه.

الشرط السابع: ألا يشتهر بالفتح والكسر:

وإليه أشار **بقوله:** «**أو كسرها**».

مثاله: نزح عن مكانه يَنْزَح ويَنْزِح: بَعُد. والبئر: استقى ماءَها حتى أنفده، وهو المثال الذي أشار إليه **بقوله:** «**انزح الوشلا**»، والوشل: الماء القليل يتحلب من جبل أو صخرة، ولا يتصل قطرُهُ، أو لا يكون إلا من أعلى الجبل. والماء الكثير؛ ضدّ.

فهذه سبعة شروط لفتح عين مضارع حلقيِّ العين أو اللام من فَعَل المفتوح.

وهو يتنوع بالنسبة إلى ماضيه إلى أربعة أنواع:

أنواع الماضي الحلقي مع مضارعه:

النوع الأول: المثلث الماضي، لكنه مثنى المضارع، فجاء مضموماً ومفتوحاً.

وإليه أشار **بقوله:**

٥٧ ـ وقد يثلَّث ذا الماضي رَجحْتَ مَناً والضمُّ والفتحُ في آتيه قد عُقِلا

نحو: رجَحَ الميزان ورجِح ورجُح مضارعه: يَرْجُح ويَرْجَح. وفي «لسان العرب»: يَرْجِح بالكسر أيضاً.

ومرأ الطعام ومرُؤَ ومرِئ: صار مريئاً محمود العاقبة، مضارعه: يَمْرَأُ ويَمْرُؤُ.

وزهِد في الشيء وزَهَد وزَهُد مضارعه يَزْهَدُ ويَزْهُد، ورَعَفَ أنفه

ورعِفَ ورَعُف: خرج منه الدم، مضارعه: يَرْعَفُ ويَرْعُف. فهذه الأفعال وأمثالها جاء ماضيها بالفتح والضم والكسر، واختلف مضارعها، فجاء بالفتح والضم، إلا ما حكى صاحب «اللسان» في رجح، كما تقدم قريباً.

وقصد **بقوله: «في آتيه»**؛ أي: مضارعه.

النوع الثاني: المشارك لفَعُل المضموم:

نحو: صَلَح أمره وصَلُح، وشَعَرَ به وشَعُر: فطن، وشَحَبَ لونُه وشحُب، ورَعَفَ أنفه ورَعُف، ونَحَلَ جسمه ونَحُل، ونَشَأَ ونَشُؤَ: ربا وشَبَّ، ومَحَلَت الأرض ومَحُلت: انقطع عنها المطر كأَمْحَلَتْ، وشَأم عليها وشَؤُم.

فهذه الأفعال يختلف ماضيها، فيأتي بالفتح والضم، ويختلف مضارعها أيضاً، فيأتي بالفتح والضم؛ مثاله: صَلَحَ وصَلُح، نقول في مضارعه يَصْلَح ويَصْلُح، وإلى هذا أشار **بقوله:**

٥٨ - وإن تكنْ بهما عينُ المُضِيْ شُكِلتْ يصلُحْ مضارعُهُ لما به شُكِلا

فقوله: «بهما» يعني: الفتح والضم.

النوع الثالث: المشارك لفَعِل المكسور:

نحو: جَنَأَ عليه وجَنِئ جُنُوءاً: أَكَبَّ. وشَنَأَه وشَنِئه: أبغضه، وفَجَأَه وفَجِئه: هجم عليه، ونَهَسَ اللحم ونَهِسه: أخذه بمقدَّم أسنانه، وجَهَشَ إليه وجَهِش: فَزِع إليه مريداً للبكاء، ومَخَضَت المرأة ومَخِضت: أخذها المخاض، وهو الطَّلْق، وقَحَطَ العام وقَحِط: احتبس فيه المطر.

ودَمَعَت عينه ودَمِعَت. وزَهَقَت: روحه، وزَهِقَت: خرجت، وأما زهق الباطل، فكمنع لا غير.

فهذه أفعال يختلف ماضيها، فيأتي بالفتح والكسر، ويتفق مضارعها على الفتح فقط.

مثاله:

دمعت عينه ودمعت: تدمَع بالفتح فقط.

زهقت روحه وزهقت: تزهَق بالفتح فقط.

وعَمِه وعَمَه: تحير مضارعه يَعْمَه بالفتح فقط ﴿فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [البقرة: ١٥].

وإلى هذا أشار **بقوله:**

٥٩ - واجنأ على الفتح إن كسرٌ يصاحبه   في عين ماضٍ ولا تطلُبْ به بَدَلا

قوله: «واجنأ» أمر من جنأ عليه؛ أي: أكبّ **«على الفتح»**؛ أي: فتح عين المضارع **«إن كسر يصاحبه في عين ماض»**؛ أي: إذا كان فَعَل مشاركاً لفَعِل المكسور **«ولا تطلب به بدلا»**؛ أي: فتح المضارع.

ولما أنهى الكلام على الأقسام الثلاثة من أقسام (فَعَل) المفتوح الماضي، وهو مكسور المضارع قياساً، ومضمومه قياساً، ومفتوحه قياساً أشار إلى:

القسم الرابع: ما قياسه الكسر والضم:

فقال:

٦٠ - عينَ المضارعِ من فَعَلْتُ حيث خلا   من جالب الفتح كالمبنيّ من عَتَلا

٦١ - فاضمُمْ أوِ اكسِرْ إذا تعيينُ بعضهما   لِفَقْدِ شُهرةٍ او داعٍ قد اعتُزِلا

مضارع (فَعَل) المفتوح يجوز فيه الوجهان: الضم والكسر إذا توفرت فيه ثلاثة شروط:

الأول: إذا خلا من جالب الفتح، وهو حرف الحلق في اللام أو العين.

الثاني: ألا يتعين فيه الضم بشهرة استعمال أو داع.

الثالث: ألا يتعين فيه الكسر بشهرة استعمال أو داع.

مثاله: عَتَلَ يَعْتِلُه ويَعْتُلُه: إذا دفعه بعنف. فهذا الفعل توفرت فيه الشروط الثلاثة السابقة، فاكسر عينه إن شئت أو ضمَّها، وبهما قرئ في السبع «فاعتِلوه».

فإن خلا الفعل من شرط الفتح إلا أنه تعين فيه الضمّ أو الكسر بشهرة استعمال أو داع قياسِيّ منع الآخر، فتصير أقسام هذا النوع ثلاثة:

القسم الأول: جائز الوجهين. وقد تقدم بشروطه.

القسم الثاني: ما يتعين ضمه بشهرة استعمال أو داع.

والذي يتعين ضمه لداعٍ أربعة أنواع سبقت؛ وهي:

١ ـ المضاعف المعدّى؛ كمدّه يمدُّه.

٢ ـ ما عينه واو؛ كقال يقول.

٣ ـ ما لامه واو؛ كغزا يغزو.

٤ ـ ما لغلبة المفاخر، مثل: سابقني، فأنا أسبُقه.

وإليك أمثلة مما اشتهر فيه استعمال الضم:

ثقبه يثقُبه؛ أي: خرقه، وسكب الماء يسكُبه، ونكب عن الطريق يَنْكُب: عدل.

القسم الثالث: ما يتعين كسره بشهرة استعمال أو داع.

والذي يتعين كسره لداع أربعة أنواع أيضاً:

الأول: ما فاؤه واو؛ كوعد يَعِدُ.

الثاني: ما عينه ياء؛ كباع يبيع.

الثالث: ما لامه ياء؛ كرمى يرمي.

الرابع: المضاعف اللازم حَنَّ يَحِنُّ.

وإليك أمثلة مما اشتهر فيه استعمال الكسر:

جَذَبه يَجْذِبه، وخصب المكان يَخْصِبُ خِصباً؛ أي: كثر عشبه.

وخضبه بالحناء يَخْضِبه، وصلبه في الجذع يَصْلِبه، وضربه يَضْرِبُه، وغصبه يَغْصِبُه، وخسف القمرُ يَخْسِفُ، وحَبَط عمله يحبِط. وهكذا.

وبهذا ينتهي الكلام على أنواع الماضي الحلقي مع مضارعه. ونبدأ في الكلام على أنواع الماضي غير الحلقي مع مضارعه، وهو يتنوع إلى عدّة أنواع.

أنواع الماضي غير الحلقي مع مضارعه:

النوع الأول: مثلث الماضي وفي مضارعه من التثليث ما في ماضيه:

وأشار إليه **بقوله:**

٦٢ ـ **وقد يثلَّث ذا أيضاً أَنِسْتَ بها وفي المضارع ما في الماضي قد حصلا**

قوله: «ذا»؛ أي: الماضي غير الحلقي.

ومثَّل له بالفعل: أَنِسَ وأَنُس وأَنَسَ، فهو مثلث. وكذلك مضارعه مثلث يَأْنَسُ ويأْنِسُ ويأْنُس.

النوع الثاني: الفعل الذي ماضيه فيه ثلاث لغات ومضارعه مفتوح العين ومضمومها:

وأشار إليه **بقوله:**

٦٣ ـ **طَوْراً وطَوْراً يُثَنَّى فتحُ أوسطِه بالضمّ لا ترفُثَنْ وانْقُبْ إذا سَفُلا**

ومثَّل له بما يلي:

رَفَثَ في كلامه ورَفُث ورَفِث: أفحش مضارعه: يَرْفَثُ ويَرْفُثُ.

ونَقَبَ عليهم ونَقُب ونَقِب: صار نقيباً وهو عريف القوم وضمينهم مضارعه: يَنْقَبُ ويَنْقُب.

وسَفَلَ به وسَفُل وسَفِل: ضد علا مضارعه يَسْفَل ويَسْفُل.

النوع الثالث: المضارع المضموم العين الذي في عين ماضيه الفتح والضم:

وإليه أشار **بقوله:**

٦٤ ـ وقد تُعاقِبُ فَتْحَ العينِ ضَمّتُها ويمكُثُ الضمُّ في الآتي وقد عُقِلا

مثاله:

رَتَبَ ورَتُب في الماء يَرْتُب؛ أي: غاص.

وجَمَدَ وجَمُدَ المائع يَجمُدُ، وضَعَفَ القوي وضَعُف يَضْعُف، وكَسَدَ المتاع وكَسُد يَكْسُد؛ أي: لم يَنْفُقْ.

وذَبَلَ النباتُ وذَبُل يَذْبُل: ضَمُر. وهكذا.

النوع الرابع: الفعل الذي ماضيه مفتوح العين ومضمومها ومضارعه مكسورها ومضمومها:

وقد أشار إليه **بقوله:**

....وقد عُقِلا

٦٥ ـ بالضمِّ والكسر لا تَحْقِرْ وعِزَّ ....

نحو: حَقَرَ الرجل حقارة: ذلّ.

ماضيه: حَقَرَ وحَقُر. ومضارعه: يَحْقِر ويَحْقُر، وهو مثال الناظم.

وصَغَرَ وصَغُر؛ تقول في مضارعه يَصْغِر ويَصْغُر.

ونَتَنَ ريحه ونَتُن، مضارعه يَنْتِنُ ويَنْتُن. **وقوله: «وعزّ»** تأكيد **لقوله: «لا تحقر».**

النوع الخامس: الفعل الذي ماضيه مفتوح العين ومكسورها ومضارعه مفتوحها ومضمومها:

وإليه أشار **بقوله:**

........................وإن يُكْسَرْ مع الفتح ذا الماضي فقد جُعلا

٦٦ ـ منه المضارعُ مضموماً ومنفتحاً كاركَنْ إلى الحق ترشُدْ إن ثأىً شَمَلا

نحو: ركن إليه؛ أي: مال. ماضيه يأتي مفتوح العين ومكسورها، رَكَنَ ورَكِنَ، ومضارعه يأتي مفتوح العين ومضمومها، يَرْكَنُ على الأصل ويَرْكُنُ.

ورَشَدَ ورَشِد، مضارعه يَرْشَد ويَرْشُد.

وشَمَلَهم الأمر وشَمِلهم؛ أي: عمهم: يَشْمَلُهم على الأصل ويَشْمُلُهم.

النوع السادس: الفعل الذي ماضيه مفتوح العين ومكسورها ومضارعه أيضاً مفتوح العين ومكسورها:

وإليه أشار **بقوله:**

٦٧ ـ وقد يُرى كالمضي شَكْلاً خصِبَ رجا فاغْبِطْ ولا تحقَدنْ واحْنِفْ إذا هَزِلا

ومثَّل له بعدة أمثلة، وهي:

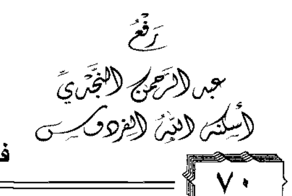
خَصَبَ المكان وخَصِب يَخْصَب ويَخْصِبُ: كثر عشبه.

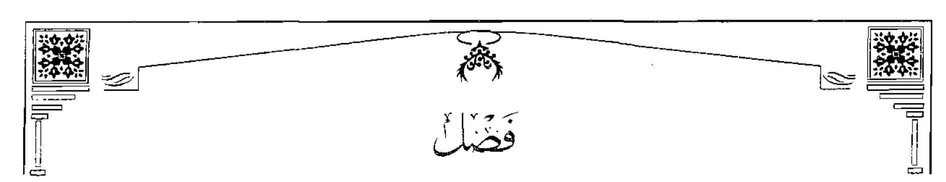
وغَبَطَه وغَبِطه يَغْبَطه ويَغْبِطه: إذا تمنى مثل حاله.

وحَقَدَ عليه وحَقِد يَحْقَد ويَحْقِد: أضمر العداوة.

وحَنَفَ وحَنِف يَحْنَفُ ويَحْنِفُ: مال واستقام.

وهَزَلَ في كلامه وهَزِل يَهْزَل ويَهْزِل.





في حكم اتصال تاء الضمير أو نونه أو نا بالثلاثي الأجوف

الفعل الثلاثي ينقسم باعتبار تردده بين الصحة والإعلال أربعةَ أقسام:

القسم الأول: الصحيح:

وهو السالم من التضعيف والهمز وحروف العلة.

مثاله: دخل.

القسم الثاني: المعتل:

وهو ما كان فيه حرف أو حرفان من أحرف العلة، وهو أربعة أقسام:

الأول: المثال: وهو ما كانت فاؤه حرف علة.

مثاله: ورث.

الثاني: **الأجوف**: وهو ما كانت عينه حرف علة

مثاله: طال، باع.

الثالث: **الناقص**: وهو ما كانت لامه حرف علة

مثاله: غزا، رمى، سعى.

الرابع: **اللفيف**: وهو ما كان به حرفا علة مقترنان أو مفترقان، ويتحصل منه نوعان:

أ ـ اللفيف المفرق أو المفروق: وهو أن يفرق بين حرفي العلة حرف صحيح.

مثاله: وفى.

ب ـ المقرون:

مثاله: روى.

القسم الثالث: المهموز:

وهو الذي اشتمل على الهمز في أحد أصوله.

مثاله: أمن، لجأ، سأل.

القسم الرابع: المضعف:

وهو الذي تكرر به حرف صحيح.

مثاله: قصّ الأثر.

نظم أقسام الفعل الثلاثي:

قال السجلماس في صدر كتابه (مبلغ الآمال من تصريف الأفعال) مبيناً أقسام الفعل الثلاثي:

وقسموا الفعل الثلاثيَّ إلى ... أربعة فهاكها محصّلا
صحيحاً او معتلاً او مهموزاً او ... مضعفاً في الاصطلاح قد حكوا
فما من التضعيف والهمز خلا ... ومن حروف علة كدَخلا
هو الصحيح عندهم والثاني ... ما كان فيه حرف او حرفانِ
من أحرف العلة وهو إما ... كورث المال فذا يسمّى
مثالاً أو كطال فهو أجوف ... أو كغزا فناقصاً ذا يعرفُ
وكغزا رمى ومثل طالا ... باع وقد قلّ بياً مثالا
وسم باللفيف ذا الحرفين ... مقترنين أو مفرّقين
مفروقاً ادعُ ما يكون كوفى ... وكروى المقرون يُدعى فاعرفا

ثالثها الذي على الهمز اشتمل ... كأمِنتْ من لجأتْ لمن سألْ
والرابع الذي به تكررا ... حرفٌ صحيحٌ نحو قُصّ الأثرا

ونحن نشرع في بيان حكم اتصال تاء الضمير أو نونه بالفعل الماضي الثلاثي المعتل العين (الأجوف) يجب تسكين آخر الفعل مطلقاً عند اتصاله بتاء الضمير أو نونه، سواءً أكان الفعل ثلاثياً أم غيره مجرداً أم مزيداً فيه صحيحاً كان أو معتلاً، لكنه إن كان غير ثلاثي أو ثلاثياً صحيح العين: فلا يتغير وزنه ولا يحذف منه شيء.

مثاله: دحرجت واستخرجت ونصرت وضربت ورميت، وإن كان ثلاثياً معتل العين (الأجوف): تغير وزنه عند اتصال تاء الضمير أو نونه.

سبب ذلك: أنه إذا التقى الساكنان ـ وهما آخر الفعل المسكن والألف المنقلبة من عين الكلمة؛ إذْ عينه الألف ولا يكون الألف إلا ساكناً ـ وجب حذف حرف العلة، وهو الألف، وهو عين الفعل، واحتيج إلى التنبيه على وزنه في الأصل ليعرف هل هو من باب (فَعَل) المفتوح أو (فَعُل) المضموم أو (فَعِل) المكسور.

واحتيج إلى معرفة عينه المحذوفة: هل هي ياء أو واو؛ لتتميز ذوات الياء من ذوات الواو.

وضابط هذا الفصل ما يلي:

أن الفعل الثلاثي المعتل العين (الأجوف) إن كان من (فَعُل) المضموم أو (فَعِل) المكسور روعي فيه التنبيه على وزنه في الأصل.

وإن كان من باب (فَعَل) المفتوح روعي فيه التنبيه على عينه المحذوفة: هل هي في الأصل واو أو ياء؟ فننظر في شكل عين الفعل الماضي الثلاثي المعتل العين (الأجوف) المتصل بتاء الإضمار أو نونه ـ وعينه الألف كما تقدم ـ فننظر في حركة عينه قبل انقلابها ألفاً: هل هي ضمة أو كسرة أو فتحة، فإن كان أصلها ضمة أو كسرة روعي فيه التنبيه

على وزنه فننقل شكل العين إلى الفاء بعد حذف العين تنبيهاً على أن أصله من باب (فَعُل) بالضم أو (فَعِل) بالكسر.

مثال ذلك:

أ ـ **طال (الأجوف)**: تقول عند اتصاله بتاء الإضمار (طُلت) وعند اتصاله بنونه (طُلنا وطُلن) بضم الطاء، وهي فاء الفعل، وذلك بعد حذف عينه وهي الواو؛ لأن أصله بضم الواو طَوُل.

ولما تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت الواو ألفاً. فلما اتصل به ضمير الفاعل وسكن آخره سقطت الألف، فبقي طَلْتُ بفتح الطاء، فأعطى الطاء ضمة الواو في طَوُلَ قبل انقلابها ألفاً، فصار طُلْتُ، وذلك تنبيهاً على الأصل.

ب ـ **خاف (الأجوف): أصله (خَوِفَ) بكسر الواو، فلما تحركت وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً.**

تقول: خاف. فإذا سقطت الألف عند اتصال الفعل بتاء الإضمار أو نونه صار الفعل (خِفْتُ) فأعطى الخاء كسرة الواو في (خَوِف) قبل انقلابها ألفاً، وذلك تنبيهاً على الأصل.

وإلى ذلك كله أشار الناظم رحمه الله تعالى **بقوله:**

٦٨ ـ وانقُلْ لِفاءِ الثلاثي شكلَ عينٍ اذا اعْـ تلَّتْ وكان بتا الإضمار متصلا

٦٩ ـ أو نونه ....

أما إن كانت حركة عين الفعل قبل انقلابها ألفاً فتحة؛ أي: من باب (فَعَل) بالفتح، فيراعى فيه التنبيه على عينه المحذوفة هل هي في الأصل واو أو ياء؟ ولا ينقل إلى فائه شكل عينه؛ لأن شكل الفاء أيضاً فتحة؛ إذ أول الماضي لا يكون إلا مفتوحاً، فلا أثر في نقل فتح إلى مفتوح؛ ولأنه يتعذر حينئذ فيه التنبيه على الوزن، فاعتيض منه شكلٌ

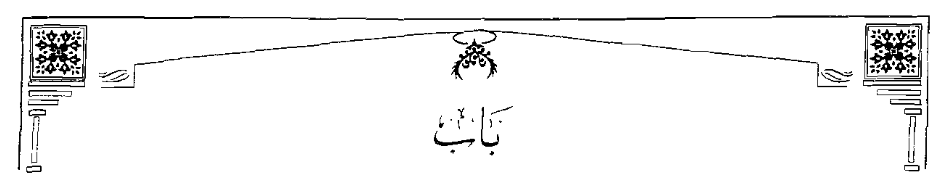
مجانسٌ لتلك العين، وهو الضم إن كانت العين واواً، والكسر إن كانت ياءً.

وإلى هذا أشار **بقوله**:

.... وإذا فتحاً يكون فمنـ ـه اعتضْ مجانسَ تلك العينِ منتقلا

مثاله: (قال) الأجوف تقول عند اتصاله بتاء الضمير (قُلت) وبنونه (قُلنا، وقُلن) بضم القاف وأصله (قَوَل) فسقطت الواو عند اتصال الضمير، فبقي (قَلْت) بفتح القاف، ولم يكن لنقل شكل عينه إلى فائه فائدة، وتعذرت الدلالة على وزنه، فروعي فيه الدلالة على أصل عينه ما هي، فأعطى الفاء حركة تجانس الواو، وهي الضمة، فصار (قُلْت).

(باع) الأجوف تقول عند اتصاله بتاء الضمير (بَعْت) فحذفت الألف، وعند اتصاله بنونه (بَعْنا، بَعْن) بفتح الباء؛ لأن أصله (بَيَع) ثم نقلت الحركة التي تجانس عينه وهي الكسرة؛ لأن عينه ياء، فنقلت الكسرة إلى الفاء فصار، بِعْتُ وبِعْنا وبِعْن.



باب
أبنية الفعل المزيد فيه ومعانيه

الأبنية جمع بناء. والمراد بالفعلِ الفعلُ الماضي المبني للفاعل، لا مزيد المضارع والأمر والمبني للمفعول.

والفعل المزيد يأتي ثلاثياً ورباعياً وخماسياً وسداسياً، وهو آخر ما ينتهي إليه بناء الفعل المزيد.

والحرف الزائد لا يخلو من حالين:

الأولى: أن يكون المزيد أصلاً. وهذا لا يختص بحروف بعينها؛ نحو: جلببه الجلباب.

الثانية: أن يكون المزيد ليس أصلاً، فلا يخرج عن حروف الزيادة العشرة المجموعة في قولك: سألتمونيها.

ويعرف الأصل من الزائد بمعرفة الميزان الصرفي للكلمة. ووزن الكلمة أن تقابل أول أصولها بفاء، وثانيها بعين، وثالثها، ورابعها وخامسها بلامات. ويعطى المقابل به ما للمقابل من حركة وسكون ومصاحبة مزيد غير مغير عن حاله ومحله. فإن كان المزيد أصلاً مكرراً قوبل بما يقابل به الأصل؛ كقولك في وزن «وَلّى واحْلَوْلَى وزَهْزَق: فَعّلَ وافْعَوْعَلَ وعَفْعَلَ» وإن كان المزيد ليس أصلاً عبر عنه بلفظه؛ كقولك في وزن: «أعلم ووَالى وانطلق واستخرج: أَفْعَل وفاعل وانْفَعَل واسْتَفْعَلَ».

وسقوط الحرف في بعض التصاريف يدل على زيادته بشرط ألا يكون سقوطه لعلة تصريفية. فإن كان سقوطه لعلة تصريفية، لم يكن سقوطه دليلاً على الزيادة؛ نحو: علم وأعلم وولي ووالى.

فالهمزة في أعلم ووالى زائدة؛ لأنها سقطت في عَلِم ووَلي.

أما سقوط الواو في يَعِد مضارع وَعَد، فليس دليلاً على الزيادة؛ لأن سقوطه لعلة تصريفية، فالواو حرف أصلي.

والحرف الزائد لا يأتي في الكلمة غالباً إلا لدلالته على معنى زائد لا يدل عليه الأصل.

وذلك كدلالة الهمزة في أكرمته وأعلمته على التعدية، وكدلالة الألف في ضاربته وقاتلته على الاشتراك في الفاعلية والمفعولية.

٧٠ - كأعْلَمَ الفعلُ يأتي بالزيادة مع والى وولّى استقامَ احْرَنْجَمَ انفصَلا

أي: إن الفعل - حال ملابسته للزيادة - يأتي على الأوزان التالية:

الأول: [أفعل]:

بزيادة همزة قطع على الثلاثي بمبانيه الثلاثة، سواء أكان صحيحاً أم معتلاً في أحد حروفه الأصلية.

وإليه أشار **بقوله**: «**كأعلم**».

أمثلة مزيد الثلاثي الصحيح بمبانيه الثلاثة:

كَرُم أكرم، فرِح أفرح، ذهب أذهب، نزل أنزل، دخل أدخل

أمثلة المعتل:

- **مثال معتل الفاء**: ولج أولج أولجته.
- **مثال معتل العين**: فاء أفأته، قام أقمته.
- **مثال معتل اللام**: أوى إليه آويته، خلا المكان أخليته.

معاني أفعل:

ثم قال ابن زين - رحمه الله تعالى - في ذكر معاني (أفعل):

٧١ ـ بأفعلَ استغنِ أو طاوِعْ مجرَّدَهُ ولـلإزالـة والـوجدان قـد حصَلا

الأول: الإغناء عن الثلاثي المجرد عند عدم وروده:

نحو: أقسم بالله؛ أي: حلف، وأفلح؛ أي: فاز، وأناب؛ أي: تاب، وأعنق؛ أي: أسرع، وأفضتم؛ أي: دفعتم، و﴿أَقَلَّتْ سَحَابًا﴾ [الأعراف: ٥٧]؛ أي: حملت.

الثاني: مطاوعة الثلاثي المجرد:

نحو: مريتُها فأَمْرَتْ أي: مسحت ضرع الناقة فدرّت، وضرمتها فأَضْرَمت، أي: أوقدت النار فاشتعلت ومخضته فأَمْخَض، أي: حركت اللبن في المِمْخَضَة فأزبد.

الثالث: السلب والإزالة:

مثاله: أقذيته وأشكيتُه: أزلت القذى عن عينه وأزلت شكايته.

الرابع: وجدان الشيء على معنى ما صيغ منه:

مثاله: أحمدت الرجل؛ أي: وجدته حميداً، وأعظمته وجدته عظيماً، وأكذبته وجدته كاذباً، وأهزلته وجدته لعاباً.

ومنه قول الزبيدي: لله در بني سليم لقد ساءَلْتها فما أبخلتها، وقاتلتها فما أجبنتها، وهاجيتها فما أفحمتها.

وذكرنا أن المزيد غالباً لا يكون إلا لدلالة على معنى زائد لا يدل عليه الأصل. وربما أتت أفعال من المزيد على وزن (أفعل) تدل على معانٍ قد دلَّت عليها أفعال من الثلاثي المجرد على وزن فَعَل المفتوح وفَعِل المكسور، فيوافقه في المعنى، ويخالفه في الوزن.

مثاله: أظلم الليل وافقه: ظَلِم، وأحسَّ وافقه: حَسَّ، وأمضَّ الكحل العين وافقه مضّها، وأنمل المرء فهو نامل أي: نمّام وافقه نَمِل، وأوعى في قوله تعالى: ﴿وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰٓ ۝١٨﴾ [المعارج: ١٨] وافقه: وعى، وأوحى في قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ﴾ [النحل: ٦٨] وافقه: وحى.

ولم يكن هناك في المزيد معنى زائدٌ على ما في المجرد فيما ذكرنا. وإلى هذا أشار **بقوله:**

٧٢ـ وقد يوافق مفتوحاً ومنكسراً ثلاثياً كوعى والمرءُ قد نَملا

ذكرنا أربعة معانٍ من معاني (أفعل) المزيد ومن معانيه أيضاً ما ذكره بقوله:

٧٣ـ أعِنْ وكثِّرْ وصَيِّر عرِّضَنَّ بهِ وللبلوغ كأمأى جعفرٌ إبلا

٧٤ـ وعدِّينَّ به وأطلِقَنَّ وقسْ ونقلُنا غيرَهُ منْ هذه نِقلا

وعليه فيكون من معانيه:

الخامس: الإعانة:

مثاله: أحلبه وأذاده: أعانه على الحلب والذود.

السادس: لإفادة التكثير:

مثاله: أضب المكان وأظبى: كثرت ضِبابُه وظباؤه، وأعال الرجل: كثر عياله، وأوسقت النخلة: كثر حملها.

السابع: للدلالة على الصيرورة:

مثاله: أجدب الرجل وأجرب: صارت إبله في جَدْب وذات جَرَب.

وأَعْنَقْتُ الكلب: صيرته ذا مِعْنقة؛ أي: قلادة.

الثامن: لغرض التعريض:

مثاله: أَبَعْتُ العبد: عرضته للبيع، وأقتلت المحارب: عرضته للقتل وأصبرته عليه.

التاسع: لبلوغ العدد أو الزمان أو المكان:

مثاله في العدد: أمأى جعفر إبلاً؛ أي: بلغت المائة.

وأثلثت الدراهم: بلغت ثلاثين إلى أتسعت: بلغت تسعين.

مثاله: في الزمان: أمسى وأصبح.

وفي المكان: أنجد وأعرق، بلغ نجداً والعراق.

العاشر: التعدية:

وهي أشهر معاني (أَفْعَلَ)، ومعناها: أن يضمن الفعل معنى التصيير، فيصير الفاعل لأصل الفعل مفعولاً.

وقوله: «**وأطلقنّ**»؛ أي: أطلق تعدية الفعل الثلاثي بهمزة القطع، سواء أكان على زنة (فَعُل) بالضم أو (فَعِل) بالكسر أو (فَعَل) بالفتح، وسواء أكان صحيحاً ـ ككُرم وفَرِح وذهب ونزل ودخل ـ أم معتل الفاء؛ كوَلَج، أم معتل العين بالياء كفاء؛ أي: رجع، أو بالواو؛ كقام، أم معتل اللام؛ كأوى إليه وخلا المكان، فتقول في الجميع لتعديتها بالهمزة: أكرمته وأفرحته وأذهبته وأولجته وأفأْته وأقمته وآويته بمدّ الهمزة، وأخليته. وسواء أكان الفعل لازماً، فإنه يتعدى إلى واحد؛ نحو: أنزلته وأكرمته وأخليته، أم كان متعدياً لواحد، فإنه يتعدى إلى اثنين؛ كألبست زيداً ثوباً، وأريته الهلال، وأعلمته الخبر، أم كان متعدياً لاثنين، فإنه يتعدى إلى ثلاثة؛ كأعلمت زيداً عمراً قائماً أو أعلمت زيداً كبشك سميناً.

وقوله: «**وقس**»؛ أي: وقس على ذلك سائر أمثلة الفعل المجرد بأنواعه السابقة.

وهذا المذهب المشهور من مذاهب العلماء. ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ﴾ [مريم: ٢٣]؛ أي: ألجأها إليه.

وهناك مذاهب أخرى في تعدية الثلاثي بالهمزة، وهي:

المذهب الثاني: لا يقاس مطلقاً. وبه قال الأخفش والمبرد، ونقل عنهما القول بالقياس مطلقاً.

المذهب الثالث: يقاس في اللازم فقط.

المذهب الرابع: يقاس إلا في أفعال القلوب، وهي ظن وأخواتها. وبه قال أبو عمرو. وقد نظم عبد الودود هذه الأقوال، فقال:

أقوالُ تعديتك الثلاثي ... بالهمز واحدٌ مع الثلاث
يقاس أو لا مطلقاً وأسندِ ... هذين للأخفش والمبرّدِ
وعمرو والظاهرُ من تعبيره ... يقاس في اللازم دون غيره
ولأبي عمرو يقاسُ مُسْجَلا ... إلا علمتُه ونحوه جلا

وندر مجيء أفعل لازماً، نحو: كَبَّه لوجهه فَأَكَبَّ هو، وقَشَعْتُ القومَ فأقْشعوا؛ أي: فرقتهم فتفرقوا. وهناك معانٍ أخرى لم يذكرها الناظم خشية الإطالة.

«**ونقلُنا غيرهُ من هذه نُقلا**»؛ أي: المعاني.

الثاني: [فَاَعَل]:

بزيادة ألف بين الفاء والعين.

أشار إليه **بقوله**: «**والى**». ويحتمل أنه من الموالاة بمعنى المناصرة، فيكون من الاشتراك، أو من الموالاة بمعنى متابعة الشيء، فيكون بمعنى أفعل.

وأشار إلى معانيه **بقوله**:

٧٥ ـ شارِكْ بفاعَلَ أو وافق ثُلاثيَّه ... أو أفعلَ الجَعْلِ تابعتُ الصيامَ وِلا

فالأول: الاشتراك في الفاعلية والمفعولية من جهة المعنى لا اللفظ.

مثاله: ضارب زيدٌ عمراً. فزيد وعمرو مشتركان في الفاعلية والمفعولية من جهة المعنى، وفي اللفظ أحدهما فاعل والآخر مفعول.

وحاوره أيضاً. وجاذبته الثوب.

الثاني: لموافقة فَعَل:

جاوزته بمعنى جزته

وهاجرته بمعنى هجرته.

الثالث: الإغناء عن أفعل.

مثاله: باعدته؛ أي: أبعدته.

واريته؛ أي: أخفيته.

تابعت الصيام؛ أي: أتبعت بعضه بعضاً.

الثالث: [فَعّل]:

بتضعيف العين. وإليه أشار **بقوله: «ولّى».**

وجيء به لمعانٍ عدة أشار إليها **بقوله:**

٧٦ ـ كثّرْ بفعَّلَ صيِّر اختصرْ وأزِلْ وافقْ تفعَّل أو وافقْ به فَعَلا

٧٧ ـ فكِّرْ وشمِّرْ ويُغْني عن مُجَرَّده وجاء تضعيفُهُ من همزةٍ بدلا

٧٨ ـ وللتوجّه والتَّوجيهِ لو نُسِبَتْ له كتقبيلنا الموتى لما ثَقُلا

فالأول: لإفادة التكثير؛ أي: جيء به دالاً على كثرة الفعل، نحو: جوّل وطوّف، أو الفاعل؛ نحو: برّكَ النعمُ، وربَّضَ الشاءُ، وموّت المالُ، أو المفعول؛ نحو: ﴿وَمَزَّقْنَٰهُمْ﴾ ـ ﴿وَقَطَّعْنَٰهُمُ﴾ ـ ﴿وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ﴾.

الثاني: للتصيير. مثاله: أمّرته وولّيته وعدّلته وفسّقته؛ أي: جعلته أميراً ووالياً وعدلاً وفاسقاً.

الثالث: لاختصار حكاية المعنى الذي صيغ منه؛ نحو: كبَّرت الله وسبَّحته وحمّدته، وهللته؛ أي: قلت: الله أكبر، وسبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله.

الرابع: للسلب والإزالة؛ كقذّيت عينه، وقرّدت البعير؛ أي: أزلت عنه القذى والقُراد. والقُراد: واحد القِرْدان، وهو دويبة تعَض الإبل.

الخامس: لموافقة تفعّل؛ نحو: فَكّر وتفَكّر، وولّى وتولّى؛ أي: أدبر.

السادس: موافقة فَعَل مفتوحاً أو مكسوراً: مثاله: شمّر ذيله وشَمِر، وصفّق بكفيه وصَفَقَ، وفَتّش المتاع وفتشه.

السابع: الإغناء عن الثلاثي عند عدم سماعه؛ نحو: ﴿وَعَزَّنِي فِي ٱلْخِطَابِ﴾ [ص: ٢٣]؛ أي: غلبني، و﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ [المائدة: ٣]؛ أي: ذبحتم، وعيّره؛ أي: عابه، وعوّل عليه: اعتدّ به.

الثامن: التعدية: جاء تضعيف عينه للتعدية؛ كهمزة أفعل؛ نحو: كرّمته وفرّحته وعلّمته.

وإليه أشار **بقوله**: «**وجاء تضعيفه من همزةٍ بدلا**».

التاسع: للدلالة على التوجه على الجهة؛ نحو: شرّق وغرّب؛ أي: توجَّهَهما.

العاشر: للدلالة على التوجيه؛ نحو: قَبّلْتُ الميت: وجهتهُ إلى القبلة.

وإلى هذا المعنى أشار **بقوله**: «**والتوجيه لو نسبت له كتقبيلنا الموتى لما ثقلا**».

الرابع: [استفعل]:

بزيادة همزة الوصل والسين والتاء. وإليه أشار **بقوله**: «**استقام**».

ويؤتى به لمعانٍ عدة أشار إليها **بقوله**:

٧٩ ـ باستفعلَ اطلُبْ تحولْ طاوع افعَلَ أو وافقْ تفعّل أو وافقْ بهِ افتَعَلا

٨٠ ـ أو الثُلاثيَّ كاستغنى وجاءَ به وقد يكون على الوُجدانِ مُشتمِلا

فهذه الزنة تستعمل للمعاني المذكورة، وهي:

الأول: للطلب؛ مثاله: (فاستغفر ربه) واستعانه؛ أي: سأله المغفرة والإعانة، واستصنع الشيء: طلب صنعه.

وقد يكون الطلب تقديراً؛ نحو: ﴿ثُمَّ ٱسۡتَخۡرَجَهَا﴾ [يوسف: ٧٦] و﴿ٱسۡتَوۡقَدَ نَارًا﴾ [البقرة: ١٧] و﴿فَٱسۡتَخَفَّ قَوۡمَهُۥ﴾ [الزخرف: ٥٤]

الثاني: للصيرورة والتحول حساً أو معنى:

(حساً): كاستحجر الطين، واستبحر الغدير.

و**(معنى)**: كاستأتن الحمار، واستفيل الجمل، واستنوق الجمل. ومنه المثل: إن البغاث بأرضنا يَسْتَنْسِرُ

الثالث: لمطاوعة أفعل، ومعنى المطاوعة: حصول فِعْل قاصر عن أثر فعلٍ متعدّ؛ نحو: أحكمته فاستحكم، وأقمته فاستقام، وأرحته فاستراح، وأحشّ الشحمُ العظم فاستحش: أَدَقّه فاستدق.

ولم يذكر مطاوعته لفَعَل؛ نحو: وَسَقَ الإبلَ فاسْتَوْسَقَت؛ أي: طردها فأطاعت واجتمعت.

الرابع: لموافقة أفعل؛ كأجاب واستجاب، وأيقن واستيقن.

الخامس: لموافقة تفعّل؛ نحو: تكبر واستكبر، وتعوّذ واستعاذ.

السادس: لموافقة افتعل؛ نحو: اعتصم واستعصم، واختفى واستخفى، واعتذر واستعذر.

السابع: لموافقة الثلاثي؛ مثاله: غَنِي به واستغنى، وأنس به واستأنس، وهزأ به واستهزأ.

الثامن: للاستغناء عن الثلاثي عند عدم سماعه: وإليه أشار **بقوله: «وجاءَ به»**؛ أي: بدله.

مثاله:

استأثر به؛ أي: استبدّ.

واستعان؛ أي: حلق عانته.

واستحييته: إذا تركته حياً لم تقلته.

وأما استحيا؛ فقد ذكره بحرق مثالاً على الاستغناء. والصحيح أن المجرد منه قد سمع؛ ففي «المصباح» و«القاموس» حَيِيَ. ومنه: استحيا، فيكون من الموافقة، لا من الإغناء.

التاسع: لوجدان الشيء على معنى ما صيغ منه:

مثاله: استعظمته؛ أي: وجدته عظيماً.

واستصغرته، واستكبرته، واستكثرته واستقللته: وجدته صغيراً وكبيراً وكثيراً وقليلاً. واستحمقته: وجدته أحمق.

العاشر: للاتخاذ:

مثاله:

استعبدني: اتخذني عبداً.

واستأبيْته: اتخذته أباً.

ولم يذكره في النظم، ويمكن حمله على الطلب.

الخامس: [افعنلل]:

بزيادة همزة الوصل والنون بين العين واللام الأولى.

جيء به لمطاوعة مجرده، وهو (فَعْلَل) الرباعي؛ نحو: حَرْجَمْتُ الإبل فاحْرَنْجَمَت؛ أي: جمعتها فاجتمعت. وإلى هذا الوزن ومعناه أشار **بقوله:**

٨١ ـ **باحْرَنْجَمَتْ طاوِعَنْ** ....

السادس: [انفعل]:

بزيادة همزة الوصل والنون. وإليه أشار **بقوله**: «**انفصلا**».

وجيء به لعدّة معانٍ ذكرها بقوله:

........................**ورِدْفِها وبذا** **وافِقْ مجرَّداً او يُغْني انطلِقْ عَجِلا**

وهذه المعاني هي:

الأول: **لمطاوعة (فَعَل)**؛ نحو: فصلته فانفصل، وكسرته فانكسر، وبعثته فانبعث.

الثاني: **لمطاوعة (أفعل)**؛ كأغلقت الباب فانغلق، وأزعجته فانزعج.

أشار إليها **بقوله**: «**وردفها**»؛ أي: وطاوع بردفها وهو انفعل.

الثالث: **لموافقة (فَعِل)** المجرد؛ كانطفأت النار؛ أي: طَفِئَت.

الرابع: **للإغناء عن المجرد عند عدم سماعه**؛ نحو: انطلق؛ أي: ذهب، وانزرب؛ أي: دخل في الزريبة ـ وهي قُتْرة الصائد ـ فأنهم لم يستعملوا المجرد من هذين الفعلين، فلم يقولوا: طلق وزرب.

الخامس: وأشار إليه **بقوله**:

٨٢ ـ **وفي مطاوعة ملا لوى ورمى** **وصلْتُه أو نَقَلْتُ جا به افتعلا**

أي: إن افتعل تغني عن انفعل في مطاوعة كل فعل أوله ميم؛ كملأته فامتلأ. وسمع ملأته فانملأ، أو لام؛ كلويته فالتوى، أو راء؛ كرميته فارتمى، أو واو؛ كوصلته فاتصل، أو نون؛ كنقلته فانتقل.

فكل فعل يبدأ بأحد هذه الحروف الخمسة، فإنَّ افتعل فيه تغني عن انفعل. ومن غير الغالب قولهم: محوته فانمحى.

وإلى بقية الأوزان أشار **بقوله**:

٨٣ ـ وافْعَلَّ ذا ألِفٍ في الحشْو رابعةً أو عارياً وكذاك اهبيَّخَ اعْتَدَلا

السابع والثامن: [افعلَّ وافعالَّ]:

افعالّ: بزيادة همزة الوصل وألف رابعة بين الألف واللام المضعّفة.

وافعلَّ: عارياً من الألف التي قبل اللام المضعّفة.

التاسع: [افعيّل]:

بزيادة همزة الوصل والياء المثناة تحت المشددة بين العين واللام؛ مثاله: اهبيّخ الرجل: انتفخ وتكبر وتبختر في مشيته، واهبيخ الصبي: إذا سمن، فهو هَبَيّخ.

العاشر: [افتعل]:

بزيادة همزة الوصل وتاء الافتعال؛ نحو: اعتدل.

٨٤ ـ عن كالأحمّ والألْمى نحّ بُنْيَةَ ذا والعيبُ واللونُ معناه به انعزلا

ومراده أن (افعلّ وافعالّ) لا تصاغان غالباً إلا من فعل صحيح، ولا تصاغان من المضعف؛ نحو: أحمّ الشيء: دنا وحضر وحان وقته. ولا من معتل اللام؛ نحو: ألمى على الشيء: ذهب به.

وقوله: «**نح بنية ذا**»؛ أي: أبعد هذه البنية. ولا تصغ هاتين الزنتين (افعلّ وافعالّ) من المضاعف ومعتل اللام.

ثم أشار إلى معاني (افعلّ وافعالّ)، وذكر أنها تأتي لما يلي:

أولاً: للعيوب الحسية؛ نحو: اعورّ واعوارّ، واحولّ واحوالّ واجفظّ واجفاظّ.

ثانياً: للألوان؛ نحو: احمرّ واحمارّ، واصفرّ واصفارّ، واشْهَبَّ واشْهابّ.

وقيل: يستعمل المقصور (افعلَّ) للون الثابت، والممدود (افعالّ) للون غير الثابت. ولا يكون كل منهما إلا لازماً

وقيل: افعلّ لما يأتي مرّة واحدة، وافعالّ لما يتجدد شيئاً فشيئاً.

٨٥ - وعن مداهُ ارْعوَى كاحْوَوَّ خارجةٌ وارقدَّ وازورَّ عن مَعْناتِهِ انفصَلا

ذكرنا أن (افعلّ وافعالّ) لا تصاغان من المضاعف، ولا من معتل اللام، ولا تصاغان غالباً إلا من فعل صحيح للمعاني المذكورة، وهي العيوب الحسية والألوان. وهذا هو الأصل، لكن زنة (افعلّ) خرجت عن أصلها، وجاءت مصوغة من معتل اللام على وجه الشذوذ في (احووّ)، تقول: احووّت الأرض واحواوّت: إذا اخضرت. فخرجت عن مبناه، ولم تخرج عن معناه؛ لأنها جاءت للون.

كما صيغت (افعلّ) من أفعال صحيحة غير مضاعفة ولا معتلة اللام، ولكن ليس للمعاني المذكورة، وإنما لمعانٍ أخرى. وإلى هذا أشار **بقوله**: «**وارقدّ وازورّ عن معناته انفصلا**».

فـ «ارقدّ» مبني من فعل صحيح على زنة (افعلّ)، ولكنه لم يأت للعيوب الحسية أو للألوان، وإنما جاء بمعنى: أسرع، فانفصل في المعنى فقط.

و«ازورّ» مبني من فعل صحيح على وزن (افعلّ)، ولكنه لم يأت للمعاني المذكورة، وإنما جاء بمعنى: مال فانفصل في المعنى فقط.

٨٦ - طاوعْ بِتي واتّخِذْ واخترْ بِها وبها وافقْ تفاعَلَ أو وافق بها فَعَلا

٨٧ - بها تسَبَّبْ وبالنفس افعلنّ وعن أخي الثلاثةِ تُغني كالْتَحَى فَجَلا

قوله: «**بتي**»؛ أي: افتعل. وأشار هنا إلى أن (افتعل) تأتي للمعاني التالية:

الأول: لمطاوعة (أفْعَل)؛ نحو: أشعلت النار فاشتعلت، وأضرمتها فاضطرمت.

الثاني: لمطاوعة (فَعّل)؛ نحو: عدّلتُ الرمح فاعتدل.

الثالث: للاتخاذ؛ نحو: اشتويت اللحم؛ أي: اتخذت منه شواءً، واطَّبخَ؛ أي: اتخذ لحماً مطبوخاً، واكترى؛ أي: اتخذ كَرِيّاً.

الرابع: للاختيار؛ كاختار واصطفى وارتضى وانتقى.

الخامس: لموافقة (تفاعل)؛ نحو: اختصموا؛ أي: تخاصموا، واقتتلوا؛ أي: تقاتلوا.

السادس: لموافقة (تفعّل)؛ نحو: ادّكر بمعنى تذكّر، واقْتَرِبْ في قوله تعالى: ﴿وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب﴾ [العلق: ١٩] بمعنى تقرّب.

السابع: لموافقة الثلاثي بمبانيه الثلاثة؛ نحو: كَسَبَ واكتسب، وكَحَلَ واكتحل، وبَسَمَ وابتسم، ورَقِي وارتقى، وقَرُب واقترب. ونَتَمَ وانْتَتَم؛ أي: انفجر بالقول القبيح والسب، ونَتَلَ وانْتَتَل: إذا سبق وتقدّم، ونَتَقَ وانْتَتَقَ: إذا فتق جرابه ليصلحه من السوس.

الثامن: للتسبب؛ كاجتهد واكتسب واعتمل.

التاسع: لفعل النفس؛ أي: للدلالة على ما يفعل المرء في نفسه؛ نحو: ادّهن واكتحل وامتشط واعتمّ وانتقب واختمر.

العاشر: للإغناء عن الثلاثي. وإليه أشار **بقوله**: «**وعن أخي الثلاثة تغني**»، ومثّل له بالفعل (التحى) بمعنى لَحَى؛ أي: ظهر واتضح أمر الخنثى بعد أن كان مشكلاً، وذلك بظهور اللحية.

وأشار إلى بقية الأوزان **بقوله**:

٨٨ ـ تدحْرَجَتْ عَذْيطَ احلَوْلى اسبطَرَّت وا لى معْ تولّى وخَلبَسْ سَنْبَسَ اتَّصَلا

الحادي عشر: [تَفَعْلل]:

بزيادة التاء في فَعْلَل الرباعي، مثَّل له **بقوله: «تدحرجت»**.

وجيء به لمطاوعة فَعْلَل الرباعي؛ نحو: دحرجته فتدحرج.

الثاني عشر: [فَعْيَلَ]

بزيادة ياء مثناة تحت بين العين واللام، ومثَّل له **بقوله: «عَذْيط»**.

عَذْيَطَ، فهو عُذْيوط كعصفور، وعِذْيَوط كفرعون: إذا كان يحدث عند الجماع.

قالت إني بليتُ بِعُذْيُوْط له بَخَرٌ   يكاد يقتل من ناجاه إن كَشَرا

ورَهْيَأ العملَ وشطيَأه: لم يحكمه.

الثالث عشر: [افْعَوعَلَ]:

بزيادة همزة الوصل مع تكرير العين المفصولة بالواو، ومثَّل له **بقوله: «احلولى»** واستخدمت هذه الزنة لمعان أشار إليها بقوله:

٨٩ - بافْعَوعَلَتْ بالِغَنْ وطاوعنْ فعلا   وصيرنّ به أو وافق افتعلا

الأول: للمبالغة؛ نحو: اعشوشب المكانُ: كثر عشبه، واخشوشن: زاد في خشونته، واغدَوْدَن الشَّعْرُ: اشتد سواده وجعودته.

الثاني: لمطاوعة (فَعَل)؛ نحو: ثنيتُه فاثْنونى.

الثالث: للدلالة على الصيرورة؛ مثاله: احدودب الظهر: صار ذا حَدَب، واحلولى الشرابُ: صار حُلواً، قال:

وقولك للشيء الذي لا تناله   إذا ما هو احلولى: ألا ليتَ ذا لِيا

واحقوقف الهلال والرمل: اعوَجّا.

والحِقْفُ: المعوج من الرمل، وجمعه أحقاف. واعرَوْرَفَ الفرسُ: صار ذا عُرْفٍ.

الرابع: لموافقة اسْتَفْعَل؛ نحو: احْلَوْلَيْتُه؛ أي: اسْتَحْلَيْتُه.

فقوله: «أو وافق افتعلا» خطأ، وصوابه: «وَوِفْق استفعل انجعلا».

وقد يأتي (افْعَوعَلَ) متعدياً؛ نحو: اعْرَوْراه: إذا ركبه.

الرابع عشر: [افْعَلَلَّ]:

بزيادة همزة الوصل وتضعيف اللام الثانية، وهو من مزيد الرباعي.

مثَّل له بقوله: «اسبطرّ»

واسبطرّ الرجل بمعنى: اضطجع وامتدّ. والإبل: مدّت أعناقها لتسرع في سيرها. والشَّعْرُ: طال. وامْرخد الشيءُ: استرخى، واشمَعَلَّ في سيره: أسرع فيه، واطمأنّ قلبه، واقْشعرّ جلده، واشْمأَزَّتْ نفسه: نَفَرَت.

الخامس عشر [تفاعل]:

بزيادة التاء والألف. ومثَّل له **بقوله: «توالى»**.

واستخدم في معانٍ أشار إليها بقوله:

٩٠ ـ تفاعَلَ اشرَكْ بها وطاوِعَنّ وقد ... تُبينُ عكسَ الذي بفاعِلٍ نزَلا

٩١ ـ تعالَلَتْ هندُ أو معنى المجرّدِ أو ... إهماله فتعالى الله جَلّ عَلا

الأول: للاشتراك في الفاعلية لفظاً والمفعولية معنى؛ نحو: تضارب زيد وعمرو.

الثاني: لمطاوعة فاعل الذي بمعنى (أفعل)؛ مثاله: واليت الصوم فتوالى، كتابعته فتتابع؛ بمعنى: أتبعت بعضه بعضاً، وباعدته فتباعد؛ أي: أبعدته، وضاعفته فتضاعف؛ أي: أضعفته.

الثالث: لإظهار الفاعل بخلاف ما هو عليه؛ مثاله: تعاللت هند؛ أي: أظهرت أن لها علة. وما بها علة وهو مثال الناظم.

وتجاهل زيدٌ وتغافل؛ أي: أظهر الجهل والغفلة من نفسه، وهو ليس كذلك. وتعامى وتعارج؛ أي: خيّل للناظر أنه متَّصف بالعمى والعرج وليس عنده عمى ولا عرج؛ كقول الحريري:

تعارجت لا رغبة في العرجْ ولكن لأقرع باب الفرجْ

الرابع: لموافقة الثلاثي المجرد؛ مثاله: تعالى بمعنى علا. ولذلك أكده بمصدره في قوله تعالى: ﴿سُبْحَنَهُ وَتَعَلَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤٣﴾﴾ [الإسراء: ٤٣].

الخامس: للإغناء عن الثلاثي المجرد عند عدم وروده؛ مثاله: ﴿تَبَارَكَ ٱللَّهُ﴾ ولا ثلاثي له.

السادس عشر: [تفعّل]:

بزيادة التاء وتضعيف العين.

ومثَّل له **بقوله**: «**تولّى**».

وجيء به للمعاني التي أشار إليها الناظم **بقوله**:

٩٢ - تفعَّلَ اطْلُبْ بها وطاوعَنَّ وقد تجيءُ طِبقاً لما عن تائها انْخَزَلا

٩٣ - وعنه تغني وتغني عن مجردها وقد تُوافقُه تَعَدَّ مَنْ بخلا

٩٤ - بها تكّلفْ وجانِبْ واتّخِذ وبها كرِّرْ تجرَّعْ مُطيلاً شُربكَ العسلا

فالأول: للطلب ك(استفعل)؛ نحو: تزكّى: طلب الزكاة والطهر، وتكبّر؛ أي: طلب أن يكون كبيراً.

الثاني: مطاوعة (فَعّل) المضاعف؛ كعلمته فتعلّم، وأدبته فتأدب، وولّيته فتولّى. وهو أحد المعنيين المحتملين في مثال الناظم.

الثالث: موافقة (فعّل) المضعّف؛ نحو: تولّى عنهم بمعنى ولّى.

عناه **بقوله: «وقد تجيء طبقاً لما عن تائها انخزلا»**.

الرابع: للإغناء عن (فَعَّل) المضعف؛ نحو: تويل أغنت عن ويّل. وتويّل: دعا بالويل لما نزل به وويّلَ له: أكثر له من ذكر الويل.

الخامس: للإغناء عن المجرد الثلاثي عند عدم وروده؛ نحو: تصدّر صار صدراً؛ أي: رئيساً.

السادس: لموافقة الثلاثي مفتوحاً ومكسوراً؛ نحو: تَبَسَّم أي بَسَمَ، وتَعجّب أي عَجِبَ.

السابع: لتعاطي الشيء تكلفاً؛ نحو: تشجع وتصبّر وتمرّأ، وذلك فيما كونه غير ثابت للفاعل، إلا أن الفاعل في تشجع يطلب حصول ما تعاطاه.

الثامن: لمجانبة الشيء؛ مثاله: تهجّد؛ أي: جانب الهجود وهو النوم، وتَحَرَّجَ وتأثَم؛ أي: جانب الحرج والإثم، وتَحَوّبَ؛ أي: جانب الحُوبَ.

التاسع: للاتخاذ؛ مثاله: توسد ذراعه؛ أي: اتخذها وسادة، وتَعَرَّش: اتخذ عريشاً، وتَخيَّم: اتخذ خيمة، وتبَنّاه: اتخذه ابناً.

العاشر: للدلالة على التكرار حساً أو معنى؛ فالأول، مثل: تجرّعه؛ أي: شربه جرعة بعد جرعة.

وإليه أشار **بقوله**: «**تجرّع مطيلاً شربك العسلا**». وتَبَلّدَ وتَأَرَّض.

والثاني، مثل: تَفَطّن وتَفَهَّم وتَعَقَّل.

السابع عشر: [فعلس]:

بزيادة السين في آخره للإلحاق بفعلل الرباعي.

مثاله: خَلْبَسَ قلبَه: خَدَعه وفتنه.

وتسكين آخر خلبس في النظم للضرورة.

الثامن عشر: [سَفْعَلَ]:

بزيادة السين في أوله للإلحاق بفَعْلَلَ.

مثاله: سَنْبَس في سيره؛ أي: أسرع.

وقول الناظم رحمه الله تعالى: «**اتصلا**» ليس مثالاً على زنة، وإنما كمَّل به القافية.

ولا يزال الناظم رحمه الله تعالى يسرد أمثلة على أبنية الفعل المزيد، فيقول:

٩٥ ـ واحْبَنْطَأَ احْوَنْصَلَ اسْلَنْقَى تَمَسْكَنَ سَلْـ ـقَى قَلْنَسَتْ جَوْرَبَتْ هَرْوَلْتَ مُرْتَحِلا

ذكر في هذا البيت ثمانية أبنية إضافة إلى ما سبق، فيكون:

التاسع عشر: [افْعَنْلأَ]:

بزيادة همزة الوصل والنون بين العين واللام، والهمزة في آخره أيضاً للإلحاق باحرنجم مزيد الرباعي.

مثاله: احبنطأ: عظمت بطنه من مرض، يسمى: الحَبَط والحُبَاط.

ولم يذكر في «الصحاح» إلا احْبَنْطَى بغير همز، وهو المشهور في كتب التصريف.

العشرون: [افْوَنْعَلَ]:

بزيادة همزة الوصل والواو والنون بين الفاء والعين.

كاحونصل الطائر: إذا ثنى عنقه وأخرج حوصلته.

الحادي والعشرون: [افْعَنْلَى]:

بزيادة الهمزة والنون بين العين واللام وألف التأنيث للإلحاق باحرنجم.

مثاله: اسْلَنْقى: بمعنى استلقى

واحْبَنْطى: عظمت بطنه.

واعْلَنْدى البعيرُ: إذا غلظ.

واغرندى عليه: علاه بالشتم والضرب والقهر.

واسرندى عليه: علاه وغلبه.

قد جعل النعاسُ يَغْرَنديني أدفعه عنّي ويَسْرَنْديني

واثْرَنْدَى الرجلُ: إذا كثر لحم صدره، وابْلَنْدى: إذا كثر لحم جنبيه وعَظُمَ، وادْلَنْظَى: إذا سمن وغلظ.

الثاني والعشرون: [تَمَفْعَل]:

بزيادة التاء والميم.

مثاله: تَمَسْكَن الرجل: إذا أظهر المسكنة والخضوع، وتَمَنْدَل بالمنديل، وتَمَدْرع بالمِدْرعة: لبسها.

الثالث والعشرون [فَعْلَى]:

بزيادة ألف للإلحاق (بفعلل).

مثاله: سلقاه: إذا ألقاه على ظهره.

الرابع والعشرون: [فَعْنَل]:

بزيادة النون بين العين واللام.

مثاله: قَلْنَسه: ألبسه القَلَنْسُوة. وقد يقال: قَلْساه وقلّسه بالتضعيف.

الخامس والعشرون: [فَوْعَل]:

بزيادة الواو بين الفاء والعين مثاله: جوربه: ألبسه الجَوْرب، وحَوْقَلَ الرجل: إذا أسنّ وضعف عن الجماع.

السادس والعشرون: [فَعْوَل]:

بزيادة الواو بين العين واللام؛ مثاله: هَرْول في مشيته: أسرع. وجهْور في كلامه: جهر به.

وقوله: «**مرتحلا**» حالٌ من الفاعل: هرولت أكمل به القافية.

٩٦ - زَهْزَقْتَ هَلْقَمْتَ رَهْمَسْتَ اكْوَأَلّ تَرهْـ   شَفْتَ اجْفَأَظَّ اسْلَهَمَّ قَطْرَنَ الجمَلا

السابع والعشرون: [عَفْعَل]:

بتكرير العين؛ نحو: زهزق الرجل: أكثر الضحك، ودهدم الجدار: هدمه وقلب بعضه على بعض.

الثامن والعشرون: [هَفْعَل]:

بزيادة الهاء أوله؛ نحو: هَلْقَم الطعام؛ أي: لقمه وابتلعه.

التاسع والعشرون: [فَهْعَل]:

بزيادة الهاء بين الفاء والعين.

مثاله: رهمس الشيء؛ أي: رمسه بمعنى ستره ودفنه. والرّمس: القبر.

الثلاثون: [افْوَعَلَّ]:

بزيادة همزة الوصل والواو بين الفاء والعين مع تضعيف اللام.

مثاله: اكوَأَلّ، بمعنى قَصُر واجتمع خَلْقُه، واكْوَأَدَّ واكَوَهَدَّ؛ أي: ارتعش.

الحادي والثلاثون: [تَفَهْعَلَ]:

بزيادة التاء في أوله والهاء بين الفاء والعين.

مثاله: تَرَهْشَفَ الشراب: ارتشفه؛ بمعنى امتصّه.

وترهشش: إذا رق وعطف واستحى وسخى. وتَرَهَشَشَتْ الناقة: إذا غزر لبنها.

الثاني والثلاثون: [افْعَأَلّ]:

بزيادة همزة الوصل والهمزة بين العين واللام مع تضعيف اللام.

مثَّل له الناظم بالفعل اجْفأَظَّ: إذا أشفى على الموت، والجيفة: انتفخت. وقد يقال: اجفاظَّ واسْمَأَدَّ اسمِئْداداً: ورم. وقيل: ورم غضباً واسْمَأَدت يده: ورمت.

الثالث والثلاثون: [افْلَعَلَّ]:

بزيادة همزة الوصل ولام بين الفاء والعين مع تضعيف اللام.

مثاله: اسلهمَّ وجهه من الحرّ أو الشمس أو السفر: إذا تغيرت آثاره، فهو سَهِم وساهِم.

الرابع والثلاثون: [فَعْلَنَ]:

بزيادة النون في آخره. مثاله: قَطْرَنَ الجمل. إذا طلاه بالقطران، بمعنى قطره.

٩٧ - تَرْمَسْتَ جَلْمَطْتَ كَلْتَبْتَ وغَلْصَمَ ثم ادْلَمَّسَ اهْرَمَّعَتْ واعْلَنْكَسَ انْتُخِلا

الخامس والثلاثون: [تَفْعَلَ]:

بزيادة التاء في أوله مخففاً.

مثاله: ترمس الرجل: إذا استتر وتغيب عن حرب أو أمر مهم. ورمس الشيء: دفنه. ومنه سمي القبر الرمس. ورمس الكلام: كتمه وأخفاه.

السادس والثلاثون: [فَعْمَل]:

بزيادة الميم بين العين واللام.

مثاله: جَلْمط رأسه؛ أي: حلقه.

السابع والثلاثون: [فَعْتَلَ]:

بزيادة التاء بين العين واللام.

مثاله: كلتب؛ أي: داهن، فهو كَلْتبٌ وكُلْتُب.

الثامن والثلاثون [فَعْلَمَ]:

بزيادة الميم في آخره.

مثاله: غلصم. يقال: غلصمه: إذا قَطَع غَلْصمته، وهي أصل الحلقوم.

التاسع والثلاثون: [افْعَمَّلَ]:

بزيادة همزة الوصل والميم المشددة بين العين واللام.

ومثَّل له الناظم بمثالين: ادْلَمّسَ واهْرَمَّعَ

ادلمسَّ الليل: إذا اختلطت ظلمته.

واهرمع الدمع؛ أي: سال بسرعة.

واهرمع في سيره: أسرع.

الأربعون: [افْعَنْلَسَ]:

بزيادة همزة الوصل والنون بين العين واللام والسين.

مثاله: اعْلَنْكَسَ الشعر: تراكم لكثرته، وكذا اعْلَنْكَكَ واقْعَنْسَسَ البعير: إذا تعصى عن الانقياد، فرفع رأسه إلى وراء.

وكمل بـ «**انتخلا**» القافية.

٩٨ - واْعلَوَّطَ اعْثَوجَجَتْ بَيْطَرْتَ سَنْبَلَ زَمْـ ـلَقَ اضمُمَنَّ لتَسَلْقَى واجْتَنِبْ خَلَلا

الحادي والأربعون: [افْعَوَّل]:

بزيادة همزة الوصل وواو مشددة بين العين واللام.

مثاله: اعلوَّط فَرَسه: إذا تعلق بعنقه وركبه، وغريمه: لزمه. واجْلَوّذَ الليل: ذهب.

الثاني والأربعون: [افْعَوْلَلَ]:

بزيادة همزة الوصل والواو بين العين واللام الأولى.

مثاله: اعثوجج البعير: ضخُم وغَلُظ، أو أسرع.

وليس اعثوثج؛ لأن اعثوثج وزنه افْعَوْعَل. والعَثَوثَج والعَثَوجج: البعير الضخم السريع.

الثالث والأربعون: [فَيْعَلَ]:

بزيادة الياء بين الفاء والعين.

مثاله: بَيْطر الرجل: إذا علم البيطرة، وهي معالجة الدوابّ؛ من البَطْر، وهو الشق.

الرابع والأربعون: [فَنْعَل]:

بزيادة النون بين الفاء والعين.

مثاله: سنبل الزرع: إذا أخرج سنابله، وقيل: إن نونه أصلية، فوزنه (فَعْلَلَ).

الخامس والأربعون: [فَمْعَلَ]:

نحو: زَمْلَق الفحلُ: إذا ألقى ماءه عند الضراب قبل الإيلاج من زَلِقَ.

السادس والأربعون: [تَفَعْلَى]:

بزيادة التاء في أوله وألف التأنيث في آخره للإلحاق بتدحرج مزيد الرباعي.

مثاله: تَسَلْقَى مطاوع سَلْقاه على قفاه فَتَسَلْقَى.

وهناك أوزان لم يذكرها الناظم - رحمه الله تعالى - ولعله تركها لشهرتها؛ لأنه ذكر أوزاناً غريبة قلّ مَنْ تعرض لها من التصريفيين، مما يؤكد أن تركه لها بسبب شهرتها، وهي من مزيد الثلاثي للإلحاق بمزيد الرباعي، وبيانها كالتالي:

السابع والأربعون: [تَفَعْلَلَ]:

مثاله: تجلبب؛ أي: لبس الجلباب.

الثامن والأربعون: [تَفَوْعَلَ]:

مثاله: تجورب.

التاسع والأربعون: [تَفَعْوَلَ]:

نحو: تَرَهْوك في مشيه: إذا عَوّج فيه متبختراً.

الخمسون: [تَفَعْيَلَ]:

نحو: تشيطن؛ أي: أشبه الشيطان.

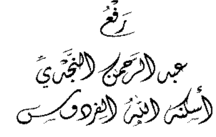
قال العلامة محمد الطالب بن حمدون بن الحاج: أشرت إليها تذييلاً لكلام الناظم، فقلت:

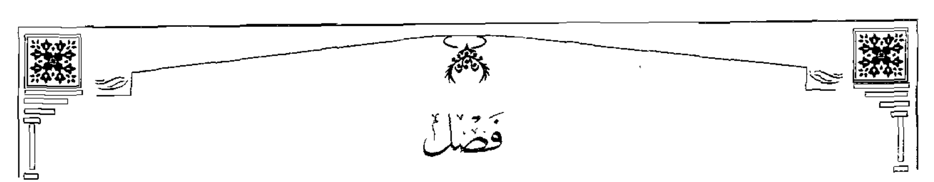
تَجَلْبَبَ وتَرَهْوَكَتْ وضِفْ لهما   تَشَيْطَنَتْ وتَجَوْرَبَتْ بها كَمُلا

ولو قال:

تجلْبَبتْ وترهْوَكتْ أضف لهما   ....

لكان البيت سليماً.





فيما يفتتح به المضارع وحركة ما قبل آخره غير ثلاثي أو أحكام بناء المضارع

لما انتهى الناظم رحمه الله تعالى من الكلام على أبنية الفعل المزيد شرع في بيان الأحكام التي يتم بها بناء المضارع.

وننبه إلى أن هذه الأحكام لا تشمل حركة آخر الفعل المضارع، سواء أكانت رفعاً أو نصباً أو جزماً؛ لأن محل ذلك علم الإعراب لا علم الصرف.

ولبناء المضارع ثلاثة أحكام بيانها كما يلي:

الحكم الأول: ما يفتتح به:

الفعل المضارع مطلقاً، سواء أكان ثلاثياً أو رباعياً أو خماسياً أو سداسياً يفتتح بأحد حروف المضارعة المجموعة في قولك: «نأتي»، أو «نَأَيت»، وهي أربعة:

الأول: الهمزة: وتستعمل للدلالة على المتكلم المنفرد؛ نحو: أَدْخُلُ وأُكْرِمُكَ وأَنْطَلِقُ وأَسْتَخْرِجُ.

فإن كان في أوله همزة ولم تدل على متكلم فهو ماض؛ نحو: أَكْرَمك زيدٌ.

الثاني: النون: وتستعمل للمتكلم المشارك، أو المعظم نفسه؛ نحو: ندخل ونأمر وننطلق ونستخرج. فإن كان في أوله نون ولم تدل على المتكلم، فهو ماض؛ نحو: نَصَرَ ونَرْجَسَ الدواء؛ أي: جعل فيه النرجس.

الثالث: **التاء**: وتكون للمخاطب مطلقاً مفرداً، أو مثنى، أو مجموعاً مذكراً ومؤنثاً؛ نحو: أنت تلعب، وأنتما تنطلقان، وأنتم تستخرجون، وأنت تقومين، وأنتن تقمن.

وتكون التاء للمؤنث الغائب مفرداً؛ كـ هي تقوم، ومثنى؛ كالهندان تقومان لا جمعاً؛ لأنه بالياء هُنّ يَقُمْنَ. فإن كان في أوله تاء غير دالة على مخاطب، فهو ماض؛ نحو: تَعَلَّمْتُ العلم.

الرابع: **الياء**: وتستعمل للغائب المذكر مطلقاً مفرداً ومثنى ومجموعاً؛ نحو: هو يقوم، والزيدان يقومان، وهم يقومون. وللغائبات فقط؛ نحو: هن يقمن.

فإن كان في أول الفعل ياءٌ ولم تدل على الغائب، فهو ماض؛ نحو: يَئِسَ منه.

وإلى هذا الحكم أشار **بقوله**:

٩٩ - بعض نأتي المضارعَ افتتِحْ ....

أي: افتتح المضارع ببعض حروف «نأتي». والمراد بالبعض واحد من الحروف الأربعة، وإنما أطلقه للعلم بأنه لا يجتمع اثنان لتدافع معانيها.

الحكم الثاني: حركة أوله:

وهي على قسمين:

الأول: إذا اتصل حرف المضارعة بالرباعي؛ سواءً بماضي الرباعي المجرد؛ نحو: «دحرج» أو بماضي مزيد الثلاثي؛ نحو: «أعلم» فحكمه الضم.

تقول في مضارعهما: يُدحرج ويُعلم.

الثاني: إذا اتصل حرفُ المضارعة بغير الرباعي ثلاثياً أو خماسياً

أو سداسياً فحكمه الفتح؛ نحو: ضرب يَضْرب، وانطلق يَنْطلق واستخرج يَسْتخرج.

وإلى الحكم الثاني بقسميه أشار **بقوله:**

.... وله ضَـمٌّ إذا بالـربُّاعي مُـطْـلَـقـاً وُصِـلا

١٠٠ ـ وافتحْهُ متصلاً بغيره ....

يقول: ضم حرف المضارعة إذا اتصل بالرباعي مطلقاً؛ أي: سواء أكان ماضي الرباعي المجرد أم ماضي مزيد الثلاثي.

وافتح حرف المضارعة إذا اتصل بغير الرباعي، سواء أكان ثلاثياً، أو خماسياً، أو سداسياً.

وهذا على لغة الحجاز ـ وهم قريش وكنانة ـ وبلغتهم نزل القرآن. وأما غيرهم من تميم وقيس وربيعة، فإنهم يوافقون أهل الحجاز في لزوم ضم أول الرباعي وفتح حرف المضارعة إذا اتصل بالثلاثي بجميع أنواعه ما عدا شيئين:

الأول: كلمة أبى يأبى، فإنهم يكسرون حرف المضارعة منها.

الثاني: (فَعِل) المكسور، فلا يلتزمون فتح حرف المضارعة فيه.

ويخالفونهم أيضاً في الخماسي المبدوء بهمزة الوصل؛ نحو: انطلق، أو بالتاء؛ نحو: تعلم. وفي السداسي المبدوء بهمزة الوصل؛ نحو: استخرج، فلا يلتزمون فيها فتح حرف المضارعة.

فيكون مجموع ما خالفوا فيه الحجازيين خمسة أشياء:

١ ـ (فَعِل) المكسور.

٢ ـ كلمة أبى يأبى.

٣ ـ الخماسي المبدوء بهمزة الوصل.

٤ ـ الخماسي المبدوء بالتاء.

٥ ـ السداسي المبدوء بهمزة الوصل.

ولهم في التعامل مع حرف المضارعة حالتان:

الحالة الأولى: يجيزون فيها كسر الهمزة والنون والتاء دون الياء.

وإليها أشار الناظم **بقوله:**

.... ولغيـ ـر الياء كسراً أجزْ في الآتي من فَعِلا

١٠١ ـ أو ما تصدَّرَ همزُ الوصل فيه أو الـ ـتا زائداً كتزكّى ....

أي أجز الكسر لغير الياء من همزة أو نون أو تاء مع الفتح فيما أذكره لك:

أولاً: في المضارع من (فَعِل) المكسور غير واوي الفاء، بشرط أن يأتي مضارعه على (يَفْعَلُ) بالفتح. وإليه أشار **بقوله: «في الآت من فَعِلا».**

أمثلته كالتالي:

رَكِنَ وعَلِمَ وعَهِدَ، فيجوز في مضارعها كسر حرف المضارعة وفتحه؛ فركن تقول في الفتح: أَرْكَنُ وتَرْكَنُ ونَرْكَنُ وفي الكسر: إِرْكَنُ وتِرْكَنُ ونِرْكَن. وقرئ: ﴿وَلَا تِرْكَنُوا إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾ [هود: ١١٣].

أما يَرْكَنُ، فبالفتح فقط؛ لأن حرف المضارعة ياءٌ.

وعلم تقول في الفتح: أَعْلَمُ وتَعْلَمُ ونَعْلَمُ، وفي الكسر: إِعْلَمُ وتِعْلَمُ ونِعْلَمُ، أما يَعْلَمُ فبالفتح فقط.

وعهد تقول في الفتح: أَعْهَدُ وتَعْهَدُ ونَعْهَدُ وفي الكسر: إِعْهَدُ وتِعْهَدُ ونِعْهَدُ. أما يَعْهَدُ، فبالفتح فقط.

فإن خالف مضارع فَعِل المكسور القياس، ولم يأت على يَفْعَلُ بالفتح ـ كما في حسب يحسب وأخواته ـ فيجب فتح حروف المضارعة كلها اتفاقاً.

وأما واوي الفاء من (فَعِل) المكسور، فسيأتي الكلام عليه.

ثانياً: في الفعل الخماسي والسداسي. وإليهما أشار **بقوله**: «**أو ما تصدَّر همزُ الوصل فِيه**».

مثاله: انطلق تقول في الفتح: اَنْطَلِقُ وتَنْطَلِقُ ونَنْطَلِقُ.

وفي الكسر: اِنْطَلِقُ وتِنْطَلِقُ ونِنْطَلِقُ.

أما ينْطَلِقُ، فبالفتح لا غير؛ لأن حرف المضارعة فيه الياء.

واستخرج: تقول في الفتح: اَسْتَخْرِجُ وتَسْتَخْرِجُ ونَسْتَخْرِجُ، وفي الكسر: اِسْتَخْرِج وتِسْتَخْرِج ونِسْتَخْرِج، أما يَسْتَخْرِج، فبالفتح لا غير.

ثالثاً: ما تصدر بالتاء الزائدة ولا يكون إلا خماسياً. وإليه أشار **بقوله**: «**أو التا زائداً كتزكى**».

مثاله: تَزَكَّى تقول في الفتح: اَتَزَكّى وتَتَزَكّى ونتزكّى، وفي الكسر: اِتزكى وتِتَزَكّى ونِتَزَكّى. أما يَتَزكّى، فبالفتح لا غير.

الحالة الثانية: يجيزون فيها كسر الجميع الياء وغيرها:

وإليها أشار **بقوله**:

.... ، وهو قد نُقلا

١٠٢ ـ في اليا وفي غيرها إن أُلحقا بأبى أو ما لَه الواوُ فاءً نحو قد وَجِلا

أي: ونُقِلَ جواز كسر الياء وغيرها من حروف المضارعة مع الفتح في حالتين:

الأولى: إذا ألحقت حروف المضارعة بكلمة أبى، فتقول في الفتح: أأْبَى، وتقلب الهمزة الثانية ألفاً، فيقال: آبى ونأْبَى وتَأْبى ويَأْبى، وفي الكسر: إِئْبىَ ونِئْبَى وتِئْبَى ويِئْبَى.

الثانية: إذا ألحقت حروف المضارعة بـ(فَعِل) المكسور واوي الفاء

بشرط أن يكون مضارعه على (يَفْعَل) بالفتح؛ كوَجِلَ ووَجِعَ.

تقول في الفتح: وَجِلَ زيدٌ يَوْجَل. وفي الكسر: يِيْجَل، وَوَجِلْت أنت تَوْجَلْ وتِيجَلُ ووجع يِيْجَعُ. قال:

قَعيدَكِ ألا تُسمِعيني ملامة ولا تَنْكَئي قَرْحَ الفؤاد فِيِيْجَعَا

فإن ألحقت حروف المضارعة بمضارع فَعَل المفتوح، أو فَعُل المضموم؛ مثل: وعد ووفر، أو بمضارع (فَعِل) المكسور الذي على زنة (يَفْعِلُ) بالكسر على الشذوذ؛ كوَرِث يَرِث، فيجب فتح حروف المضارعة فيها اتفاقاً.

الحكم الثالث: حركة ما قبل آخر المضارع:

والمراد به مضارع الفعل المزيد فيه.

ومن المعلوم أنّ حكم مضارع المجرد الرباعي كسر ما قبل آخره؛ نحو: دحرج يُدَحْرِج.

أمّا مضارع الفعل المزيد فيه، فيلزم كسر ما قبل آخره، بشرط ألا يكون أول ماضيه تاءً مزيدة. وهذا الكسر إما أن يكون ظاهراً أو مقدّراً.

فمثال الكسر الظاهر:

أكرم يُكْرِم، وقاتل يقاتِل، ووَلَّى يُوَلِّي، وانطلق ينطلِقُ، واستخرج يستخْرِجُ.

ومثال الكسرة المقدرة:

احمرّ يَحْمَرُّ أصله: يَحْمَرِرُ، ولكن فتح لعارض التضعيف، وانقاد ينقَادُ، واحمارّ يحمارّ، مكسور بكسرة مقدرة لعارض السكون، واستعان يستعين، مكسور بكسرة مقدرة لعارض الإعلال، وجميع هذه الأفعال لا يبدأ ماضيها بتاء زائدة.

فإن كان أول ماضيه تاء مزيدة، فحكمه فتح ما قبل آخره.

مثاله: تَعَلَّمَ يَتَعَلَّمُ، وتغافَلَ يتغافَلُ، وتدحرج يتدحْرَج.

وهذا معنى قول الناظم رحمه الله تعالى:

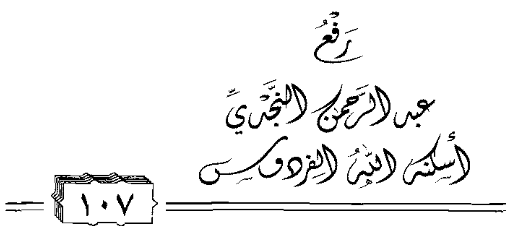
١٠٣ ـ وكسرُ ما قبلَ آخرِ المضارع من ذا الباب يلزمُ إن ماضيه قد حُظلا

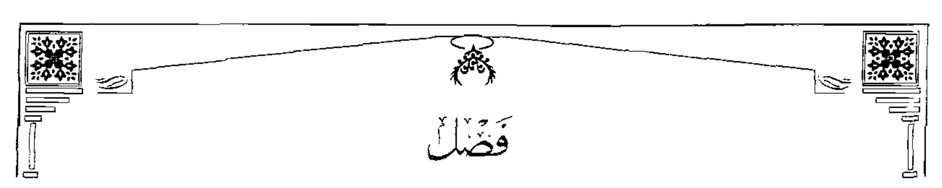
١٠٤ ـ زيادةَ التاءِ أوّلاً وإنْ حصلَتْ له فما قبلَ الآخِر افتَحنْ بِولا

فقوله: «**من ذا الباب**»؛ أي: الفعل المزيد فيه دون المجرد ما عدا مضارع الرباعي المجرد.

وقوله: «**حُظلا**»؛ أي: مُنع.

وقوله: «**افتحن بوِلا**» أصله بولاء (بالمدّ)، فقصره ضرورة؛ أي: افتحنه بفتحة تلي ما قبلها من الفتحات.





فَصْلٌ

في فعل ما لم يسم فاعله

هذا الفصل يبحث في صيغة الفعل الذي لم يسم فاعله، أو الفعل المبني للمجهول، وما يتميز به عن صيغة الفعل المبني للفاعل. وقد يحذف الفاعل لعلة من العلل أو لغرض من الأغراض الموجبة لحذفه، وينوب عنه المفعول به أو الظرف أو الجار والمجرور. وقد يكون الفاعل مجهولاً.

ولصياغة فِعْل ما لم يسم فاعله، أو الفعل المبني للمجهول أحكام ستة، بيانها كما يلي:

الحكم الأول:

إذا أسند الفعل الصحيح العين إلى المفعول به، أو ما يقوم مقامه، ضُمَّ أولُه.

مثاله: ضُرِب زيدٌ، وأُكرم عمرو، وأُنطلق به، وأُستخرج المتاع، وتُعُلِّم العلم. وإلى هذا الحكم أشار **بقوله:**

١٠٥ ـ إن تُسْنِدِ الفعلَ للمفعولِ فأتِ بهِ مضمومَ الاوَّلِ ....

وهناك لغة ثابتة، وهي سكون العين في المبني للمجهول؛ فيقال في عُصِر: عُصْرَ، ويقال في عُلِم: عُلْم. ومنه قول الشاعر:

خَوْدٌ يغطي الفرعُ منها الـمُؤتـزَرْ لو عُصْرَ منها البانُ والمسك انعصَرْ

الحكم الثاني:

إذا أسند الفعل المعتل العين إلى المفعول به، أو ما يقوم مقامه، كسر أوله.

مثاله: قِيل وبِيع، أصلهما قُوِل وبُيِعَ، فاستثقلت الكسرة على حرف العلة، فحذفت ضمة الفاء، ونقلت كسرة العين إلى مكانها، فأصبحا قِوْل وبِيْع، فسلمت مع بيع لتلائم الكسرة مع الياء، وقلبت الواو من قِوْل ياءً لسكونها بعد كسرة.

وقرئ في السبع: ﴿وَقِيلَ﴾ - ﴿وَغِيضَ ٱلْمَآءُ﴾ - ﴿وَجِاْىٓءَ﴾ - ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ﴾ - و﴿سِيٓءَ﴾ - و﴿سِيٓـَٔتْ﴾.

ومن العرب من يبقي ضمة الفاء مع حذف حركة العين، فتسلم الواو من قول، وتنقلب الياء من بيع واواً لسكونها مع ضمة عكس اللغة الأولى.

فيصبحان: بُوْعَ وقُوْلَ.

قال الشاعر:

ليت وهل ينفع شيئاً ليت ليت شباباً بوع فاشتريت

وإلى الحكم الثاني أشار **بقوله**:

....واكْسرْهُ إذا اتّصلا

١٠٦ - بعين اعتلَّ ....

الحكم الثالث:

إذا أسند الفعل الماضي مطلقاً ثلاثياً أو رباعياً أو خماسياً أو سداسياً للمفعول به أو ما يقوم مقامه، كسر ما قبل آخره. وإذا أسند الفعل المضارع مطلقاً للمفعول به، أو ما يقوم مقامه، فتح ما قبل آخره.

مثال الفعل الماضي: ضُرِب، وأُكْرِم، ودُحْرِج، وانْطُلِقَ به، واسْتُخْرِج متاعُه.

أمثلة الفعل المضارع: يُضْرَبُ، ويُكْرَمُ، ويُدَحْرَجُ، ويُنْطَلَقُ به، ويُسْتَخْرَجُ متاعه.

وإلى هذا الحكم أشار **بقوله:**

...........واجعل قبلَ الآخر في الـ ـمُضيّ كسراً وفتحاً في سواه تلا

والمراد **بقوله:** «**في سواه تلا**»؛ أي: في سوى الماضي وهو المضارع.

الحكم الرابع:

إذا أسند الفعل الصحيح العين المبدوء بهمزة الوصل خماسياً أو سداسياً إلى المفعول به، أو ما يقوم مقامه، فضم ثالثه مع ضمك همزة الوصل.

مثاله: أُنْطُلِق بزيد، أُقْتُدِر عليه، أُسْتُخرج متاعه.

وإلى هذا أشار **بقوله:**

١٠٧ ـ ثالثَ ذي همزِ وَصْل ضُمَّ معْه ....

الحكم الخامس:

إذا أسند الفعل الخماسي المبدوء بتاء مزيدة إلى المفعول به، أو ما يقوم مقامه، فضم ثانيه.

مثاله: تُعُلِّم العلمُ، وتُدُحْرِج في الدار، وتُغُوفِل عن زيد.

وإليه أشار **بقوله:**

.................................**ومع تاء المطاوعة اضْمُمْ تِلْوَها بِوِلا**

إلا أن الحكم لا يتقيد بتاء المطاوعة، بل لا فرق بين أن تكون للمطاوعة؛ كتعلم، أو للصيرورة؛ كتأيمت المرأة، أو للاتخاذ؛ كتبنَّى الصبيَّ، أو غير ذلك. وقيل: إنه اقتصر على تاء المطاوعة لأصالتها ولغلبتها، فتحمل الأخرى عليها لشبهها بها.

والمراد **بقوله**: «**اضمم تِلْوَها بوِلا**»؛ أي: ضم ثانيها الذي لا يفصله عن التاء فاصل، ووالِ بين الضمتين؛ لأنه لو بقي مفتوحاً مع ضم الأول وكسر ما قبل الآخر لالتبس بالمضارع المسند إلى الفاعل المبدوء بالتاء نحو: تُعَلِّمُ زيداً العلم.

الحكم السادس:

إذا أسند الفعل المعتل العين المبدوء بهمزة الوصل خماسياً، أو سداسياً إلى المفعول به، أو ما يقوم مقامه، فاكسر ثالثه.

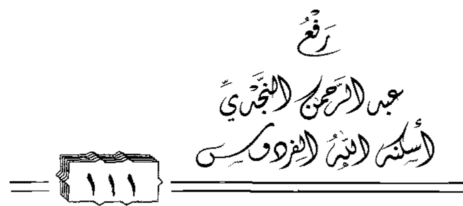
وإلى هذا الحكم أشار **بقوله**:

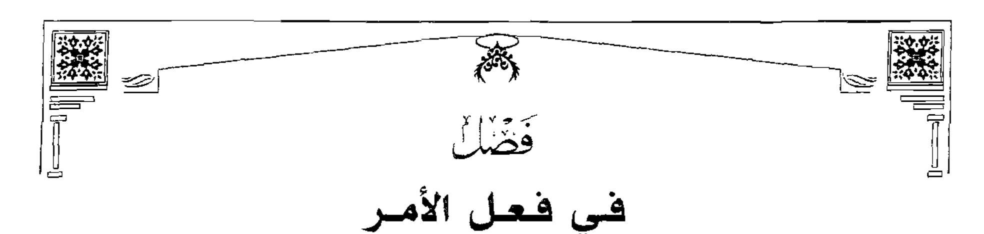
١٠٨ - وما لِفا نحو باع اجْعلْ لثالثِ نحْـ ـوِ اختار وانقاد كاختير الذي فَضَلا

مثاله: اختِير زيدٌ، وانقِيد له.

أصلهما: اختُيِر وانقُوِد، فاستثقلت الكسرة بعد ضمة على حرف علة، فحذفت الضمة، ونقلت الكسرة إلى مكانها، فأصبحا: اخْتِيْر وانْقِوْد، فسلمت مع اخْتِيْر لتلاؤم الكسرة مع الياء، وقلبت الواو من انقوْد ياءً لسكونها بعد كسرة.

ومن العرب من يقول: اخْتُور وانْقُود، كبُوع وقُول. ويجوز الإشمام في بِيْع وقِيْل واختِير وانقِيد، وهو: «أن تضم الشفتين مع النطق بالكسرة» وهي لغة ثابتة، وبهما قرأ بعض السبعة.





فَصْلٌ

في فعل الأمر

شرع الناظم ـ رحمه الله تعالى ـ في بيان صيغة بناء فِعْل الأمر وما يعتريه من حذف وإعلال وقلب وإبدال.

وهو قسمان: مقيس وشاذ

ويقصد بالشاذ: ما جاء على خلاف القياس، وبالفصيح: ما كثر استعمال العرب له. وكون الكلمة وردت عن العرب شاذة عن القياس لا ينافي فصاحتها.

القسم الأول: المقيس:

وهو على ثلاثة أضرب:

الضرب الأول: ما ماضيه رباعي بزيادة همزة القطع وإليه أشار **بقوله:**

١٠٩ ـ مِن أَفْعَلَ الأمرُ أَفعِلْ ....

أي: صغ فِعْل الأمر من كل رباعيٍّ مزيد بهمزة القطع (أَفْعَلَ) على وزن (أَفْعِلْ) بكسر العين.

تقول في: أَكْرَمَ وأَعْلَمَ أَكْرِم زيداً وأَعْلِم عمراً، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ﴾ [النمل: ١٢] ﴿وَأَلْقِ عَصَاكَ﴾ [النمل: ١٠].

الضرب الثاني: ما ليس على وزن (أَفْعَلَ)، ويلي حرف المضارعة منه حَرْفٌ متحركٌ. فصيغة الأمر منه كمضارعه المجزوم الذي حُذف منه حرف المضارعة. وإلى هذا الضرب أشار **بقوله:**

..........................واعزُهُ لسوا ... هُ كالمضارع ذي الجَزْمِ الذي اخْتُزِلا

١١٠ ـ أوّلُهُ ....

وإليك أمثلته:

الفعل	صيغته مجزوماً	صيغة فعل الأمر منه بعد حذف حرف المضارعة
يَقُوْمُ	لم يَقُم	قُمْ
يَبِيْعُ	لم يَبِعْ	بِعْ
يَخَافُ	لم يَخَفْ	خَفْ
يُدَحْرِجُ	لم يُدَحْرِجْ	دَحْرِجْ
يَتَعَلَّمُ	لم يَتَعَلَّمْ	تَعَلَّمْ

الضرب الثالث: ما ليس على وزن (أَفْعَلَ)، ويلي حرف المضارعة منه حرف ساكن.

فصيغة الأمر منه تكون بحذف حرف المضارعة، ووصل الحرف الساكن الذي يلي حرف المضارعة بهمز الوصل؛ لأنه لا يبدأ بساكن حال كون همز الوصل منكسراً إذا ابتدأت به فيما ثالثه مكسور أو مفتوح دون ما ثالثه مضموم بضمة أصلية لازمة، فإن همزة الوصل تكون منه إذا ابتدئ به مضمومة، ولم يفتحوا همزة الوصل فيما ثالثه مفتوح خشية التباسها بهمزة المضارع المبدوء بهمزة المتكلم. فلو قلت: «أَذْهَبْ يا زيد» آمراً له لالتبس بقولك: «أَذْهَبُ يا زيد» المضارع.

وأشار إلى الضرب الثالث **بقوله**:

..............وبهمز الوصل مُنكسِراً ... صِلْ ساكناً كان بالمحذوف مُتّصِلا

١١١ ـ والهمزَ قبلَ لزوم الضمّ ضُمَّ ....

وإليك الأمثلة:

الفعل	الفعل بعد حذف حرف المضارعة ولا يبدأ بساكن	الفعل بعد وصله بهمزة الوصل	ملحوظة
يَضْرِبُ	ضْرِبْ	اِضْرِبْ	كسرت همزة الوصل لكون ثالث الفعل مكسوراً
يَنْطَلِقُ	نْطَلِقْ	اِنْطَلِقْ	كسرت همزة الوصل لكون ثالث الفعل مفتوحاً
يَسْتَخْرِجُ	سْتَخْرِجْ	اِسْتَخْرِجْ	كسرت همزة الوصل لكون ثالث الفعل مفتوحاً
يَخْرُجُ	خْرُجْ	اُخْرُجْ	ضمت همزة الوصل منه؛ لأن ثالثه مضموم
يَدْعُو	دْعُ	اُدْعُ	ضمت همزة الوصل منه؛ لأن ثالثه مضموم
يَنْظُرُ	نْظُرْ	اُنْظُرْ	ضمت همزة الوصل منه؛ لأن ثالثه مضموم

وقولنا فيما ثالثه مضموم: «بضمة أصلية لازمة» يخرج ما يلي:

أولاً: ما كان ثالثه مضموماً في الأصل، لكن زالت الضمة عن ثالثه لعلة، وصار مكسوراً بكسرة لازمة، فيجوز في همزته وجهان:

١ ـ الكسر.

٢ ـ إشمام الكسر الضم دلالة على أن أصله الضم.

والكسر أفصح من الإشمام؛ لأن الكسرة لازمة؛ نحو: اِغْزِي، أصله اغزُوِي.

فاستثقلت الكسرة على الواو فسكنت، ثم نقلت حركتها إلى ما قبلها ـ وهو الزاي ـ فالتقى ساكنان الواو والياء، فحذفت الواو، فصار الفعل (اغْزِي) فكسرة الزاي الذي هو ثالث الفعل عارضة؛ لأن أصلها الضم؛ لكنها صارت لازمة لضرورة كسر ما قبل ياء المؤنثة.

فجاز في الهمزة الوجهان الكسر وإشمام الكسر الضم.

وإليه أشار **بقوله**:

.... ونحـو اغزي بكسر مُشَمُّ الضمِّ قد قُبلا

ثانياً: ما كان ثالثه مضموماً بضمة لازمة، لكنها عارضة غير أصلية، فيجب كسر همزة الوصل نظراً إلى الأصل، ولا إشمام فيه ولا ضم.

مثاله: اِمْشُوا، اِئْتُوا.

فتكسر همزة الوصل فيهما وإن كان ثالثهما مضموماً؛ لأن أصله: اِمْشِيُوا، اِئْتِيُوا.

لكن استثقلت الضمة على حرف العلة ـ وهو الياء ـ فسكن، ثم نقلت حركته إلى ما قبله لضرورة ضم ما قبل واو الجمع، فالتقى الساكنان: الياء والواو، فحذف حرف العلة، وهو الياء.

القسم الثاني: الشاذ:

وهو ثلاثة أفعال: خُذْ وكُلْ ومُرْ. وقد أشار إليها **بقوله**:

١١٢ ـ وشذَّ بالحذف خُذْ وكُلْ ومُرْ وفشا وأمْرْ ومستندَرٌ تتميمُ خذْ وكُلا

وهذه الأفعال الثلاثة شذت عن قاعدة نظائرها، وجاءت على خلاف القياس. فإذا نظرنا إلى مضارعها «يَأْخُذ ويَأْكُل ويَأْمُر» نجد أنها من الأفعال التي ليست على وزن (أَفْعَلُ). ويلي حرف المضارعة منها

حرفٌ ساكنٌ، وثالثها مضموم فقياسها «أُؤْمُرْ، أُؤْخُذْ، أُؤْكُلْ» بهمزة وصل مضمومة، ثم همزة ساكنة.

ولكنهم لم يتوصلوا إليها بهمزة وصل، وحذفوا ثانيها الساكن، فقالوا: «مُرْ، خُذْ، كُلْ» تخفيفاً لكثرة استعمال هذه الكلمات مع استثقال اجتماع الهمزتين. ومع شذوذ الحذف فهو أفصح من التتميم؛ لأنه أكثر استعمالاً فالشاذ ما جاء على خلاف القياس والفصيح ما كثر استعمال العرب له ولو كان على خلاف القياس.

فإن استعمل مع «مُرْ» حرف عطف جاز فيه وجهان:

١ ـ الحذف فتقول: ومُرْ بكذا.

٢ ـ التتميم بهمزة الوصل على الأصل؛ نحو: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ﴾ [طه: ١٣٢].

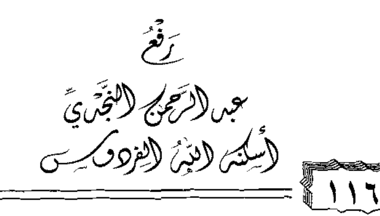
ومع كون التتميم فاشياً مع حرف العطف، إلا أن الحذف أكثر منه.

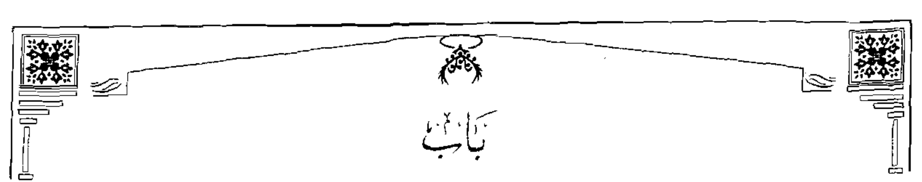
أما «خُذْ وكُلْ» فتتميمهما بهمزة الوصل المضمومة نادر. وإليه أشار **بقوله: «ومستندرٌ تتميمُ خذ وكُلا»**. والألف في «**كُلا**» بدل من نون التوكيد الخفيفة.

فإن أردت صياغة فعل الأمر للغائب، فأَدْخل على الفعل المضارع لام الأمر مع إبقاء حرف المضارعة.

فتقول في: يضرب ويكرم ويقوم وينطلق ويستخرج ويأخذ ويأكل: «لِيَضْرِبْ، لِيُكْرِمْ، لِيَقُمْ، لِيَنْطَلِقْ، لِيَسْتَخْرِجْ، لِيَأْخُذْ، لِيَأْكُلْ».

وبهذا يختم الناظم الكلام في الأفعال، ويشرع في الكلام على الأسماء.





بَابُ

أبنية أسماء الفاعلين والمفعولين

والمراد الأوصاف الدالة على الفاعل والأوصاف الدالة على المفعول من غير دلالة على تفضيل يشمل اسم الفاعل والمفعول، وهما الدالان على الحدوث والتجدد والصفة المشبهة، وهي الدالة على الثبوت والدوام من غير تفضيل لتخرج اسم التفضيل.

الأبنية فيه على ضربين: قياسي وسماعي:

ويصاغ القياسيّ من الثلاثي أو من أكثر منه.

صياغة اسم الفاعل:

وله حالتان:

الحالة الأولى: كيفية صياغة اسم الفاعل من الفعل الثلاثي:

أولاً: يصاغ اسم الفاعل من (فَعَل) المفتوح لازماً ومتعدياً، ومن (فَعِل) المكسور متعدياً فقط على وزن (فاعل)؛ نحو: ذهب، فهو ذاهب، وضربه، فهو ضارب، وشربه، فهو شارب، وعلمه، فهو عالم.

وإليه أشار **بقوله:**

١١٣ ـ كوزنِ فاعلٍ اسمُ فاعلٍ جُعلا   من الثلاثي الذي ما وزنُه فَعُلا

وقوله: «**الذي ما وزنه فعلا**»؛ أي: من الثلاثي الذي ليس على وزن (فَعُل) المضموم، وإنما على وزن (فَعَل) المفتوح المتعدي واللازم، و(فَعِل) المكسور المتعدي فقط.

ثانياً: يصاغ اسم الفاعل من (فَعُل) المضموم على وزنين قياسيين وهما: فَعْل، فَعِيل.

وهما الغالب فيه؛ نحو: سَهُل الأمر، فهو سَهْل، وصَعُب، فهو صَعْب، وظرُف الرجل، فهو ظريف، وشَرُف الرجل، فهو شريف، وفقُر، فهو فقير.

وإلى هذا أشار **بقوله**:

١١٤ ـ ومنه صيغ كسَهْلٍ والظريفِ ....

وقد يصاغ اسم الفاعل من فَعُل المضموم على أوزان أخرى على وجه القلة، وهي المشار إليها **بقوله**:

..............................وقد يكون أفْعَلَ أو فَعالاً او فعَلا

١١٥ ـ وكالفُرات وعِفْرٍ والحَصورِ وغُمـ ـرٍ عاقرٍ جُنُبٍ ومُشْبهٍ ثَمِلا

ذكرنا الوزنين القياسيين فَعْلاً وفعيلاً، وذكر هنا بقية الأوزان التي جاءت على وجه القلة. وأشار إلى قلتها **بقوله**: «**وقد يكون**» فـ «قد» قبل فعل المضارعة تدل على القلة، وهي:

[أفْعَل]؛ نحو: حَمُق، فهو أحمق، وخَرُق، فهو أخْرق، وشَنُع لونه، فهو أشنع.

[فَعَال]؛ نحو: جَبُن، فهو جَبان، وحَصُنت المرأة؛ أي: عفّت، فهي حَصَان، وحَرُم الشيء، فهو حرام.

[فَعَل]؛ نحو: حَسُن الرجل، فهو حَسَن، وبَطُل الرجل، فهو بَطَل؛ أي: شجاع، تبطل عنده الدماء.

[فُعَال]؛ نحو: فَرُت الماء؛ أي: عذب، فهو فرات، وزَعُق الماء، فهو زعاق؛ أي: مُرّ، وشَجُع الرجل، فهو شجاع.

[فِعْل]؛ نحو: عَفُر الرجل، فهو عِفْر؛ أي: ذو دهاء، ومكر وبَدُع، فهو بِدْع؛ أي: وصل الغاية فيما ينعت به من علم ونحوه.

[فَعول]؛ نحو: حصر الرجل، فهو حصور؛ أي: لا شهوة له بالنساء، وحَصُرت الناقة: إذا ضاق مجرى لبنها. والحصور أيضاً: البخيل السيِّئ الخُلق.

[فُعْل]؛ نحو: غَمُرَ الرجل، فهو غُمْر، وهو الجاهل الذي لم يجرب الأمور، وصَلُب الشيء، فهو صُلْب.

[فَاعِل]؛ نحو: عَقُرت المرأة، فهي عاقِر: إذا جاوزت سن الحمل، وفَجُر الرجل، فهو فاجر، وفَرُس، فهو فارس؛ أي: حاذق بركوب الخيل، وفَحُش، فهو فاحش.

[فُعُل]؛ نحو: جَنُب الرجل جنابة، فهو جُنُب.

[فَعِل]؛ نحو: خَشُن، فهو خَشِن، وفَطُن، فهو فَطِن، وسَمُج، فهو سَمِج؛ أي: قبيح.

وقوله: «ومشبه ثملا»؛ أي: فَعِل المشبه (ثمل) في الصورة، وليس ثمل من أبنية فَعُل، ولكنه من أبنية (فَعِل) المكسور اللازم

ثالثاً: يصاغ اسم الفاعل من (فَعِل) المكسور اللازم على أوزان.

أشار إليها **بقوله**:

١١٦ ـ وصيغَ من لازمٍ مُوازنٍ فَعِلا بوزْنه كشَجٍ ومُشبهٍ عَجِلا

١١٧ ـ والشأز والأشْنَب الجَذْلان ثُمت قد يأتي كفانٍ وشِبْهِ واحد البُخَلا

١١٨ ـ حملاً على غيره لنسبةٍ كخفيـ ـفٍ طيّبٍ أشْيبٍ في الصَوغ من فَعَلا

وهي **إجمالاً**: فَعِل وأفْعَل وفَعْلان، وهي الغالب فيه. وفاعل وفعيل حملاً على اسم الفاعل من غيره، إما فَعُل المضموم أو فَعَل المفتوح لنسبة بين المحمول والمحمول عليه من مشابهة المعنى أو مضادته.

وتفصيلاً كما يلي:

الأول: [فَعِل]؛ نحو: شجي، فهو شَجٍ، وهو من معتل اللام،

وعَجل، فهو عَجِلٌ، وهو من صحيحها، وشَئِزَ المكان يَشْأز، فهو شَأْزٌ، بهمزة ساكنة مخففاً من (فعِل) المكسور، وبلا تخفيف: شَئِز بكسر الهمز؛ أي: خشن بكثرة الحجارة فيه.

الثاني: **[أفْعَل]**؛ نحو: شَنِب ثغره، فهو أشنب، والشَّنَب: دقة في أطراف الأسنان، وسَوِد، فهو أسْود، وعَوِرَ، فهو أعْور.

الثالث: **[فعلان]**؛ نحو: جَذِل، فهو جَذْلان؛ أي: فرحان، وشَبِع، فهو شبعان.

الرابع: **[فاعل]**؛ نحو: فَنِي، فهو فانٍ. أتوا به على وزن فاعل، مع أن هذه الزنة هي قياس أسماء الفاعل من (فَعَل) المفتوح، و(فَعِل) المكسور المعدَّى لا (فَعِل) المكسور اللازم، وذلك حملاً لفعل المكسور اللازم على (فَعَل) المفتوح لنسبة بينهما، وهي المشابهة في المعنى. فحملوا «فَنِي» على ذَهَبَ، فهو ذاهب لما في الفناء من معنى الذهاب. ورضي، فهو راضٍ، حملوه على شكر المفتوح، فهو شاكر لما في الرضا من معنى الشكر.

الخامس: **[فعيل]**؛ نحو: بَخِل، فهو بخيل. أتوا به على وزن (فعيل)، مع أن هذه الزنة من أوزان اسم الفاعل من (فَعُل) المضموم لا (فَعِل) المكسور اللازم، وذلك حملاً لفعل المكسور اللازم على (فَعُل) المضموم لنسبة بينهما، وهي التضاد في المعنى.

فحملوا «بَخِل» على «كَرُم» لما بين البخل والكرم من التضاد.

وحملوه أيضاً على «لَؤُم» لما بين البخل واللؤم من القرب في المعنى.

ومَرِض، فهو مريض، وسَقِم، فهو سقيم. حملوهما على ضَعُف، فهو ضعيف؛ لأن الضعف من لوازم المرض والسقم.

وعَدِم، فهو عديم؛ أي: لا شيء عنده. حملوه على فَقُر، فهو فقير؛ لما بينهما من المشابهة في المعنى.

والحمل لنسبة جاء أيضاً في غير أبنية (فَعِل) المكسور.

فجاء اسم الفاعل من (فَعَل) المفتوح المضعف وما عينه ياء على وزن (فعيل)، مع أنه قياس اسم الفاعل من (فَعُل) المضموم لا (فَعَل) المفتوح لنسبة بين المحمول والمحمول عليه.

فمثال المضعف: خَفَّ يخف، فهو خفيف. أتوا به على وزن «فعيل»، حملاً على «ثَقُل» المضموم، فهو ثقيل لنسبة بينهما، وهي التضادُّ في المعنى.

ومثال ما عينه ياء: طابَ يطيب، فهو طيّب. أتوا به على وزن «فعيل»، حملاً على «خَبُث» المضموم، فهو خبيث لنسبة بينهما، وهي التضاد في المعنى.

وشاب يشيب، فهو أشيب. أتوا به على وزن «أفْعَل»، مع أنه قياس اسم الفاعل من (فَعِل) المكسور لا (فَعَل) المفتوح، حملاً على «شَنِب وعَوِر» المكسورين، فهو أشنب وأعور للمشابهة بينه وبينهما في المعنى، وهي الدلالة على الأعراض.

وكُلُّ ما مضى تفصيله، فمَحَلَّه إذا قصد قيام تلك الصفة بموصوفها على سبيل الثبوت. فإن قصد بصيغة اسم الفاعل الدلالة على الحدوث والتجدد ـ وهو تضمينه معنى فعله عند مباشرته له ـ جاز بناؤه من كل فعل ثلاثي مطلقاً على وزن فاعل من غير فرق بين المفتوح والمكسور والمضموم واللازم والمعدّى.

وإلى هذا أشار الناظم **بقوله**:

١١٩ ـ وفاعلٌ صالحٌ من كلٍّ ان قُصدَ الْـ حدوثُ نحو غداً ذا جاذلٌ جذَلا

نحو: هذا غداً جاذلٌ جَذلاً؛ أي: فارح فرحاً.

وزيدٌ جابنٌ اليوم، وشاجعٌ اليوم.

والأصل في اسم الفاعل من الثلاثي مطلقاً أن يكون على وزن «فاعل»، ويسمى غيره صفة مشبهة باسم الفاعل.

الحالة الثانية: كيفية صياغة اسم الفاعل من غير الفعل الثلاثي:

يصاغ اسم الفاعل من غير الفعل الثلاثي ـ رباعياً كان أو خماسياً أو سداسياً ـ على وزن مضارعه، لكن يجعل في أوله مكان حرف المضارعة ميمٌ مضمومة، سواء أكان أول مضارعه مضموماً أم مفتوحاً، مع كسر ما قبل آخره.

نحو: أكرم يُكرم، فهو مُكْرِم، ودحرج يدحرج، فهو مُدَحْرِج، وانطلق ينطلق، فهو مُنْطلِق، واستخرج يستخرج، فهو مُسْتَخْرِج. وإليه أشار **بقوله**:

١٢٠ ـ وباسم فاعلٍ غير ذي الثلاثة جئْ　　وزنَ المضارع لكنْ أوّلاً جُعلا

١٢١ ـ ميماً تُضَمُّ ....　　..............................

ولم يشر في نظمه هنا إلى وجوب كسر ما قبل آخره، لكنه أشار إليه في الخلاصة بقوله: «مع كسر متلوّ الأخير مطلقاً».

وجاءت منه أفعال بالفتح على خلاف القياس؛ فمن ذلك:

أحصن الرجل يحصن: إذا عف عن المحارم، فهو مُحْصَن، وأسهب في كلامه يُسْهِب: إذا بسط عبارته، فهو مُسْهَب.

فجاء اسم الفاعل على وزن مفعولها، وقد يغني فاعل عن (مُفْعِل)؛ كأعشب المكان، فهو عاشب، وأورس: إذا كثر فيه الورْس؛ فهو وارس، وأيْفَع الغلام: إذا ارتفع، فهو يافِع.

والقياس: مُعْشِبٌ ومُوْرِس ومُوْفِع.

قال في «حاشية الطرة»: وممّا شذّ من أسماء الفاعلين: أمحلَ البلدُ، فهو ماحل، وأملح الماء، فهو مالح، وأغضى الليل، فهو غاضٍ ومُغْضٍ، وأقربَ القومُ: إذا كانت إبلهم قوارب، فهم قاربون. قال ابن

القطاع: لا يقال مُقْربون على الأصل، وفي شذوذه توجيهات: إما لاعتبار الأصل، وهو عدم الزوائد، أو لمجيء لغة أخرى في فعله من (فَعَل)، فيكون من تداخل اللغتين. وأشار بعضهم إلى أن ذلك ليس باسم فاعل الفعل المذكور منه، بل هو نسبة إضافية بمعنى ذي الشيء. فقولهم: أمحل البلد، فهو ماحل؛ أي: ذو مَحْل، وأعشب، فهو عاشب؛ أي: ذو عشب، كما يقال: رجل لابِنٌ وتامِرٌ؛ أي: ذو لَبَن وتَمْر. انتهى من حاشية التصريح بمعناه.

(شذّ مِغيرٌ ومِعين ومِبين ... ومُسْهَبٌ ومُحْصَنٌ بدون مين
ومُفْلَجٌ ويافِعٌ ويانِعٌ ... ودارسٌ وباقلٌ ياسامعُ
وعاشب كذاك مما شذّ في ... وزن اسم فاعل الرباعي فاقْتَفِ
وشذّ ماشٍ عندهم وقاربُ ... ووارقٌ عن القياس ناكبُ)

صياغة اسم المفعول:

وله حالتان:

الأولى: كيفية صياغة اسم المفعول من غير الفعل الثلاثي:

يصاغ اسم المفعول من غير الفعل الثلاثي ـ رباعياً كان أو خماسياً أو سداسياً ـ على وزن مضارعه، لكن يجعل في أوله مكان حرف المضارعة ميم مضمومة، سواءً أكان أول مضارعه مضموماً، أم مفتوحاً، مع فتح ما قبل آخره.

نحو: أكرم يُكرم، فهو مُكْرَم، ودحرج يدحرج، فهو مُدَحْرَج، وانطلق ينطلق، فهو مُنْطَلق به، واستخرج يستخرج، فهو مُسْتَخْرَج.

ويمكن ـ بعبارة أخرى ـ أن نقول:

يصاغ اسم المفعول من غير الثلاثي كصياغتنا لاسم الفاعل منه، غير أنا نفتح ما قبل آخر اسم المفعول.

وإليه أشار **بقوله**:

.... وإنْ ما قبلَ آخرِهِ فتحتَ صار اسمَ مفعولٍ ....

الثانية: كيفية صياغة اسم المفعول من الفعل الثلاثي:

بناء اسم المفعول من الفعل الثلاثي نوعان: قياسي، وغير مقيس.

الأول: المقيس:

يصاغ اسم المفعول من الفعل الثلاثي متزناً على وزن مفعول، وهو الوزن القياسي فيه.

مثاله: معروج، ومشروب، ومضروب، ومسطور، ومنشور. ومنه قوله تعالى: ﴿وَكِتَٰبٍ مَّسۡطُورٍ ۝ فِي رَقّٖ مَّنشُورٖ ۝ وَٱلۡبَيۡتِ ٱلۡمَعۡمُورِ ۝ وَٱلسَّقۡفِ ٱلۡمَرۡفُوعِ ۝ وَٱلۡبَحۡرِ ٱلۡمَسۡجُورِ ۝﴾ [الطور: ٢ ـ ٦]. وإليه أشار **بقوله**:

.... وقد حصلا

١٢٢ ـ من ذي الثلاثة بالمفعول متّزِناً ....

ويستثنى من ذلك معتل العين أو اللام، فيتغير وزنه لعلة تصريفية؛ نحو: قال وباع ودعا ورمى، فيقال فيها: المقول والمَبِيع والمَدْعُوّ والمَرْمِيّ.

إلا عند تميم، فإنهم يصححون معتل العين بالياء، فيقولون: في باع: مبيوع، وفي كال: مكيول، وفي خاط: مخيوط.

الثاني: غير المقيس:

يصاغ اسم المفعول من الفعل الثلاثي على وزن فعيل، معدولاً به عن الأصل القياسي، وهو كثير في كلامهم، إلا أنه سماعي؛ نحو: كحلته، فهو كحيل، وقتلته، فهو قتيل، وفلَّ السيف، فهو فليل؛ أي: ثُلِم في حَدّه.

وإليه أشار **بقوله**:

.... وما أتى كفعيلٍ فهو قد عُدِلا

١٢٣ ـ به عن الأصل ....

تنبيه: إذا كان (فعيل) بمعنى مفعول وصفاً لموصوف قبله، فإنه يستوي فيه المؤنث والمذكر. تقول: رأيت رجلاً قتيلاً وامرأة قتيلاً أيضاً، ولا تلحقه التاء الفارقة غالباً.

وقد تلحقه أحياناً؛ مثل قولهم: خصلة ذميمة وصفة حميدة. فإن لم يذكر موصوف قبله لحقته التاء فراراً من اللبس؛ نحو: رأيت قتيلاً وقتيلة.

وأما إذا كان (فعيل) بمعنى فاعل، فتلحقه التاء مطلقاً. تقول: ظريف وظريفة، وشريف وشريفة، وكريم وكريمة.

بيان الأوزان التي أتت سماعية نائبة عن وزن مفعول ومستغنى بها عنه:

وردت أوزانٌ بقلّةٍ استغنوا بها عن وزن مفعول؛ وهي أربعة:

الأول: **وزن [فَعَل]** استغنوا به عن وزن مفعول؛ نحو: القَنَص بمعنى الصيد المقنوص، والنَّقَض بمعنى المنقوض، والنَّجَا بمعنى المَنجُوّ. تقول: نجوت الجلد عن الشاة بمعنى سلخته، فهو مَنْجُوّ ونَجَاً، ونَدَىً بمعنى مَنْدُوّ.

الثاني: **وزن [فِعْل]** استغنوا به أيضاً عن وزن مفعول؛ نحو: الذِّبْح بمعنى المذبوح، والطِّحْن بمعنى المطحون، والنِّسْي بمعنى المَنْسي، وقرئ: ﴿وَكُنتُ نِسْياً مَّنسِيًّا﴾ [مريم: ٢٣].

وإلى هذين الوزنين أشار **بقوله**:

.................واستغنوا بنحو نجاً والنّسْيِ عن وزن مفعولٍ وما عَمِلا

الثالث: وزن [فُعْلة] استغنوا بها عن وزن مفعول؛ نحو: لُقْمة ومُضْغَة وأُكْلَة ولُقْطة وصُرْعة. بمعنى: الملقوم والممضوغ والمأكول والملقوط والمصروع. ولم يذكر هذه الزنة في «اللامية»، وذكرها في «التسهيل».

الرابع: وزن [فَعْل] بفتح فسكون استغنوا به عن مفعول؛ نحو: اللَّفْظ والصَّيْد والخَلْق، بمعنى الملفوظ والمصيد والمخلوق. وإليه أشار العلامة الحضرمي في «شرح اللامية».

وفي **قوله: «وما عملا» مسألة:** هل هذه الأوزان تنوب عن وزن مفعول في الدلالة والعمل أم في الدلالة فقط؟

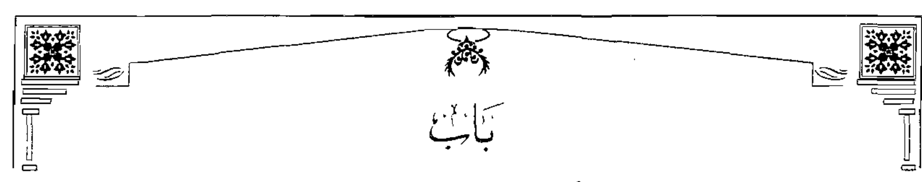
الجواب: إنما تنوب هذه الأوزان عن وزن مفعول في الدلالة فقط، لا في العمل.

يقال: مررت برجلٍ منقوض بناؤه، ولا يقال: مررت برجلٍ نَقَضٍ بناؤه.

ويقال: مررت برجلٍ مذبوحٍ كبشُه، ولا يقال: مررتُ برجلٍ ذِبحٍ كبشُه.

فقوله: **«وما عَمِلا»**؛ أي: ينوب في الدلالة لا العمل.





باب

أبنية المصادر

المصدر ـ كما في «التسهيل» ـ: اسم دال بالأصالة على معنى قائم بالفاعل، أو صادر عنه حقيقة أو مجازاً، أو واقع على مفعول؛ كحسن حسناً، وخط خطاً، ومات موتاً، وزهى زهواً. وقيد الدلالة بالأصالة لإخراج اسم المصدر لكون دلالته على الحدث بواسطة دلالته على المصدر الدال على الحدث.

وقد شرع الناظم رحمه الله تعالى في تبيين أبنية المصادر من الثلاثي وغيره مقيسة ومسموعة، **فقال:**

١٢٤ ـ وللمصادر أوزانٌ أبينها فللثلاثيِّ ما أُبديه مُنْتخلا

ومصادر الثلاثي قسمان: المصدر السماعي والمصدر القياسي:

المصدر السماعي:

إما محرك العين أو ساكنها.

الأول: ساكن العين:

ويأتي مجرداً ومزيداً في آخره تاء التأنيث، أو الألف المقصورة، أو الألف والنون. ومجموع أبنيته اثنا عشر وزناً؛ وهي:

الأول: [فَعْل] مفتوح الفاء، نحو: ضربَ ضَرْباً، وقَتَل قَتْلاً.

الثاني: [فِعْلٌ] مكسور الفاء؛ نحو: علم عِلْماً، وفسق فِسْقاً، وحلم حِلْماً.

الثالث: [فُعْلٌ] مضموم الفاء؛ نحو: شكر شُكْراً، وكَفَر كُفْراً.

ويتبعها ثلاثة أوزان من المزيد بتاء المؤنث؛ وهي:

الرابع: [**فَعْلَة**] بفتح الفاء؛ نحو: رحمه الله رَحْمَةً، وتاب تَوْبَةً، ورَغِبَ رَغْبَةً، وبَهِج بَهْجَةً.

الخامس: [**فِعْلَة**] بكسر الفاء؛ نحو: نشد الضالة نِشْدَةً، وحمى مريضه حِمْيةً، وأَحِنَ عليه إِحْنَةً؛ أي: حقد عليه.

السادس: [**فُعْلَة**] بضم الفاء؛ نحو: قدر عليه قُدْرةً، وكدر لونه كُدْرَةً، وحَرُم حُرْمَةً.

ويتبعها ثلاثة أوزان من المزيد بألف التأنيث المقصورة؛ وهي:

السابع: [**فَعْلَى**] بفتح الفاء؛ نحو: اتّقى الله تقوى، وادّعى عليه بدعوى.

الثامن: [**فِعْلَى**] بكسر الفاء؛ نحو: ذكر الله ذِكْرى.

التاسع: [**فُعْلى**] بضم الفاء؛ نحو: رجع إليه رُجْعَى، وبئس بُؤْسى، وقَرُب قُرْبى، وزلف زُلْفى.

ويتبعها ثلاثة أوزان من المزيد بالألف والنون، وهي:

العاشر: [**فَعْلان**] بفتح الفاء؛ نحو: لَواه بِدَيْنِه لَيَّاناً: مطله، وشَنِئه شَنْئاناً: أبغضه. ولم يأت مصدرٌ على فَعْلان سواهما.

الحادي عشر: [**فِعْلان**] بكسر الفاء؛ نحو: حَرَمه حِرْماناً؛ أي: منعه، ونسيه نِسياناً.

الثاني عشر: [**فُعْلان**] بضم الفاء؛ نحو: غفر له غُفْراناً، وشكر له شُكْراناً.

فهذه اثنا عشر وزناً فيما عينه ساكنة.

وإليها أشار الناظم **بقوله**:

١٢٥ ـ فَعْلٌ وفِعْلٌ وفُعْلٍ أو بتاء مؤنـ ـثٍ أو الألف المقصورِ متصلا

١٢٦ ـ فَعْلانُ فِعْلانُ فُعْلانُ ....

الثاني: متحرك العين:

وله أبنية كثيرة. ولما تعذر ضبط تلك الأوزان بضابطٍ أوردها الناظم ـ رحمه الله تعالى ـ حسب ما ساعده النظم؛ سواء منها المجرد أو المزيد، **فقال:**

.... ونحو جليً رضيً هُدىً وصلاحٍ ثم زدْ فَعِلا

١٢٧ ـ مُجرّداً أو بتا التأنيث ثم فَعا لةٌ وبالقَصْر والفعلاءُ قد قُبِلا

الأول: [فَعَل] بفتح الفاء والعين. مثاله: جَلِيَ رأسه جَلاً: انحسر الشعر عن مقدم رأسه إلى النصف، فظهرت البشرة. ويقال في النعت: رجلٌ أجْلى.

الثاني: [فِعَل] بكسر الفاء وفتح العين. مثاله: رَضي رِضَىً، وسَمِن سِمَناً.

الثالث: [فُعَل] بضم الفاء وفتح العين، ولم يرد إلا معتل اللام. مثاله: هُدى وتُقَى، وسُرى مصدر سرى. وقال العلامة ابن يعيش في «شرح المفصل»: «وليس في المصدر ما هو على (فُعَل) إلا الهدى والسُّرى».

الرابع: [فَعال] بزيادة ألف بين عينه ولامه. مثاله: صلح صلاحاً، وذهب ذهاباً، وفَكّ الرهن فكاكاً.

الخامس: [فَعِل] المجرد؛ نحو: كَذِب كَذِباً.

السادس: [فَعِلةٌ] المزيد بتاء التأنيث؛ نحو: سرقه سرقة، وسهك سهكة؛ أي: بدت منه رائحة السمك أو اللحم الخنز. وفي «القاموس»: سَهْكَة بتسكين العين.

السابع: [فَعَالَة] بفتح الفاء وزيادة ألف بين عينه ولامه مع زيادة

التاء في آخره. مثاله: نظف نظافة، وظرف ظرافة، وشجع الرجل شجاعة، ورجح عقله رجاحة، وفطن فطانة.

الثامن: **[فَعَلَة]** بحذف الألف من (فَعَالة) وهو معنى **قوله**: «**وبالقصر**». مثاله: غلبه غَلَبَة، وندب القوم نَدَبَة؛ أي: علت أصواتهم، وضَبِعَتْ الناقة ضَبَعَة؛ أي: اشتهت الفحل.

التاسع: **[فعلاء]** بزيادة ألف التأنيث الممدودة مفتوح الفاء ساكن العين. مثاله: رغب رغباء، ورهب رهباء، ووقع في هلكاء؛ أي: مهلكة.

١٢٨ - فِعالةٌ وفُعالة وجئْ بهما مجرَّدين من التا والفُعولَ صِلا

١٢٩ - ثم الفعيل وبالتا ذانِ والفعلا نِ أو كبينونة ومُشبهٍ شُغُلا

العاشر والحادي عشر: **[فِعال وفِعالة]** بكسر الفاء وزيادة ألف بين عينه ولامه يجيء بالتاء تارة ومجرداً عنها تارة. مثاله: آب إياباً؛ أي: رجع، وشرد شِراداً، وكتب كِتابة، ودرى دِراية؛ أي: فهم فهماً.

الثاني عشر والثالث عشر: **[فُعال وفُعالة]** بضم الفاء وزيادة ألف بين عينه ولامه. وجاء بالتاء تارة ومجرداً عنها تارة. مثاله: صرخ صُراخاً، وسأل سُؤالاً، ودعب دُعابة؛ أي: مزح، وخفر خُفارة؛ أي: أجاره ومنعه.

الرابع عشر والخامس عشر: **[فُعول وفُعولة]** بضم الفاء مذكراً ومؤنثاً. مثاله: خرج خُروجاً، ودخل دُخُولاً، وشاع شُيوعاً، وسهل سُهولة، وصعب صُعوبة.

السادس عشر والسابع عشر: **[فَعيل وفَعيلة]** بفتح الفاء مذكراً ومؤنثاً. مثاله: صهل صَهيلاً، وذَمل البعير ذميلاً، وهو ضرب من السير، ورحل رحيلاً، ونمّ نميمةً، ونصح نصيحة.

وقصد **بقوله**: «**وبالتا ذان**» (فعول وفعيل). جاء هذان الوزنان بزيادة تاء التأنيث: (فعولة وفعيلة).

الثامن عشر: **[فَعَلان]** بتحريك العين مثاله: جال جَوَلاناً: طاف، وخفق قلبه خَفَقاناً. وكذا دَوَران، وهَيَمان، وغَلَيان، وَرَجَفان.

التاسع عشر: **[فَعْلُولة]** بفتح الفاء وتسكين العين. مثاله: بان بينونة، وصار صيرورة.

العشرون: **[فُعُل]**. مثاله: شغله شُغُلا، وهو مثال الناظم.

الشغل بالضم وضمتين وجاء بالفتح وفتحتين
صنو الفراغ جمعه أشغال وجاء في القاموس ذا المقالُ

وحلمتُ في النوم حُلْماً وحُلُماً.

وقيل: الحُلُم بضم اللام ليس بمصدر، وإنما هو اسم.

ونسك الرجل نُسُكاً، وسَحُق الطريق سُحُقاً؛ أي: بعد.

١٣٠ ـ وفُعْلُلٌ وفَعولٌ مع فَعاليةٍ كذا فُعَيْلية فُعُلَّةٌ فَعَلى
١٣١ ـ معْ فَعَلوتٍ فُعُلّى مع فُعَلْنِيَةٍ كذا فُعُولّيةٌ والفتحُ قد نُقلا

الحادي والعشرون: **[فُعْلَل]** بضم الفاء وتسكين العين وفتح اللام؛ نحو: سُؤْدَد.

الثاني والعشرون: **[فَعول]** بفتح الفاء، وهو قليل الورود. مثاله: القَبول، قال الحضرمي: لم يرد غير هذه اللفظة.

مسألة: هل يدخل فيه الوَضوء والسَّعوط والوَجور والسَحور والجَزور والصَعود والوَقود والطَّهور؟

الظاهر أنه لا يدخل فيه؛ لأن هذه أسماء وليست مصادر. قال ابن هشام اللخمي في «شرح الفصيح» ص١٣٠: قال أبو العباس: والمصدرُ بالضم الوُضوء والوُقود.

قال الشارح: هو مذهب الكوفيين. وأما سيبويه وأصحابه، فقالوا: الوَضوء بالفتح الاسمُ والمصدرُ جميعاً. وذكر سيبويه أن المصدر حكمه أن يأتي على فُعُول كالجُلوس والقُعُود، والاسم بالفتح إلا أسماء شَذَّت من المصادر، فجاءت مفتوحة الأوائل؛ وهي: الوَضوء والطَّهور والوَقود والوَلوع والقَبول، كما شذت أشياء من الأسماء، فجاءت بالضم كالعُكُوب، وهو الغبار، والسُدُوس، وهو الطيلسان. وقيل: هو الأخضر منها. ونحوها.

وعلى مذهب سيبويه وأصحابه يكون فَعول: كثير الورود.

الثالث والعشرون: [فَعَالِيَة] بالتخفيف. مثاله: كرهه كراهية، وطاعه طواعية. والطّوْع نقيض الكَره، وعبق به الطيب عباقية، وطمع طماعية، ورفه عيشه رفاهية، فهو رَفيه ورافهٌ. والرفاهية: رغدُ الخصْب ولين العيش، وفهم فهامِية، وعلن الأمر علانية.

الرابع والعشرون: [فُعَيْلِيَة] بالتخفيف مصغراً؛ نحو: ولدت المرأة وُلَيْدية؛ أي: ولادة.

قال العلامة محمد بن عبد الودود ابن حميه رحمه الله تعالى: (وفعيلية): وقد مثلوه بالوليدية، وهي ـ كما في «الفصيح» وغيره ـ بفتح الواو وكسر اللام وتشديد الياء. وفي «التاج» وهي من المصادر التي لا أفعال لها. وفي «اللسان» فعَلَ ذلك وليديته؛ أي: في الحالة التي كان فيها وليداً، وهذا المصدر لم يذكره صاحب «القاموس»؛ أي: الوليدية؛ لا بفتح الواو ولا بضمها أصلاً. وإطلاق صاحب «اللسان» يقتضي أنه اسم وليس بمصدر؛ أي: فعل ذلك في حال الصبا والطفولية.

الخامس والعشرون: [فُعُلَّة] بضم الفاء والعين مع تشديد اللام؛ نحو: غلبة غُلُبَّة؛ أي: غَلَبَه بالتحريك

قال الراعي النميري:

أخذوا المخاض من الفصيل غُلُبَّةً   قَسْراً ويكتب للأمير أفِيلا

السادس والعشرون: [فَعَلَى]. مثاله: وجمزت الناقة جَمَزَى بمعنى أسرعت، ومَرَطت مَرَطَى، وبشكت بَشَكَى.

قال العلامة محمد سالم بن ألُمّا الديماني الشنقيطي رَحِمَهُ اللَّهُ:

ومرطت وجمزت وبشكت   تقال للناقة حين أسرعت

السابع والعشرون: [فَعَلُوت]؛ نحو: رغب رغبوتاً، ورهب رَهَبُوتاً ورحم رَحَمُوتاً؛ أي: رغبة ورهبة ورحمة، وجبر جبروتاً، وملك ملكوتاً. ويقصر منها: رهبوت ورغبوت وجبروت، فنقول: رهبوتى ورغبوتى وجبروتى.

الثامن العشرون: [فُعُلَّى]؛ نحو: غلبة غُلُبَّى؛ أي: غلبة.

التاسع والعشرون: [فُعَلْنِية] مخففة؛ نحو: سحف رأسه سُحَفْنِية؛ أي: حلقه.

الثلاثون: [فُعلوليّة] بفتح الفاء وضمها؛ نحو: خصه خُصوصيّة وخَصوصِيّة. وفتح خائه أفصح من ضمها.

١٣٢ - وَمَفْعَلٌ مَفْعِلٌ ومفْعُلُ وبتا الـ   ـتأنيثِ فيها وضمٌّ قلَّما حُمِلا

ثم ذكر من المصادر ما وزنه مزيد بالميم في أوله، وهي:

الحادي والثلاثون: [مَفْعَلٌ]؛ نحو: دَخَل مَدْخَلاً.

الثاني والثلاثون: [مَفْعِلٌ]؛ نحو: كبر الرجل مَكْبِراً.

الثالث والثلاثون: [مَفْعُل]؛ نحو: هلك مَهْلُكاً. وقال سيبويه: ليس في الكلام (مَفْعُل).

ونظم الشيخ إبراهيم بن يوسف الشنقيطي الخلاف في ذلك، فقال:

المَكْرُم المَعُون ثم المألُك   والمَيْسُرُ المقْبُرُ ثم المَهْلُكُ

ستة ألفاظ عليها اقتصرا — فيما على المَفْعُل جاء مصدرا
ونقلوا عن عمرو الإمامِ — إنكاره المَفْعُل في الكلام
ومألُك به كُرَاعٌ صدعا — بلا نظير في الكلام سمعا
وقول سيبويه ذو رحجانِ — لدى جماعة من الأعيانِ
إذ جعلوا المَفْعُل جمع مَفْعُلَهْ — كما الإمامُ مرتضى أوْ مَألَهْ

أي الشيخ مرتضى الزبيدي صاحب «تاج العروس».

ويتبعها ثلاثة أوزان منها بإضافة تاء التأنيث إليها، وهي:

الرابع والثلاثون: [مَفْعَلَةٌ]؛ نحو: رضى مَرْضاة.

الخامس والثلاثون: [مَفْعِلَةٌ]؛ نحو: حمده مَحْمِدة.

السادس والثلاثون: [مَفْعُلَةٌ]؛ نحو: هلك مَهْلُكة.

فتكون أوزان متحرك العين المجرد والمزيد ستة وثلاثين وزناً يضاف إليها اثنا عشر وزناً فيما عينه ساكنة، فيكون مجموع الأوزان التي ذكرها الناظم ثمانية وأربعين وزناً.

المصدر القياسي:

ثم شرع بعد سرده لهذه الأوزان في بيان المصدر القياسي، وهو عشرة أوزان، ذكرها **بقوله**:

١٣٣ ـ فَعْلٌ مقيسُ المُعدَّى والفُعولُ لغيـ — ـره سوى فِعلِ صوتٍ ذا الفُعالَ جَلا

وأشار **بقوله: «فعلٌ مقيسُ المُعدَّى»** إلى أن المصدر يجيء مقيساً من الفعل الثلاثي المعّدى من (فَعَل) المفتوح و(فَعِل) المكسور فقط على وزن (فَعْل) بفتح الفاء وسكون العين؛ نحو: ضربه ضَرْباً، وفهمه فَهْماً. وننبه هنا إلى ثلاثة أمور، وهي:

الأول: إذا سمع من المعدّى من (فَعَل) المفتوح وزن سماعي، فقد ذهب سيبويه والأخفش إلى وجوب لزوم السماعي والوقوف عليه، وعدم

إجازة القياسي معه. وذهب الفرَّاء ـ وهو ظاهر كلام الناظم ـ إلى جواز السماعي والقياسي معاً.

مثاله: الفعل الثلاثي المعدّى من (فَعَل) المفتوح (طَلَبَ) سمع المصدر منه بفتح الطاء واللام: طَلَبه طَلَباً. فهل يقال في مصدره: طَلَبه طَلْباً بفتح الفاء وسكون العين على القياس؟

ظاهر كلام الناظم ـ وهو مذهب الفراء ـ جواز قولك: طلبه طَلَباً وطَلْباً. ومذهب سيبويه والأخفش وجوب الوقوف عند السماعي، وعدم جواز المقيس منه. فتقول: طلبه طَلَباً، لا طَلْباً.

وظَلَم سمع المصدر منه بضم الظاء وسكون اللام ظَلَمه ظُلْماً. فهل يقال فيه ظلمه ظَلْماً بفتح الفاء وسكون العين على القياس؟

فيه الخلاف السابق. والأقرب ـ والله أعلم ـ أن الصحيح في هذه المسألة هو الوقوف عند المسموع عن العرب وترك الإحداث في اللغة اتباعاً للقياس؛ لأن هذا يفضي إلى نوع من الفوضى والاضطراب في ضبط الألفاظ. وأيضاً لو فتح هذا الباب لساغ لكل أحد من منتحلي علم العربية أن يخرج إلى القياس في كل الأبواب والمسائل، ويترك المسموع أو يجعله ـ على الأقل ـ مساوياً لما أحدثه هو من تلقاء نفسه مما لم تنطق به العرب. وكم منْ كلمة جاءت على غير الوجه المطرد، فتركت على حالها؛ لأنها لو غيرت عن لفظها المنقول خلفاً عن سلف، لكان ذلك كذباً على العرب وإفساداً للغة.

الثاني: قَيّدَ في «التسهيل» مجيء المصدر على وزن (فَعْل) من المعدّى من (فَعِل) المكسور بأن يدل على عمل الفم؛ نحو: لَقِم لَقْماً، وقَضِم قضْماً، ولَعِق لَعْقاً، ولَحِس لَحْساً، وسَرِط سَرْطاً.

فإن كان لا يدل على عمل الفم، فمجيء المصدر منه على (فَعْل) قليل. مثاله: حَمِده حَمْداً، وجَهِله جَهْلاً، وفَهِمه فهْماً. ولكن هذا القيد

يصدق في غير المضعَّف. أما المضعف المتعدي، فيكثر فيه (فَعْلٌ)؛ نحو: عَضَّ عَضّاً، وشَمَّ شمّاً.

ثالثاً: ربما جاء المصدر من فَعِل المكسور المعدّى على وزن (فِعْل) بالكسر أو (فُعْل) بالضم أو أوزان أخرى.

فالأول؛ نحو: حفظه حِفْظاً. **والثاني**؛ نحو: شربه شُرْباً ولبسه لُبْساً.

وربما جاء على أوزان أخرى نحو: صحبه صُحْبَة، ورَكِبة رُكوباً، وضمنه ضماناً، ويقنه يقيناً، وكرهه كراهية، وفهمه فهامية.

ثم **قال: «والفعول لغيره»**. وأشار به إلى أن المصدر من فَعَل المفتوح اللازم فقط يجيء على وزن (فُعول)؛ نحو: قعد قعوداً، وجلس جلوساً، وسكن سكوناً. وهو مشروط بألا يكون فعل صوت. فإن كان فعل صوت، فقياسه إما فُعال بالضم، أو فعيل. وإلى هذا الشرط أشار **بقوله: «سوى فعل صوت ذا الفُعال جلا»**؛ نحو: صرخ صُراخاً، ونبح نباحاً، ونهق الحمار نُهاقاً، ورغى البعير رُغاءً. وأما فعيل؛ فنحو: ضج ضجيجاً، وشخر شخيراً، وأنَّ أنيناً، ودبَّ دبيباً، ونَبَّ نَبيباً ـ أي التيس ـ؛ فالنبيب صوته.

ثم بعد أن بيّن المصدر من الثلاثي المعدّى من (فَعَل) المفتوح، و(فَعِل) المكسور، والمصدر من (فَعَل) المفتوح اللازم بيّن المصدر من فَعِل المكسور اللازم **بقوله**:

١٣٤ ـ وما على فَعِلَ استحقَّ مصدرُهُ   إن لم يكن ذا تعدٍّ كونَه فَعَلا

فبيّن أن قياس مصدره على زنة (فَعَل) بفتح الفاء والعين؛ نحو: فَرِح فَرَحاً، وشَلَّت يده شَلَلا.

وهو مشروط بأن لا يكون لوناً في الأكثر. فإن كان كذلك فقياسه

فُعْلة بالضم؛ نحو: كدِر كُدْرة، وحمِر حُمْرَة، وخضِر خُضْرَة.

ثم بيّن أن المصدر من (فَعُل) المضموم يأتي على زنة (فَعالة) بالفتح و(فُعولة) بالضم؛ نحو: شجُع شجاعة، وجنُب جنابة، وطهُر طهارة. وأمثلة فَعالة كثيرة. وأما فُعولة؛ فنحو: صعب صعوبة، وبَرُد بُرودة، وحمُض حموضة. وأمثلته قليلة.

وإليه أشار **بقوله**:

١٣٥ ـ وقِسْ فَعالَةً او فعولةً لفعُلْـ تَ كالشجاعة والجاري على سهُلا

وذهب بحرق إلى أن المقيس الفَعالة فقط لغلبتها وكثرتها، دون الفُعولة لقلتها.

ولم يذكر الناظم مجيء المصدر من فَعُل المضموم على زنة (فُعْل) بضم الفاء وتسكين العين. وهو كثير جداً، والقول بأنه مقيس أولى من الفعولة؛ نحو: قَرُب قُرْباً، وبَعُد بُعداً، ورَخُص رُخْصاً، وقَبُح قُبْحاً. ويجئ المصدر منه أيضاً على زنة (فَعَل) بفتح الفاء والعين، ولم يذكره أيضاً؛ نحو: شَرُف شَرَفاً وكَرُم كَرَماً.

ويجيء المصدر من (فَعُل) المضموم أيضاً على زنة (فَعْل) و(فَعْلة) بفتح الفاء وتسكين العين فيهما؛ نحو: فَقُر فَقْراً، وخَفُض خَفْضاً، وكَثُر كَثْرة، ونَجُد نَجْدَة.

ويجيء أيضاً على زنة (فعالية)؛ نحو: رَفُه رفاهية. وعلى زنة (فُعُل) بضم الفاء والعين؛ نحو: حَلُم حُلُماً **قوله**:

١٣٦ ـ وما سوى ذاك مسموعٌ ....

أي: ما سوى فَعْل وفُعول وفُعال والفَعَل والفَعالة والفُعولة.

فإنها أوزان مسموعة، وليست مقيسة تحفظ، ولا يقاس عليها. وفيه نظر؛ لأن هناك أوزاناً مقيسة غيرها لم يذكرها كما أشرنا.

وأشار بقوله:

........................وقد كثُرَ الـ فَعيلُ في الصَّوتِ والدَّاءُ المُمضُّ جلا

١٣٧ ـ معناه وزْنُ فُعالٍ فليُقسْ ولذي فرارٍ أو كفرارٍ بالفِعال جلا

١٣٨ ـ فَعَالةٌ لخصالٍ والفِعالَةَ دَعْ لحرفةٍ أو ولايةٍ ولا تَهِلا

إلى ما يلي:

١ ـ أن ما كان فعل صوت، فقياسه إما فُعال بالضم، أو فعيل؛ نحو: صرخ صُراخاً، ونبح نباحاً، وضج ضجيجاً، وشخر شخيراً. ومنه النخير، والزفير، ونقيق الضفدع، وهرير الكلب، وفحيح الأفعى، وزئير الأسد، ونهيق الحمار، وشهيقه، ونعيب الغراب، ونعيقه، وسحيل الفرس وصهيله، وهدير الإبل والحمام، وقصيف الرعد، وطنين الطست. وعناه بقوله: **«وقد كثر الفعيل في الصوت»**.

٢ ـ ما كان فعل داء، فقياسه الفعال؛ نحو: زكم زكاماً، وجذم جُذاماً. عناه **بقوله: «والداء المُمِضّ جلا معناه وزن فعال فليقس»**.

٣ ـ ما كان فعل فرار وشِبْهِه، فمصدره الفِعال بالكسر؛ نحو: شرد شِراداً، وفرّ فِراراً، وأبق إِباقاً.

والمراد بشِبْهه ما يدل على امتناع؛ نحو: أبى إباءً، ونفر نِفَاراً، وجَمَح جِمَاحاً. عناه **بقوله: «ولذي فرار أو كفرار بالفعال جلا»**.

٤ ـ أفعال الخصال تصاغ على فعالة؛ نحو: ظرف ظرافة، وفطن فطانة، وغبي غباوة، وغَوَى غواية، وسعد سعادة، ورجح عقله رجاحة. عناه **بقوله: «فعالة لخصال»**.

٥ ـ ما كان فعل حرفة أو ولاية، فقياسه الفِعالة؛ نحو: كتب كتابة، وتجر تجارة، وولي ولاية، ووزر وزارة، وأمر إمارة. عناه **بقوله «والفعالة دع لحرفة أو ولاية»**.

ونقل المرادي والأزهري عن ابن عصفور أن فعالة مصدر مقيس في كل فعل ثلاثي دالٍّ على حرفة أو ولاية: مفتوحَ العين كان أو مكسورَها، متعدياً أو لازماً. وإلى هذه الكلية أشار في «بغية الآمال» بقوله:

وكُلُّ ما دلّ على حرفة اوْ ولاية له الفِعالة رأوْا
من ذاك للحِرفة خاط تجرا وللولاية وَلي وأَمَرا

٦ ـ ما كان فعلاً يدل على سير، فقياسه الفعيل؛ نحو: ذمل البعير ذميلاً، ورحل رحيلاً، ودبّ دبيباً، وهفّ هفيفاً، وخبّ خبيباً. ولم يشر إليه في النظم.

٧ ـ ما كان فعلاً يدل على التقلُّب، فقياسه الفَعَلان محركاً؛ نحو: جَالَ جَوَلاناً، ودار دَوَراناً، ورجَفَ رَجَفاناً. ولم يشر إليه في النظم أيضاً.

١٣٩ ـ لمرةٍ فَعْلَةٌ وفِعْلَةً وضعوا لهيئةٍ غالباً كمِشية الخُيلا

لما أنهى الناظم ـ رحمه الله تعالى ـ الكلام على مصادر الثلاثي أتبعها بذكر ما وضعه العرب من مصدر الثلاثي المجرد للدلالة على المرة والهيئة.

اسم المرة:

هو بناءٌ مصوغ للدلالة على أن الفعل حدث مرة واحدة. وقد وضعوا للدلالة على المرة (فَعْلَة) بفتح الفاء؛ نحو: جلس جَلْسة، وضرب ضَرْبة، وشرب شَرْبة، وفرح فَرْحة، وقام قَوْمة، وقعد قَعْدة، وأكل أَكْلة، وذَهب ذَهبة. ومن هذا الباب قوله تعالى: ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي ٱلنُّجُومِ ﴿٨٨﴾﴾ [الصافات: ٨٨].

قال ابن مالك ـ رحمه الله تعالى ـ في «إيجاز التعريف»: والمرّة من الثلاثي كله على وزن (فَعْلَة).

ولا يقال: ظرف ظرفة، ولا جهل جهلة؛ لأن التاء الدالة على المرة الواحدة إنما تدخل على المصادر الصادرة عن الجوارح المدركة الحِسِّ.

اسم الهيئة:

هو بناء مصوغ للدلالة على الحالة التي يكون عليها الفاعل حال مباشرته للفعل.

وقد وضعوا للدلالة على الهيئة (فِعْلَة) بكسر الفاء؛ نحو: مشى مِشْية الخيلاء، وسار سِيْرة النبلاء، وجلس جِلْسة البدوي، ومات مِيْتةً جاهلية.

وقوله: «**غالباً**» إشارة إلى ما شذَّ؛ نحو:

لقيه لِقَاءَة. والقياس في المرة: لَقْية، وفي الهيئة: لِقْية

وأتيته إتيانة. والقياس في المرة: أَتْية، وفي الهيئة: إِتْية.

تنبيه: إذا كان مصدر بناء المرة والهيئة على وزن (فَعْلَة) بفتح الفاء أو (فِعْلَة) بكسرها جيء بالمرة والهيئة منه على زنة مصدره وفرق بينه وبين مصدره بالقرائن، كذكر الوصف بالواحدة ونحوها نحو: رحمه رحمة واحدة. فالمصدر: رَحْمَة على وزن (فَعْلَة). فإذا أَرَدْنا بناء المرة منه جيء به كما هو، وأضفنا كلمة (واحدة) للدلالة على إرادة المرة والتفريق بينه وبين المصدر. أو رحمه رحمةً واسعة، فأضفنا كلمة (واسعة) للدلالة على الهيئة، ولا يقال في الهيئة منه: الرِّحمة، بكسر الراء.

ومثله: حميت المريض حمية مانعة، أو حمية واحدة، ولا يقال في المرة منه: حَمية، بفتح الحاء.

ثم ذكر ابن زين ـ رحمه الله تعالى ـ استطراداً أن زنة (فُعْلَة) بضم الفاء وتسكين العين جيء بها نيابة عن اسم المفعول، وأن زنة (فُعَلَة)

بضم الفاء وفتح العين جيء بها نيابة عن اسم الفاعل، مع أن ما أشار إليه ليس موضعه هنا، وإنما في اسم الفاعلين والمفعولين، ولكن لما ذكر الناظم زنة (فَعْلة وفِعْلة) للمرة والهيئة جاء بهذه الفائدة التي تتعلق بزنة (فُعْلَة) بالضم و(فُعَلة) بالضم وفتح العين استطراداً **فقال:**

١٤٠ ـ وفُعلةً لاسم مفعولٍ وإن فُتحَتْ ... من وزنه العينُ يرتدُّ اسمَ مَنْ فعلا

فمثاله نيابة فُعْلة عن اسم المفعول؛ نحو: لُقْمة ومُضْغَة وأُكْلة ولُقْطة وصُرْعة، بمعنى الملقوم والممضوغ والمأكول والملقوط والمصروع.

ولُعْنة وهُزْأَة وضُحْكة، بمعنى الملعون والمهزوء به والمضحوك منه.

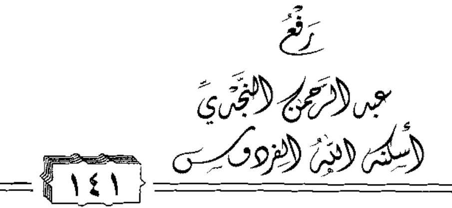
ومثال نيابة فُعَلة عن اسم الفاعل؛ نحو: لُعَنَة وهُزَأة وضُحَكَة أي لاعن وهازئ وضاحك.

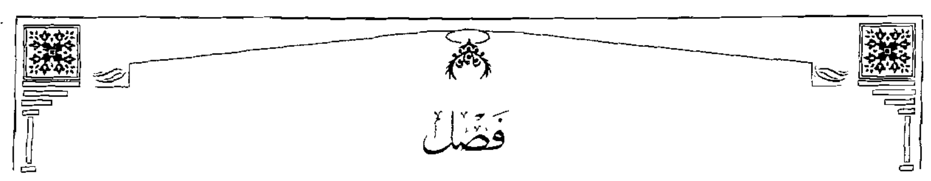
ومنه قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١﴾ [الهمزة: ١]؛ أي: هماز ولماز.

مختار:

إن ضَحِكت منك كثيراً فتيةُ ... فأنت ضُحْكَةٌ وهم ضُحَكَةُ
بضم فاء الكل والإسكانِ ... لغير أولٍ وفتح الثاني
ورجلٌ لُعَنَةٌ لعّانُ ... ولُعْنَةٌ يلعنه الإنسانُ

وفي «شرح الفصيح» ص١٦١ قوله: «رجُلٌ لُعَنَةٌ ولُعْنَةٌ» يقال للفاعل من هذا الباب: بالحركة، وللمفعول: بالإسكان؛ وذلك أن المفعول فرعٌ والفاعلَ أصلٌ، والفروعُ أثقلُ من الأصولِ، فخُفِّفَت بالتسكين.





فَصْلٌ

في أبنية ما زاد على الثلاثة

شرع الناظم ـ رحمه الله تعالى ـ في بيان أبنية ما زاد على الثلاثي، وهو أنواع:

النوع الأول:

يبنى المصدر من كل فعل سداسي صحيح مبدوء بهمزة الوصل على الاستفعال، وذلك بكسر ثالثه مع مَدّ الحرف الذي يتلوه الأخير بإشباع فتحه حتى كأنه تولد منها ألف؛ نحو: استخرج استخراجاً.

وإليه أشار **بقوله:**

١٤١ ـ بكسر ثالثِ همزِ الوصل مصدرُ فعْـ ـلٍ حازَهُ معَ مدٍّ ما الأخيرُ تلا

ويستثنى ما يلي:

١ ـ ما سمع من المصادر على خلاف القياس؛ نحو: اقشعر قشعريرة، واطمأن طمأنينة. فيحفظ، ولا يقاس عليه. وذهب سيبويه إلى أنها ليست مصادر حقيقية، وإنما هي اسم مصدر وضعت موضعه.

٢ ـ الفعل المعتل العين منه يجيء المصدر منه على قياس الفعل الصحيح، لكن تسقط العين في مصدره لالتقاء الساكنين وهما الألف المبدلة من عينه، وألف الإفعال المزيدة بين فائه وعينه للدلالة على المصدر، ويزاد عليه تاء التأنيث عوضاً عن المحذوف. مثاله: استقام استقامة، أصله استقوم استقواماً. فنقلت حركة الواو ـ وهي الفتحة ـ إلى الساكن الصحيح قبلها ـ وهو القاف ـ فانقلبت الواو ألفاً، فاجتمع ألفان:

الألف المبدلة عن الواو، وألف الإفعال، فصار استقاااماً فحذفت إحداهما، فصار استقاماً، ثم زيدت عليه تاء التأنيث عوضاً عن المحذوف، فصار استقامة. وسوف يشير إليه الناظم لاحقاً. وربما جاؤوا به على وزن الصحيح؛ نحو: استحوذ استحواذاً. والقياس استحاذ استحاذة.

النوع الثاني:

يبنى المصدر من كل فعل خماسي مبدوء بهمزة الوصل؛ سواء أكان صحيح العين أم معتلها على الانفعال والافتعال والافْعِلال؛ نحو: احمّر احمراراً، وانطلق انطلاقاً، واقتدر اقتداراً، وانقاد انقياداً، واعتاد اعتياداً.

النوع الثالث:

يبنى المصدر من كل فعل خماسي صحيح اللام زيد في أول ماضيه تاء بضم ما قبل الأخير؛ نحو: تدحرج تَدحْرُجاً، وتغافل تغافلاً، وتكلّم تكَلُّماً. فإن كان معتلاً صيغ المصدر منه بكسر ما قبل آخره؛ نحو: تَسَلْقَى تسلْقِياً، وتولّى تولِّياً، وتوانى توانِياً، وتدلّى تدلّياً.

وإليهِ أشار **بقوله**:

١٤٢ ـ واضـمُـمْهُ من فعلٍ التا زيد أوَّلَه وَاكِسرْهُ سابقَ حَرْفٍ يقْبَلُ العِلَلا

وقد نقل عنهم صياغة المصدر في بعض المبدوء بالتاء على زنة (تِفِعَّال) بكسر أوله وآخره معاً؛ نحو: تملّق تِمِلّاقاً، وتجّمل تِجِمّالاً.

ومنه قول الشاعر:

ثلاثةُ أحباب فحبٌّ علاقة وحبٌّ تِمِلَّاقٌ وحبٌّ هو القتلُ

النوع الرابع:

يصاغ المصدر من الفعل الرباعي المجرد (فَعْلَل) على فِعْلال بكسر الفاء أو فَعْلَلَة؛ نحو: دَحْرَجَ يصير دِحْرَاجاً ودَحْرَجَةً.

والمشهور أن المقيس الفَعْلَلة لا غير؛ لأنه المطرد في الرباعي المجرد؛ كدحرج، ومزيد الثلاثي الملحق؛ كبيطر بَيْطَرَةً، وهرول هَرْوَلَة، وجَوْرَبَ جَوْرَبَة. ولم يسمع الفِعْلال في شيء من الملحق بالرباعي إلا قولهم حَوْقَلَ حِيْقَالاً؛ أي: أسنّ وضعف عن الجماع.

والفِعلال كثير في الرباعي المضعف؛ نحو: زلزل زِلْزالاً وزلْزَلَة، وصَلْصَلَ صِلْصالاً وصَلْصَلَة. وأجازوا فيه الفتح. والمراد به الدلالة على اسم الفاعل غالباً؛ كقوله تعالى: ﴿مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ﴾ [الرحمٰن: ١٤]؛ أي: مُصَلْصِل. وكقوله تعالى: ﴿ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ﴾ [الناس: ٤] أي الموسوس. وسمع فيه: الفَعْلَلَى؛ نحو: قهقر القَهْقَرَى؛ أي: رجع إلى الوراء.

والفُعْلُلَى؛ نحو: قَرْفص القُرْفُصى؛ أي: جلس على أليتيه، وألصق بطنه بفخذيه، وتأبط كفيه.

أشار إليه **بقوله**:

١٤٣ - لِفَعْلَلَ ائْتِ بِفِعْلالٍ وفَعْلَلَةٍ ....

النوع الخامس:

يجيء المصدر من الفعل الرباعي فَعّل المضعّف الصحيح اللام على زنة التفعيل؛ نحو: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤]، و﴿وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

فإن كان معتل اللام التزم في مصدره زنة (التَّفْعِلَة)؛ نحو: زكّى تزكية، وصلّى تصلية.

وربما قالوا في مصدر صحيح اللام (تَفْعِلة)؛ نحو: بَصَّره تبصرة، وذكّره تذكرة. والقياس: تبصيراً وتذكيراً.

وربما قالوا في مصدر معتل اللام بالتفعيل؛ نحو قول الشاعر:

باتت تُنَزِّي دلوها تنزيّاً

أي: تحرك دلوها لتملأها.

أما المهموز منه، فجعلوا مصدره التفعيل والتفعلة معاً؛ لأن له شبهاً بالصحيح من وجه وبالمعتل من وجه؛ نحو: جَزّأه تَجْزِيئاً وتجزئة، وخَطّأه تخْطِيئاً وتَخْطِئة.

وإليه أشار **بقوله**:

.... وفعَّل اجْعَل له التَّفْعِيلَ حيثُ خلا

١٤٤ ـ من لامٍ اعْتَلَّ للحاويه تفعلةً الزَمْ وللعاري منه ربما بُذلا

وقد يشرك المصادر المقيسة غيرها من الأوزان، فتحفظ ولا يقاس عليها. فمن ذلك ما يلي:

١ ـ مجيء مصدر (فَعّل) الصحيح على (فِعّال) بكسر الفاء مضعفاً؛ نحو: كَذّب كِذّاباً وعلى (تَفْعال) بفتح التاء لقصد الدلالة على الكثرة؛ نحو: طَوّف تَطوافاً، وسيّر تسياراً.

٢ ـ مجيء (تَفَعَّل) على (تِفِعّال)؛ نحو: تملّق تِمِلّاقاً. وقياسه: تملقاً. وانعكس ذلك على الناظم، فقال: «ومن يصل بتِفِعّال تفعّل». والصواب: «ومن يصل تفعّالاً بتفعّل».

٣ ـ مجيء مصدر الثلاثي على (فِعّيلى) للدلالة على المبالغة؛ نحو: خَصَّه بالشيء خِصّيصى، وحثه على الأمر حثّيثى.

وذكره هنا استطراداً؛ لأنه من الثلاثي، وليس من المزيد على الثلاثي.

٤ ـ مجيء (فِعّيلى) في مصدر تفاعل، وهو الخماسي المبدوء بالتاء بدلاً عن مصدره؛ نحو: ترامى القوم رِمّيًّا بدلاً من تراميا.

٥ ـ مجيء (افْعَللّ)، وهو السداسي المبدوء بالهمزة على فُعَلِّيلَة؛ كاطْمَأَنَّ طُمَأْنِيْنَة، واقْشَعَرَّ قُشَعْرِيْرَة. وقياسه الِافْعِلّال: اقشعرار واطمئنان.

وإلى هذه الخمسة المذكورة أشار **بقوله:**

١٤٥ ـ ومن يصلْ بتفِعّالٍ تَفَعَّلَ والـ ... فِعّالِ فعَّلَ فاحمدهُ بما فَعَلا

١٤٦ ـ وقد يُجاءُ بتَفْعالٍ لفعَّلَ في ... تكثير فِعْلٍ كتَسْيارٍ وقد جُعلا

١٤٧ ـ ما للثُلاثي فِعّيلى مُبالغةً ... ومِن تفاعُلٍ أيضاً قد يُرى بَدَلا

١٤٨ ـ وبالفُعلّيلَةِ افْعَللَّ قد جعلوا ... مستغنياً لا لُزوماً فاعرفِ المُثُلا

النوع السادس:

يجيء المصدر من فاعل، وهو الرباعي الذي من مزيد الثلاثي بزيادة ألف بين فائه وعينه على وزنين مقيسين، هما الفِعال والمُفاعلة؛ نحو: قاتل مقاتلة وقِتالاً، وجادل مجادلة وجدالاً. وقيل: المقيس: المفاعلة لا غير.

وتنفرد المفاعلة غالباً بما فاؤه ياء؛ نحو: ياسره مياسرة، ويامنه مُيامَنَة. ولا يأتي فيه الفعال ـ لاستثقال الكسرة على الياء ـ إلا نادراً.

وقد تنوب فِعْلَة عن الفعال والمفاعلة في (فَاعَلَ) على غير القياس؛ نحو: ماراه مماراة ومراءً ومرية.

وأشار إلى هذا النوع **بقوله:**

١٤٩ ـ لفاعَلَ اجْعَلْ فِعالاً أو مُفاعَلَةً ... وفعلةٌ عنهما قد ناب فاحْتُملا

والمشهور أن (فِعْلة) اسم مصدر، وليست مصدراً حقيقياً.

ولم يذكر الناظم ـ رحمه الله تعالى ـ الفيعال، وهو من المصادر السماعية لفاعل؛ نحو: ضارب ضِيراباً، وقاتل قيتالاً، قيل: هو لغة أهل اليمن.

النوع السابع:

يجيء المصدر من الفعل الرباعي المزيد فيه همزة القطع، وهو صحيح العين على إفعال؛ نحو: أكرم إكراماً.

فإن كان معتل العين جاء مصدره على قياس صحيح العين، لكن تسقط العين في مصدره لالتقاء الساكنين، وهما الألف المبدلة من عينه وألف الإفعال المزيدة بين فائه وعينه للدلالة على المصدر، ويزاد عليه تاء التأنيث عوضاً عن المحذوف أو المزال.

أشار إليه **بقوله:**

١٥٠ ـ ما عينه اعتلّت الإفعالُ منه والاسـ   تفعالُ بالتا وتعويضٌ بها حَصَلا

١٥١ ـ مِن المُزال ....

مثاله: أقام إقامة أصله أقوم إقواماً على وزن أكرم إكراماً، فنقلت حركة الواو ـ وهي الفتحة في (إقْوَاماً) ـ إلى الساكن الصحيح قبلها، وهو القاف، فانقلبت الواو ألفاً، فاجتمع ألفان: الألف المبدلة عن الواو، وألف الإفعال، فصار إقااماً، فحذفت إحداهما، فصار إقاماً، ثم زيدت عليه تاء التأنيث عوضاً عن المحذوف فصار إقامة.

وربما حذفت تاء التأنيث المضافة والأكثر لزومها. ويكثر حذف التاء مع الإضافة؛ نحو: ﴿وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾.

وأما الاستفعال، فسبق الحديث عنه في النوع الأول من مصادر غير الثلاثي، وبينا أنه مصدر السداسي المبدوء بهمزة الوصل، وهو معتل العين؛ نحو: استقام استقامة، كما مثلناه سابقاً. فليراجع هناك.

ولما فرغ الناظم من مصادر المزيد على الثلاثي أتبعها بذكر المرَّة منها، فقال:

................وإن تُلْحَقْ بغيرهما   تبن بها مرة من الذي عُملا

أي: وإن تلحق تاء التأنيث بغير الإفعال المعتل والاستفعال من سائر المصادر المقيسة المذكورة هنا مما ليست فيه تاء، فإن ذلك يكون لبيان المرَّة.

فبناء المرة والهيئة من المصدر غير الثلاثي الذي ليست فيه تاء يكون بإضافة تاء التأنيث في آخره؛ نحو: استخرج استخراجة، وانطلق انطلاقة، وتدحرج تدحرجة، وعلمه تعليمة، وأكرمه إكرامة، وسبَّح تسبيحة.

فإذا أردت الدلالة على المرّة من المصدر المقيس غير الثلاثي مما فيه التاء وصفت المصدر بوصف الواحدة؛ نحو: أعان إعانة واحدة، واستعان استعانة واحدة.

وإلى ما ذكرنا أشار **بقوله:**

١٥٢ ـ ومَرّةُ المصدرِ الذي تُلازمُه   بذِكْر واحدةٍ تبدو لمن عقلا

وقولنا: (المقيس) لكونه لا يجوز إلحاق التاء للدلالة على المرّة بما ليس بالمقيس من المصادر.

فائدة: إن كان للفعل مصدران قياسيان ألحقت تاء المرّة بأغلبهما.



فصل في اسم المصدر

المصدر: اسم دال بالأصالة على معنى قائم بالفاعل، أو صادر عنه حقيقة أو مجازاً.

واسم المصدر: دال على الحدث بواسطة دلالته على المصدر الدال على الحدث.

وبين المصدر واسمه فرقان:

الأول: معنوي: وهو أن المصدر يدل على المعنى بالأصالة؛ أي: بلا واسطة؛ نحو: ضربت ضرباً. فضرباً دال على الإيلام بلا واسطة.

واسم المصدر يدل على المعنى بواسطة دلالته على المصدر؛ نحو: أعطى إعطاءً وعطاءً. فالفعل أعطى مصدره إعطاء، واسم مصدره عطاء؛ لأنه نقصت منه الهمزة الموجودة في فعله، ولم يعوض عنها.

واسم المصدر: عطاء دل على الإعطاء. والإعطاء يدل على المناولة، ولكن اسم المصدر عطاء لم يدل على المناولة بالأصالة، وإنما دل عليها بعد أن دلّ على الإعطاء، وهو المصدر. فدلالته على المعنى بواسطة دلالته على المصدر الذي دل على المعنى بلا واسطة.

واسم المصدر قد تزاد في أوله ميم، ولكن لا يقصد بها المشاركة، بخلاف شارك مشاركة، وعاون معاونة، وقاتل مقاتلة، وضارب مضاربة. وإلى هذا أشار **بقوله**:

١٥٣ ـ سِماة مبناهُ ما زيدَتْ بمبدئهِ ... ميمٌ بكِلْمتها الإشْراكُ ما عُقلا

الثاني: لفظي: فما نقص عن حروف فعله لفظاً وتقديراً من دون تعويض، فهو اسم المصدر، كما تقدم في عطاء.

فإن عوض عن المحذوف لفظاً أو تقديراً، فهو مصدر، وليس اسم مصدر؛ نحو: وَعَد عِدة نقصت الواو وعوض عنها بالتاء، ووزن (زِنة) نقصت الواو وعوض عنها بالتاء. فعدة وزنة مصدران، وليسا اسمي مصدر.

وقاتل قتالاً نقصت الألف التي قبل التاء، ولكنها مقدرة. ولذلك قد يمد، فيقال: قيتالاً. فهو مصدر، وليس اسم مصدر.

وضارب ضراباً نقصت الألف قبل الراء، لكنها مقدرة. ولذلك قد يمد، فيقال: ضيراباً. فهو مصدر، وليس اسم مصدر.

وأشار إلى الفرق اللفظي **بقوله**:

١٥٤ ـ أو ما خَلَتْ من حروف الفِعل بِنْيَتُهُ   لفظاً وقصداً وما أعطي به بدلاً

قوله: «**من حروف الفعل**»؛ أي: بعض حروفه، **وقوله**: «**قصداً**»؛ أي: تقديراً، **وقوله**: «**بدلاً**»؛ أي: عوضاً.

ثم بيّن أن من اسم المصدر أعلام المصادر؛ وهي أسماء موضوعة على معنى؛ نحو: سبحان عَلَم موضوع على التسبيح، وحَمَاد علم موضوع على المَحْمِدَة بفتح الميم الأولى وكسر الثانية، وفَجَار علم موضوع على الفجْرة بسكون الجيم.

وإلى هذا أشار **بقوله**:

١٥٥ ـ ومنه الاعلامُ والميميَّ قسهُ ولا   تقس سواهُ ولكن نقلُه قُبلا

أي: ومن أسماء المصادر الأعلام.

وقوله: «**والميميّ قسه ولا تقس سواه**»؛ أي: إن المصدر الميمي قياسي، وما عداه فهو سماعي يجوز نقله ولا يجوز القياس عليه. ولذا **قال**: «**ولا تقس سواه ولكن نقله قبلا**».

والمصدر الميمي: هو الاسم المبدوء بميم زائدة في غير المفاعلة؛ كموعد وموقع ومقعد.

وهل المصدر الميمي مصدر أم اسم مصدر؟

هو مصدر، ويسمى المصدر الميمي، وإنما سموه أحياناً اسم مصدر تجوزاً.

ثم شرع في بيان بعض أوزان اسم المصدر، **فقال:**

١٥٦ ـ من فعّل اجعل لمبناه الفَعالَ ومن   وِزانِ أفعَلَ في الفاشي له فَعَلا

١٥٧ ـ محلَّ ذي القَصْرِ جا ذو المدّ منه كما   مَحلَّ ذي المد ذا المقصورُ قد نزلا

١ ـ **(فَعّل)**: واسم المصدر منه غالباً على وزن فَعَال بالمد؛ نحو: طَلَّق طَلاقاً، وسَرَّح سَرَاحاً، ومَتّع متاعاً. فحذف من الأول لام، وحذف من الثاني راء، وحذف من الثالث تاء.

٢ ـ **(أَفْعَلَ)**: واسم المصدر منه غالباً على وزن فَعَل بالقصر؛ نحو: أَخْبَر خَبَراً، وأَنْبَأَ نَبَأً، وأَسْلَمَ سَلَماً، وأَسْلَفَ سَلَفَاً.

٣ ـ **(أفْعَلَ)**: قد يأتي منه أيضاً اسم المصدر على وزن فَعَال بالمد؛ نحو: أعطى عطاءً، وأغنى غَنَاءً.

٤ ـ **(فَعَّل)**: قد يأتي منه أيضاً اسم المصدر على وزن فَعَال، ولكن بالقصر من دون مَدّ؛ نحو: أَدَّبَ أدباً، وسلّم عليه سَلَماً، وبه قرئ قوله: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ﴾ [النساء: ٩٤] فالسَّلَم والسلام كلاهما اسم مصدر لفَعّل أحدهما بالمد والآخر بالقصر.

١٥٨ ـ وجاء فُعلى بفتح الفا وضمتها   وجا فُعولاً بِشَكْلَيْ فائها شُكُلا

٥ ـ **(فَعْلى وفُعْلى)**؛ نحو: ادعى دعوى، وأفتى فتوى وفتيا.

٦ ـ **(فَعول وفُعول)**؛ نحو: توضأ وُضوءاً وَوَضوءاً، وتطهر طُهوراً وطَهوراً، وهو بالفتح ما يستعمل، وهو الماء.

١٥٩ ـ وجاء بالفُعْل مضموماً ومنكسراً   مجرَّدين من التا أو بها وُصلا

٧ ـ (**فُعْل وفِعْل**) مجردين من تاء التّأنيث؛ نحو: اغتسل غُسْلاً، وتطهر طُهْراً، وأخصب خِصْباً، وأسلم سِلْماً.

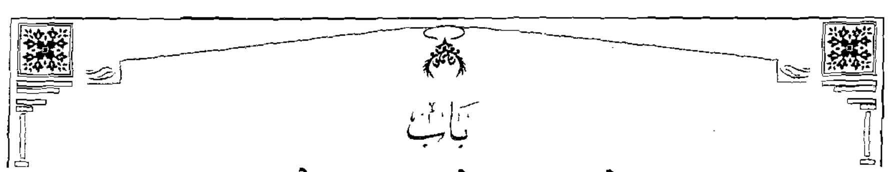
٨ ـ (**فُعْلَة وفِعْلة**) مؤنثين؛ نحو: قبلة وطهرة وعِشْرة وزِينة.

١٦٠ ـ وبالفَعيل أتى والفَعْل مُتَّزِنا   عنّا الوعيدُ أنْتَنَى والعونُ قد وَصَلا

٩ ـ (**الفعيل**)؛ نحو: أوعده وعيداً

١٠ ـ (**الفَعْل**)؛ نحو: أعانه عَوْناً.

وبهذا انتهى الكلام على اسم المصدر. ونشرع في الكلام على المفعل.



بَابُ

المفْعَل والمفْعِل (والمفْعُل)

شرح الناظم ـ رحمه الله تعالى ـ في تبيين كيفية صياغة ما يدل من الفعل الثلاثي المتصرف على مصدره أو ظرفه، وهو زمانه ومكانه الذي فُعِل فيه.

وذلك على قسمين: قياسي وسماعي.

القسم الأول: القياسي:

وهو ثلاثة أضرب:

الضرب الأول: مفتوح العين مطلقاً؛ سواء أكان مصدراً، أم ظرفاً.

وبيانه كالتالي:

يصاغ من كل فعل ثلاثي مضارعه (يَفْعُل) بالضم، ويفْعَل بالفتح، لا يفْعِل بالكسر على زنة (مَفْعَل) بالفتح مطلقاً؛ أي: سواءً أكان مصدراً أم ظرفاً؛ نحو: خَرَجَ يَخْرُج مَخْرَجاً، ودَخَلَ يَدْخُل مَدْخَلاً، وكَرُم يَكْرُم مَكْرَماً، وذَهَبَ يَذْهب مَذْهباً، وشَرِب يَشْرَبُ مَشْرَباً. أَيْ دُخُولاً وَخُرُوجاً وَكَرَماً وَذِهَاباً وَشَرِباً وَإِنْ أَرَدْتَ الظَّرْفَ قُلْتُ: هٰذَا مَدْخَلَ زَيْدٍ وَمَخْرَجَهُ أَيْ زَمَانِهِ أَوْ مَكَانِهِ وَهَكَذا بَقِيَّة الأَمْثِلَةَ أشار إليه **بقوله**:

١٦١ ـ من ذي الثلاثة لا يَفْعِلُ لهُ ائت بمفـ ـعَلٍ لمصدرٍ او ما فيه قد عُملا

ويصاغ من كل فعل ثلاثي معتل اللام على زنة (مَفْعَل) بالفتح مطلقاً؛ سواء أكان مصدره أم ظرفه، حتى ولو كان مضارعه على يفْعِل بالكسر؛ نحو: رَمَىَ يَرْمِي مَرْمَى، ولي يَلِي مَوْلَى.

تقول في المصدر: رميت مَرْمَى زيد؛ أي: كرميه.

وفي الظرف؛ أي: في مكان رميه، أو زمانه. أشار إليه **بقوله:**

١٦٢ ـ كذاك مُعتلٌّ لامٍ مطلقاً ....

الضرب الثاني: مكسور العين مطلقاً. وبيانه كما يلي:

يصاغ من كل فعل ثلاثي واويّ الفاء على زنة (مَفْعِل) بالكسر، ولو كان مضارعه بالفتح؛ سواء أكان مصدراً أم ظرفاً، أشار إليه **بقوله:**

............................**وإذا الـ ـفا كان واواً فكسرٌ مطلقاً حصلا**

نحو: وَعَدَ مَوْعِداً.

تقول إذا أردت المصدر: وَعَدَ يَعِدُ مَوْعِداً حسناً؛ أي: وعداً.

وتقول في الظرف: جئته في مَوْعِده؛ أي: وقت موعده أو مكانه.

وقيل: هو خاص بما مضارعه على يفْعِل بالكسر.

١٦٣ ـ ولا يـؤثّـرُ كـونُ الـواو فـاءً اذا ما اعتلَّ لامٌ كمَوْليَّ فارْعَ صِدْقَ وِلا

فإن كان واويَّ الفاء ومعتلَّ اللام، فقد اجتمع فيه ما يوجب الفتح وما يوجب الكسر، ولكن الناظم ـ رحمه الله تعالى ـ أرشدنا إلى أن حكمه حكم رمى يَرْمي من معتل اللام مما ليس فاؤه واواً، فيكون على زنة (مَفْعَل) بالفتح؛ نحو:

وقى: تقول فيه: وقاه يقيه مَوْقَىً؛ أي: وقاية.

ولي: تقول فيه: وليه يليه مَوْلَىً؛ أي: ولاية.

وقوله: «**فارع صدق ولا**»؛ أي: كن صادقاً في محبتك ونصرتك، وقصر ولاء للضرورة.

الضرب الثالث: ذكرنا أن ما مضارعه مضموم. وما مضارعه مفتوح، وما مضارعه مكسور، وهو معتل اللام، فقياسه فتح المفعل مطلقاً. وذكرنا أن ما فاؤه واو غير معتل اللام، فقياسه كسر (المفعِل) مطلقاً. وما عدا ذلك، فهو الضرب الثالث، وقياسه (مَفْعَل) بالفتح

للدلالة على المصدر و(مَفْعِل) بالكسر للدلالة على الظرف؛ نحو: جَلَسَ يَجْلِس، تقول في المصدر: مَجْلَساً؛ أي: جلوساً، وفي الظرف: مَجْلِس زيد؛ أي: مكانه أو زمانه.

وفَرّ يَفِرُّ، تقول في المصدر: مَفَرّاً؛ أي: فراراً، وفي الظرف: مَفِرّه؛ أي: موضع فراره أو وقته. وإلى الضرب الثالث أشار **بقوله:**

١٦٤ ـ في غير ذا عينَه افتحْ مصدراً وسوا ... هُ اكسرْ وشذَّ الذي عن ذلك اعتزلا

وقوله: «شذ الذي عن ذلك اعتزلا» قصد به السماعي بضربيه. وإليك بيانه:

القسم الثاني: السماعي:

وهو ما خرج عن الضوابط المشار إليها سابقاً، فيحفظ ولا يقاس عليه.

وهو على ضربين:

الضرب الأول: ما جاء على وجهين: مَرّة على القياس ومَرّة على الشذوذ. وإليه أشار **بقوله:**

١٦٥ ـ مَظْلَمَةٌ مَطْلَعُ الْمَجمَعِ مَحْمَدَةٌ ... مَذَمَّةٌ مَنْسَكٌ مَضَنَّةُ البُخلا

١٦٦ ـ مَزَلَّةٌ مَفْرَقٌ مَضَلَّةٌ ومَدَبٌّ ... مَحْشَرٌ مَسْكَنٌ مَحَلُّ مَنْ نَزَلا

١٦٧ ـ ومَعْجَزٌ وبتاءٍ ثم مَهْلَكَةٌ ... مَعْتبةٌ مَفْعلٌ من ضَعْ ومِن وَجِلا

١٦٨ ـ معْها مِنَ احْسِبْ وضَرْبٍ وَزْنُ مَفْعَلَةٍ ... مَوْقِعَةٌ كُلُّ ذا وجهاهُ قد حُملا

وبيانها كالتالي:

١ ـ ظَلَمَ يَظْلِمُ. قالوا في مصدره: مَظْلَمَة بالفتح على القياس، ومَظْلِمةٌ بالكسر على الشذوذ.

والظرف منه مَظْلِمةٌ بالكسر على القياس؛ لأن مضارعه (يفْعِل) بالكسر.

٢ ـ طَلَعَ يَطْلُعُ. قالوا في مصدره: المَطْلَع بالفتح على القياس، والمَطْلِع بالكسر على الشذوذ.

أما ظرفه، فبالفتح على القياس؛ لأن مضارعه (يَفْعُل) بالضم.

وقيل: إن أريد المكان قيل المَطْلِع بالكسر لا غير. ويدل له ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ﴾ بالكسر لا غير؛ أي: موضع طلوعها، وهذا يقتضي أن ظرفه مما شذ بالكسر منفرداً، فيكون من الضرب الثاني.

٣ ـ جَمَعَ يَجْمَعُ. قالوا فيه: المَجْمَع بالفتح على القياس في مصدره وظرفه معاً؛ لأن مضارعه (يَفْعَلُ) بالفتح.

وقالوا في المكان منه: المَجْمِع بالكسر على الشذوذ.

٤ ـ حَمِدَ يَحْمَدُ. قالوا فيه: المَحْمَدة بالفتح على القياس في مصدره وظرفه معاً؛ لأن مضارعه (يفْعَل) بالفتح.

وقالوا في مصدره: المَحمِدَة بالكسر على الشذوذ.

٥ ـ ذمّ يذُمُّ. قالوا فيه: المَذَمَّة بالفتح على القياس في مصدره وظرفه معاً؛ لأن مضارعه (يفْعُل) بالضم.

وقالوا في مصدره المَذِمَّة بالكسر على الشذوذ.

٦ ـ نَسَكَ ينْسُك. قالوا فيه: المَنْسَك بالفتح على القياس في مصدره وظرفه معاً؛ لأن مضارعة (يفْعُل) بالضم، وقالوا في المكان منه: المَنْسِك بالكسر على الشذوذ، ولم يأت في المصدر منه إلا الفتح لا غير.

٧ ـ ضَنَّ بالشيء يَضِنُّ: بخل به. قالوا في مصدره: المَضَنَّة بالفتح على القياس والمَضِنّة بالكسر على الشذوذ. والظرف منه: المَضِنّة بالكسر على القياس؛ لأن مضارعه (يفْعِل) بالكسر.

٨ ـ زلّ يزِلُّ. قالوا في مصدره: مَزَلّة أقدام بالفتح على القياس لا

غير. وقالوا في ظرفه: مَزِلّة بالكسر على القياس؛ لأن مضارعه (يفْعِل) بالكسر، وقالوا في ظرفه أيضاً: مَزَلَّة أقدام بالفتح على الشذوذ.

٩ ـ فَرَق بين الشيئين يَفْرُقُ: فصل بينهما. قالوا فيه: المَفْرَق بالفتح على القياس في مصدره وظرفه معاً؛ لأن مضارعه (يفْعُل) بالضم.

وقالوا في المكان منه: المَفْرِق بالكسر على الشذوذْ.

١٠ ـ ضَلَّ يَضِلُّ. قالوا في مصدره: مَضَلَّة بالفتح على القياس، ومَضِلّة بالكسر على الشذوذ.

وقالوا في ظرفه: مَضِلّة بالكسر على القياس؛ لأن مضارعه (يفْعِل) بالكسر.

وفيه لغة: ضَلّ يَضَلُّ بالفتح، فيكون قياسه فتح مصدره وظرفه معاً.

١١ ـ دبّ على الأرض يَدِبُّ. قالوا في مصدره: مَدَبّ الصبي والشيخ والنمل بالفتح لا غير على القياس.

وقالوا في ظرفه: مَدِبّ النمل بالكسر على القياس؛ لأن مضارعه (يفْعِل) بالكسر، وقالوا في ظرفه أيضاً: مَدَبّ بالفتح على الشذوذ.

١٢ ـ حشر يَحْشُرُ؛ أي: جمع. قالوا في مصدره وظرفه معاً: المَحْشَر بالفتح على القياس؛ لأن مضارعه (يفْعُل) بالضم وفي المكان منه: المَحْشِر بالكسر على الشذوذ.

وفيه لغة: حشر يَحْشِر بالكسر لازم غير معدى. فقياس المصدر منه المَحْشَر بالفتح، وقياس الظرف منه المَحْشِر بالكسر؛ لأن مضارعه (يفْعِل) بالكسر.

١٣ ـ سكن يَسْكُن الدار بالضم. قالوا في مصدره وظرفه معاً: المَسْكَن والمَسْكِن بالفتح على القياس؛ لأن مضارعه (يفعُل) بالضم، وقالوا في المكان منه: المَسْكِن بالكسر على الشذوذ.

وفيه لغة: سكن يَسْكِنُ بالكسر على اللزوم لا التعدي، فيكون قياس المصدر منه المَسْكَن بالفتح، وقياس الظرف منه المَسْكِن بالكسر؛ لأن مضارعه (يَفْعِل) بالكسر.

١٤ ـ حَلّ بالدار يَحُلُّها؛ أي: نزلها قالوا فيه: المَحَلّ بالفتح على القياس في مصدره وظرفه معاً؛ لأن مضارعه (يفْعُل) بالضم.

وقالوا في المكان منه: المَحِلّ بالكسر على الشذوذ

وفيه لغة: حَلَّ بالدار يَحِلُّ بالكسر لازم غير معدى. فقياس المصدر منه المَحَلّ بالفتح، وقياس الظرف منه المَحِلّ بالكسر؛ لأن مضارعه (يَفْعِل) بالكسر.

١٥ ـ عَجَزَ يَعْجِزُ بالكسر. قالوا في المصدر منه: المَعْجَز بالفتح على القياس، والمَعْجِز بالكسر على الشذوذ.

وقالوا في الظرف منه: المعجز بالكسر على القياس.

وقوله: «وبتاءٍ»؛ أي: وكذا بالتاء المَعْجَزَة والمَعْجِزة.

وفيه لغة: عجز يَعْجَزُ بالفتح، وذلك يقتضي الفتح في المصدر والظرف معاً على القياس.

١٦ ـ هَلَكَ يَهْلِكُ بالكسر كضرب يضرب. قالوا في مصدره: المَهْلَكة بالفتح على القياس، والمَهْلِكة بالكسر على الشذوذ.

وقالوا في ظرفه: بالكسر على القياس

وفيه لغة: هَلَكَ يَهْلَك بالفتح، فيكون قياسه الفتح في المصدر والظرف معاً.

١٧ ـ عَتَب عليه يَعْتِبُ؛ كضرب يضرب. قالوا في مصدره: المَعْتَبَة بالفتح على القياس، والمَعْتِبَة بالكسر على الشذوذ.

وظرفه بالكسر على القياس.

وفيه لغة: عتب عليه يَعْتُب بالضم، فيكون قياسه الفتح في مصدره وظرفه معاً.

١٨ ـ وَضَعَ يَضَع بالفتح، وهو واويّ الفاء. قالوا في مصدره وظرفه: المَوْضِع بالكسر على القياس. وقالوا في المكان منه: المَوْضَع بالفتح على الشذوذ.

ومَنْ ذهب مِنَ العلماء إلى أن (مَفْعِلاً) بالكسر خاص بما مضارعه على (يفْعِل) بالكسر دون ما مضارعه على (يفْعَل) بالفتح قال في مصدره وظرفه: المَوْضَع بالفتح على القياس، والمَوْضِع يكون على الشذوذ.

١٩ ـ وَجِل يَوْجَل بالفتح، وهو واويّ الفاء، فينطبق عليه ما ذكرناه في وضع يضع، وهو بالفتح المَوْجَل وبالكسر المَوْجِل.

٢٠ ـ حَسِب يَحْسَب ويَحْسِب بالفتح والكسر، بمعنى ظن. قالوا فيه: المَحْسَبة والمَحْسِبة. فإن كان الوجهان في ظرفه، فهما مقيسان على اللغتين في مضارعه، فلا شذوذ فيهما.

وإن كانا في مصدره، فالفتح هو القياس، والكسر هو الشذوذ؛ لأن قياس مصدره الفتح مطلقاً.

٢١ ـ ضَرب يَضْرِب. قالوا فيه: مَضْرَبة السيف ومَضْرِبته. جعلوها اسماً لحديدته التي ضرب منها، وأصلها المكان، والشاذ فيها هو الفتح؛ لأن قياس ظرفه الكسر ومصدره الفتح.

٢٢ ـ وقع يَقَع واويّ الفاء. قالوا فيه: مَوْقَعة الطائر ومَوْقِعَته للموضع الذي يقع فيه، وهو نظير وضع يضع.

الضرب الثاني: ما جاء شاذاً فقط، وأشار إليه **بقوله**:

١٦٩ ـ والكسرَ أَفْردْ لمِرْفِقٍ ومَعْصيةٍ ومسجدٍ مَكْبِرٍ مَأْوٍ حوى الإبلا

١٧٠ ـ منِ ايْوِ واغْفر وعذْرٍ واحْم مَفْعِلةٌ ومن رزا واعرِف اظْنُنْ مَنْبِتٍ وَصِلا

١٧١ ـ بِمفْعِل اشْرُقْ معَ اغرُبْ واسْقُطنْ رجع اجْـ ـزُر ....

شرح الناظم ـ رحمه الله تعالى ـ في ذكر ما جاء فيه الكسر مفرداً مع أنه شاذ.

الأول: رفق يرفُق بالضم. قالوا في مصدره المَرْفِق بالكسر على الشذوذ بمعنى الرفق. ومنه قوله تعالى: ﴿وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفِقًا﴾ [الكهف: ١٦] في قراءة نافع؛ أي: رفقاً وقياسه فتح مصدره وظرفه معاً.

الثاني: عصى يَعْصِي بالكسر، وهو معتل اللام. قالوا في مصدره: المَعْصِية بالكسر على الشذوذ، وقياس معتل اللام فتح مصدره وظرفه معاً.

الثالث: سجد يَسْجُد بالضم. قالوا في المكان منه: المَسْجِد بالكسر على الشذوذ، وقياسه فتح مصدره وظرفه معاً؛ لأنّ مضارعه (يفعُل) بالضم.

الرابع: كَبِر يَكْبَرُ بالفتح بمعنى أسنَّ. قالوا في مصدره المَكْبِر؛ أي: الكِبَر بالكسر على الشذوذ، وقياسه فتح مصدره وظرفه معاً؛ لأن مضارعه (يفْعَل) بالفتح.

الخامس: أوت الإبل تأْوِي؛ كرمى يرمي. قالوا في المكان منه: المأْوِي بكسر الواو منقوصاً، وقياسه الفتح في مصدره وظرفه معاً؛ لأنه معتل اللام. وفي غير الإبل: المأْوَى بالفتح على القياس. وفي التسهيل أنّ في مأوىٰ الإبل وجهين فجعله من الضرب الأول.

السادس: أوى له يأوي؛ أي: رَثى له. قالوا في مصدره: مَأْوِية بالكسر، والقياس فتح مصدره وظرفه معاً؛ لأنه معتل اللام.

السابع: غفر له يغفِرُ. قالوا في مصدره: المَغْفِرة بالكسر، والقياس فتح مصدره وكسر ظرفه.

الثامن: عذر يَعْذِرُ. قالوا في مصدره: المَعْذِرة، والقياس فتح مصدره وكسر ظرفه.

التاسع: حَمِيَ يحْمَى؛ كرضي يرضى، بمعنى: أنف منه. قالوا في مصدره: المَحْمِية بالكسر، وقياسه فتح المصدر والظرف معاً.

العاشر: رزأه يرزؤه؛ كمنعه يمنعه، بمعنى: نقصه، أو أصابه بمصيبة. قالوا في مصدره: المَرْزِئة بالكسر، وقياسه فتح مصدره وظرفه معاً.

الحادي عشر: عَرَف يعرف. قالوا في مصدره: المَعْرِفة بالكسر، والقياس فتح مصدره وكسر ظرفه.

الثاني عشر: ظَنَّ يَظُنُّ بمعنى حسب. قالوا في المكان منه: هذا مَظِنّةُ كذا؛ أي: موضعه الذي يظن وجوده فيه، وقياسه فتح المصدر والظرف معاً.

الثالث عشر: نبت ينبت. قالوا في المكان منه: المَنْبِت بالكسر، والقياس فتح المصدر والظرف معاً.

الرابع عشر: شرقت الشمس تشرُق؛ كنصر ينصر. قالوا في المكان منه: المَشْرِق، والقياس فتح المصدر والظرف معاً.

الخامس عشر: غربت تغرب. قالوا في المكان منه: المَغْرِب، والقياس فتح المصدر والظرف معاً.

السادس عشر: سقط يسقط. قالوا في المكان منه: مَسْقِط الرأس، وهذا مَسْقِط النجم بالكسر، والقياس فيه فتح المصدر والظرف معاً.

السابع عشر: رجع يَرْجع. قالوا في مصدره: المَرْجِع بالكسر؛ أي: الرجوع، وقياسه فتح مصدره وكسر ظرفه.

الثامن عشر: جَزَر الإبل يَجْزُرها؛ أي: نحرها. قالوا في المكان

منه: المَجْزِر بالكسر، وقياسه فتح المصدر والظرف معاً. وقيل: المشهور فيه: جَزَر يَجْزِرُ بكسر مضارعه؛ كضرب يضرب، فيكون القياس في المكان منه: المَجْزِر بالكسر.

وفي «التسهيل»: المَزْجِر بدل المجزر، وهو المكان من زجر الكلب يزجر؛ كنصر ينصر. قالوا فيه: قعد منّي مَزْجِرَ الكلب بالكسر، وقياسه فتح ظرفه ومصدره معاً.

ثم شرع في بيان ما جاء مثلث العين، فقال:

....ثم مَفْعلةٍ اقْدِرْ واشْرُقَنْ بِخَلا

١٧٢ ـ واقْبـرْ ومِنْ أرَبٍ وثلِّـث أرْبعَـهَـا كـذا لِـمَـهْـلِـكٍ التـثـلـيـثُ قـد بُـذلا

وإليك إيضاحها:

الأول: قَدِر يَقْدِر. قالوا في مصدره: المَقْدِرة والمَقْدَرة والمَقْدُرة.

فالضم والكسر فيه شاذ؛ لأن قياسه فتح مصدره وكسر ظرفه.

الثاني: شرقت الشمس تَشْرُقُ؛ كنصر ينصر. قالوا في المكان منه ـ أي موضع القعود عند شروقها ـ: المَشْرِقة والمَشْرَقة والمَشْرُقة.

فالضم والكسر فيه شاذ؛ لأن قياسه فتح مصدره وظرفه معاً.

الثالث: قَبر الميت يَقْبُره ويقْبِره. قالوا في المكان منه: المَقْبِرَة والمَقْبَرَة والمَقْبُرَة.

فالضم فيه شاذ، والفتح فيه قياس ضم مضارعه، والكسر فيه قياس كسر مضارعه. وعليه فلا شذوذ إلّا في الضم.

الرابع: أرِب الرجل يأْرَبُ؛ أي: صار أريباً عاقلاً. قالوا في مصدره: المأْرِبة والمأْرَبة والمأْرُبة.

فالضم والكسر فيه شاذ؛ لأن قياسه فتح مصدره وظرفه معاً.

الخامس: هَلَك يَهْلِكُ. قالوا في مصدره: المَهْلِك والمَهْلَك والمَهْلُك.

فالضم والكسر فيه شاذ؛ لأن قياسه فتح مصدره وكسر ظرفه.

وفيه لغة: هَلَكَ يَهْلَكُ، فيكون قياسه فتح مصدره وظرفه معاً.

١٧٣ ـ ونونُ مَحْنِيةِ الوادي كذلك معْ ... حرف اعتلال يضاهي ما به شُكلا

مَحْنِيَة الوادي ومَحْنَاتُه ومَحْنُوَتُه: منعرجه ظرف مكان.

ومحنية جاءت مثلثة، ومع كونها مثلثة العين، إلا أنه يوضع في الكلمة حرف علة يناسب الحركة التي شكلت بها العين.

تقول: مَحْنِية: بكسر العين وإضافة الياء التي تناسب الكسرة.

ومَحْنَاة: بفتح العين وإضافة الألف التي تناسب الفتحة.

ومَحْنُوَة: بضم العين وإضافة الواو التي تناسب الضمة.

١٧٤ ـ تثليثَ مَيْسَرَةٍ صَحِّحْ ومَزْرعةٍ ... وفتحُ مَزْبَلَةٍ وضمُّها قُبلا

أي: وكذلك يَسَرَ يَيْسِرُ، جاء في مصدره المَيْسِرَة والمَيْسَرَة والمَيْسُرَة. فالكسر والضم فيه شاذ؛ لأن قياسه فتح مصدره وكسر ظرفه.

وزَرَعَ يَزْرَعُ. قالوا في المكان منه: المَزْرِعة والمَزْرَعة والمَزْرُعة، فالكسر والضم فيه شاذ؛ لأن قياسه فتح مصدره وظرفه معاً.

أما زَبَل الأرض يَزْبِلُها بكسر مضارعه؛ أي: جعل فيها الزِّبْل، فقالوا في المكان منه: مَزْبَلة ومَزْبُلة بالفتح والضم فقط دون الكسر. وضم المصدر منه شاذ؛ لأن قياسه الفتح.

١٧٥ ـ ومَأْلُكٌ مَكْرُمٌ ومَعْوُنٌ وبتا ... تنضمُّ فَرْداً وما ينضمُّ قد كَمُلا

أشار الناظم ـ رحمه الله تعالى ـ إلى ما نقل من الكلام على وزن (مفْعُل) بالضم فقط، وهو قليل جدّاً.

وهناك ثلاث كلمات جاءت على وزن (مفْعُل) و(مفْعُلة) انفردت بالضم، ولا يوجد غيرها، وهي:

١ ـ مَأْلُك ومَأْلُكة.

٢ ـ مَكْرُم ومَكْرُمة.

٣ ـ مَعْوُن ومَعْوُنة بنقل حركة الواو إلى العين وإسكان الواو بجعلها مدة إشباع للضمة قبلها. وانظر ص١٣٢، ١٣٣.

ثم أشار إلى خلاف العلماء في حركة المفعل من الفعل الثلاثي المعتل العين للدلالة على مصدره نحو باع يبيع بقوله:

١٧٦ ـ وكالصحيح الذي الْيا عينُهُ وعلى رأيٍ تَوقَّفْ ولا تَعْدُ الذي نُقِلا

فأخبر أن هناك ثلاثة مذاهب:

المذهب الأول: يكون حكمه حكم صحيح العين، فيفتح مصدره ويكسر ظرفه، وهو المذهب المشهور؛ نحو: عاش يعيش معاشاً للمصدر، ومعيشاً للظرف.

المذهب الثاني: أنه مخير في مصدره بين فتحه وكسره؛ نحو: عاب المتاع يعيب. تقول في مصدره: معاباً ومعيباً.

المذهب الثالث: الاقتصار في مصدره على السماع، ولا يتعدى المنقول، فيكسر ما كسروه، ويفتح ما فتحوه، ولا يقاس على الصحيح.

ورجحه في «التسهيل». وأشار إليه هنا **بقوله**:

وعلى رأيٍ تَوقَّفْ ولا تَعْدُ الذي نُقِلا

ويشكل عليه ما لم يُسمع فيه شيء.

وإذا أمعنا النظر في معتل العين وجدناه لا يخلو من الأحوال الآتية:

أ ـ إما أن يكون ورد فيه وجهان؛ نحو: عاب المتاع معاباً ومعيباً، وعاش الناس معاشاً ومعيشاً، وكال الطعام مكالاً ومكيلاً، ونحوها.

ب ـ أو يكون سمع فيه وجه واحد بالكسر فقط؛ إذ لم يرد شيء

منه بالفتح؛ نحو: جاء مجيئاً، وشاب رأسه مشيباً، وغاب عنه مغيباً، وبات مبيتاً، وسار مسيراً.

ج ـ أو يكون مما لم يسمع فيه شيء.

وإذا كان الأمر كذلك، فالأقرب أن ما سمع فيه وجهان خير بينهما، وما سمع فيه وجه واحد لزم الوقوف عنده وعدم تعديه، وما لم يسمع فيه شيء، فقياسه كسر مصدره حملاً على أكثر الوارد منه، وتفريقاً بينه وبين معتل العين بالواو؛ نحو: تاب يتوب متاباً.

١٧٧ ـ وشذَّ بالفتح مَمْسانا ومَصْبحُنا ... ومَخْدَعٌ مَجْزأٌ مأوىً ومعْه جلا

١٧٨ ـ في كلها قيسُها إلا الأخيرَ فَلَمْ ... يُضْمَمْ وذا كلَّه المصباحُ قد نَقَلا

ذكر ما زيدت الميم في أوله لغير المفعَل المصدري من الثلاثي، وشذ بالفتح على خلاف الأصل؛ نحو: مَمْسى ومَصْبح بفتحهما لموضع الإصباح والإمساء ولوقته.

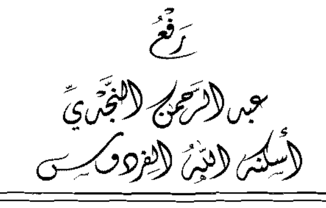
أو زيد فيه ميم مفعول وميم مَفْعَل الدال على الصفة؛ نحو: مَخْدَع، من أخدعته: إذا أخفيته، ومَجْزَأ، من أجزأت عنك مَجْزأ فلان، ومأوى: من آويت.

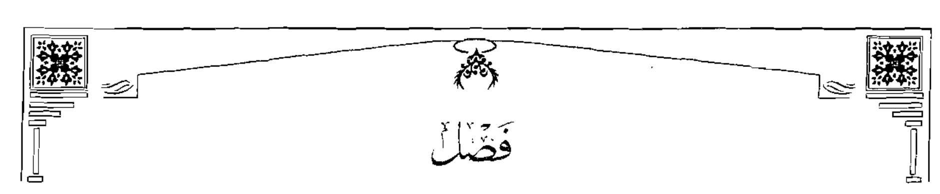
وهي على الأصل: مُمْسَى، مُصْبَح، مُخْدَع، مُجْزَأ. وجاءت هذه مسموعة على الأصل. وعناه **بقوله**: «**جلا في كلها قيسها**»؛ أي: سمع فيها كلها الضم على الأصل: «**إلا الأخير فلم يضمم**»؛ أي: مأوى لم يسمع فيه الضم.

١٧٩ ـ وكَاسْم مِفعولِ غيرِ ذي الثلاثةِ صُغْ ... لِما له مَفْعَلٌ أو مَفْعِلٌ جُعِلا

لما انتهى من الثلاثي بيّن أنه يصاغ من غير الثلاثي للدلالة على مصدره الميمي وظرفه اللذين صيغ لهما المفعل والمفعل على وزن المفعول من ذلك الفعل؛ نحو: أدخلته مُدْخَلا، وأخرجته مُخْرَجاً، وهذا

مُدْخَل زيد ومُخْرَجه. ومنه: ﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾ [الإسراء: ٨٠]، وأقمت مُقاماً؛ أي: إقامةً، وهذا مُقام زيد. ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مُقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾﴾ [الدخان: ٥١]، بضم الميم على قراءة نافع وابن عامر. وأريد بذلك المكان أو المصدر، والأخير أولى. وانطلق مُنْطَلقاً؛ أي: انطلاقاً، وهذا مُنْطَلَق زيد، واستخرج مُسْتَخرجاً؛ أي: استخراجاً، وهذا مُسْتَخرجه، واستقرّ مُسْتَقراً و﴿حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾ [الفرقان: ٧٦]، وقوله تعالى: ﴿وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾ [هود: ٦]، وقوله تعالى: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ [الأنعام: ٩٨].





في بناء المفعلة

تبنى المفعلة لما يلي:

١ ـ تبنى وصفاً لما هو سبب، أو لما كان سبباً لكثرة الشيء من اسم ذلك الشيء؛ نحو: «الولد مبخلة مجبنة»؛ أي: سبب البخل والجبن، و«السواك مطهرة للفم مرضاة للرب» و«اليمين الفاجرة ممحقة للمال منفقة للسلعة».

٢ ـ تبنى وصفاً للمكان للدلالة على الكثرة من اسم ما كثُر فيه. وإليه أشار **بقوله:**

١٨٠ ـ من اسم ما كَثُرَ اسمُ الأرض مَفْعَلَةٌ ....

ويشترط لذلك أمران:

الأول: لا تصاغ المفعلة إلا من أسماء الأعيان المشتقة.

الثاني: لا تصاغ إلا من اسم ثلاثي أصلاً ولفظاً، أو أصلاً فقط بعد حذف الزيادة من مزيد الثلاثي.

أما الاسم الثلاثي في الأصل واللفظ؛ فنحو:

أسد وسبع. تقول في صياغة مفعلة منهما:

أرضٌ مَأْسدة؛ أي: كثيرة الأسود

أرضٌ مَسْبعة؛ أي كثيرة السباع.

ومثال الاسم الثلاثي في الأصل لا في اللفظ: أفْعَى. تقول في صياغة مفعلة منه مَفْعَاةٌ؛ أي: كثيرة الأفاعي، وذلك بعد حذف الهمزة من أفعى. وإلى هذا أشار **بقوله:**

.... كـمـثـلِ مَـسـبَـعَـةٍ والـزائـدُ اخـتُـزِلا

١٨١ ـ من ذي المزيد كمفْعَاةٍ ....

وصاغوا لذلك أيضاً فعلاً رباعياً من مزيد الثلاثي بزيادة همزة القطع من اسم ما كثر في الأرض، ووصفوها باسم الفاعل منه للدلالة على الكثرة، بشرط أن يكون الاسم الذي يصاغ منه الفعل ثلاثياً، فقالوا بدلاً عن المَفْعَلة: أَفْعَلَتْ، فهي مُفْعِلَة بضم الميم وكسر العين؛ نحو:

أعشبت، فهي مُعْشِبَة، مأخوذة من الاسم الثلاثي «العُشب».

وأبقلت، فهي مُبْقِلَة، مأخوذة من الاسم الثلاثي «البقل».

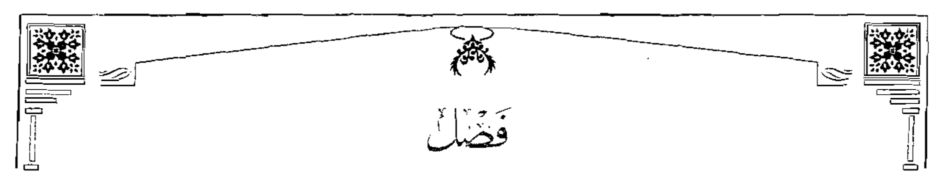
وأسبعت، فهي مُسْبِعَة، مأخوذة من الاسم الثلاثي «السبُع».

وإلى هذا أشار بقوله:

..............................ومُفْعِلَةٌ وأفْعلتْ عنهمُ في ذا قد احْتُملا

١٨٢ ـ غيرُ الثلاثي من ذا الوضع ممتنعٌ وربـمـا جـاء مـنـه نـادرٌ قُـبـلا

أي: يشترط أن يكون: أَفْعَلَت فهي مُفْعِلَة من اسم ثلاثي، فلا يصاغ من اسم رباعي الأصول كضفدع ولا خماسي الأصول كسفرجل إلا ما ندر من قولهم: أرض مُعَقْرِبة ومُثَعْلِبَة بكسر ما قبل آخرهما؛ أي: كثيرة العقارب والثعالب، وعن سيبويه فتح ما قبل الآخِر، وجاء عن بعض العرب مَعْقَرَة بفتح الميم والقاف وحذف الباء.



فَصْلٌ

في بناء الآلة

يصاغ من الفعل الثلاثي دون غيره لبناء اسم الآلة التي يعمل بها ذلك الفعل الثلاثي اسمٌ ميميٌّ على أوزان قياسية ستة ذكرها **بقوله**:

١٨٣ ـ كمِفْعَلٍ وكمِفْعَالٍ ومِفْعَلَةٍ   من الثلاثي صُغ اسمَ ما به عُمِلا

١٨٤ ـ وكالفِعالِ وصاغوا منه مَفْعَلَةً   لما على الفِعْلِ من أسبابه حَمَلا

١٨٥ ـ وبالفُعال بتجريدٍ أتوا وبتا   لما يُنحُّونهُ مِن تافهٍ رَذُلا

١ ـ (مِفْعَل) مذكراً؛ كالمِحْلَب والمِقْدَح والمِقْلَى.

٢ ـ (مِفْعال) مذكراً فقط؛ كالمِصباح والمِفتاح والمسواك.

٣ ـ (مِفْعلة) مؤنثاً؛ كالمِسْرَجة والمِسْبَحة والمِسْحاة.

٤ ـ (الفِعَال)؛ كالسواك والخياط والحلاب والوِساد.

٥ ـ (الفُعال) بلا تاء؛ كالفُتات والحطام والرذال والغُثاء.

٦ ـ (الفُعالة) بالتاء؛ كالكُناسة والكُساحة والقُمامة والنُّحاتة والنُّخالة والقُلامة.

ومعنى **قوله**: **«وصاغوا منه مَفْعلة لما على الفعل من أسبابه حَمَلا»**؛ أي: بنوا المفعلة وصفاً لما هو سبب؛ نحو: «الولد مبخلة مجبنة»؛ أي: سبب البخل والجبن و«السواك مطهرة للفم مرضاة للرب» و«اليمين الفاجرة ممحقة للمال منفقة للسلعة» وقد تقدم ذلك في بناء المفعلة. ولعله أتى به هنا استطراداً، وإلا فموضعه بناء المفعلة.

وهناك أسماء سماعية شذت عن القياس في بناء الآلة، وجاءت بالضم، فتحفظ، ولا يقاس عليها. وإليها أشار **بقوله**:

١٨٦ ـ شذَّ المُدُقُّ ومُسْعُطٌ ومُكْحُلَةٌ ومُدْهُنٌ مُنْصُلٌ والآتِ من نَخَلا

١ ـ **المُدُقّ**: وهو الآلة التي يُدَق بها، وقد سمع فيه المِدَق على القياس.

٢ ـ **المُسْعُط**: وهو الإناء الذي يجعل فيه السعوط، وهو ما يصب في الأنف دواءً، ولم يسمع فيه غير الضم.

٣ ـ **المُكْحُلَة**: وهي الإناء الذي يجعل فيه الكحل، ولم يسمع فيها غير الضم. وأما المِكْحَل والمِكْحال بكسر الميم على القياس، فهو الميل الذي يكتحل به.

٤ ـ **المُدْهُن**: وهو الإناء الذي يجعل فيه الدهن، ولم يسمع فيه غير الضم.

٥ ـ **المُنْصُل**: وهو من أسماء السيف، وقد سمع فيه أيضاً المُنْصَل بضم الميم، وفتح الصاد، وهو خلاف القياس.

٦ ـ **المُنْخُل**: وهو ما ينخل به الدقيق، وسمع فيه ضم الميم وفتح الخاء المُنْخَل، وهو خلاف القياس أيضاً.

فهذه ستة أسماء جاءت على خلاف القياس.

ومتى قصد بها العمل جاز فيها مراعاة القياس وكسرها على الأصل. ولهذا **قال**:

١٨٧ ـ ومنْ نَوى عَملاً بِهِنَّ جاز لهُ فيهنّ كَسْرٌ ولم يَعْبَأْ بمَنْ عَذَلا

نحو: سعطته بالمِسْعَط، ونخلته بالمِنْخَل ودققته بالمِدَقّ، وضربته بالمِنْصَل.

وقوله: «**ولم يعبأ بمن عذلا**»؛ أي: لم يبال بمن لامه على ذلك.

١٨٨ - وقد وَفَيْتُ بما قد رُمتُ مُنتهياً ... والحمدُ لله إذ ما رُمتُه كمُلا

١٨٩ - ثم الصلاةُ وتسليمٌ يُقارنُها ... على الرسول الكريم الخاتم الرُّسُلا

١٩٠ - وآلِهِ الغُرِّ والصحبِ الكرامِ ومنْ ... إياهُمُ في سبيل المَكْرُماتِ تلا

١٩١ - وأسألُ الله من أثوابِ رَحمتهِ ... سِتراً جميلاً عن الزلَّات مُشْتمِلا

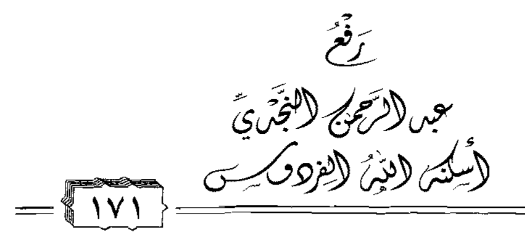
١٩٢ - وأن يُيَسِّرَ لي سعياً أكونُ به ... مستبشراً آمناً لا باسراً وجلا

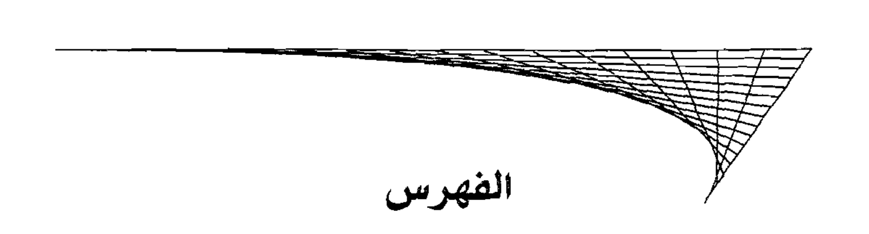
١٩٣ - فيه اقتفيتُ أبا الأنوار سِيِّدَنا ... سِيدِيَّ قُطبَ الرَّحى بدرَ الدُّجى المثلا

١٩٤ - وإنني أبتغي ممَّنْ رأى خللاً ... فيما انتدبتُ له أن يُصلح الخللا

١٩٥ - إذا تيقّنهُ جَنْباً، وإنَّ على ... ربِّ البريئة لي لا غيرُ مُتَّكَلا

انتهى





الفهرس

الموضوع	الصفحة
• تقريظ فضيلة الشيخ العلامة محمد عبد الله بن الصديق	٥
• تقريظ فضيلة الشيخ أحمد الحسن بن الشيخ محمد حامد الحسني	٨
• المقدمة	٩
• نبذة تعريفية	١٠
• المنظومة	١٣
• شرح المنظومة	٢٥
باب أبنية الفعل المزيد فيه ومعانيه وتصاريفه	٢٦
أبنية الفعل المجرد	٢٧
أولاً: الرباعي المجرد	٢٧
ثانياً: الثلاثي المجرد	٢٧
معاني فعل المضموم	٢٩
معاني فعِل المكسور	٢٩
معاني فعْلل الرباعي المصوغ من اسم رباعي	٣٠
معاني فَعَل المفتوح	٣٢
حكم عين المضارع من فَعُل المضموم	٣٥
حكم عين المضارع من فَعِل المكسور	٣٥
ما شذ عن فَعِل المكسور وهو على ضربين:	٣٧
الضرب الأول: أفعال جاءت على وجهين	٣٧
الضرب الثاني: أفعال جاءت على وجه واحد	٣٩
حكم عين المضارع من فَعَل المفتوح وهو ينقسم أربعة أقسام:	٤٠
القسم الأول: ما قياسه الكسر وهو أربعة أنواع:	٤١
النوع الأول: ما فاؤه واو	٤١
النوع الثاني: ما عينه ياء	٤١

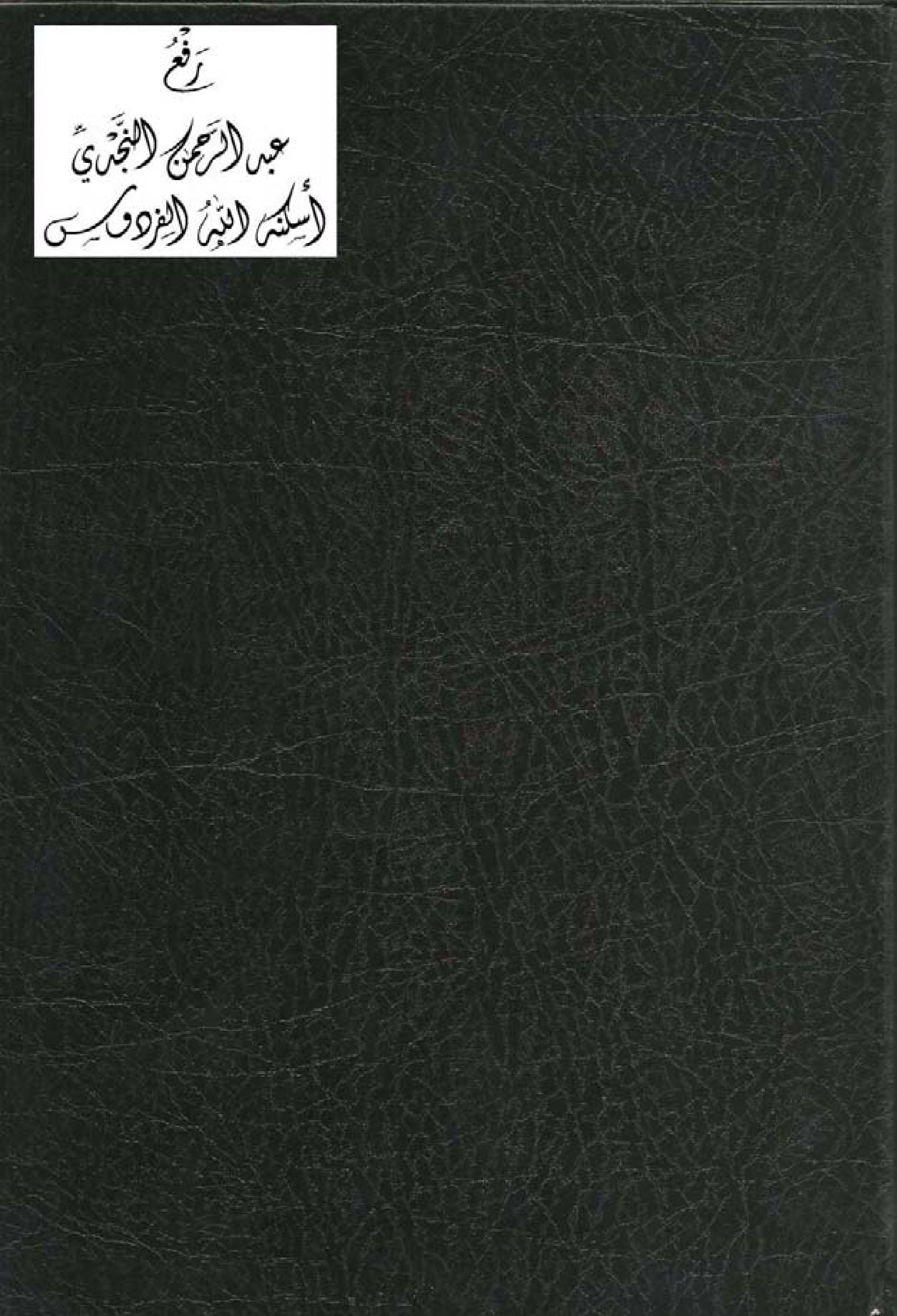
الموضوع الصفحة

النوع الثالث: ما لامه ياء وهو نوعان: ٤١
الأول: ما عينه غير حلقية وحكمه ٤١
الثاني: حلقي العين وحكمه ٤٢
النوع الرابع: المضاعف اللازم ٤٢
القسم الثاني: ما قياسه الضم وهو أربعة أنواع: ٤٢
النوع الأول: المضاعف المعدّى ٤٢
ما شذ عن قياس المضاعف المعدى وهو على ضربين: ٤٤
الضرب الأول: ما التزم فيه الكسر ٤٤
الضرب الثاني: ما جاز فيه الوجهان ٤٤
ما شذ عن قياس المضاعف اللازم وهو على ضربين: ٤٦
الضرب الأول: ما التزم فيه الضم ٤٦
الضرب الثاني: ما جاز فيه الوجهان ٥١
النوع الثاني: ما عينه واو وحكمه ٥٥
النوع الثالث: ما لامه واو وحكمه ٥٥
النوع الرابع: ما وضع لبذ المفاخر، وهو حلقي العين أو اللام ٥٦
القسم الثالث: ما قياسه الفتح وهو حلقي العين أو اللام ولم يدل على المفاخرة وشروطه ٦٠
أنواع الماضي الحلقي مع مضارعه: ٦٣
النوع الأول: المثلث الماضي لكنه مثنى المضارع فجاء مضموماً ومفتوحاً .. ٦٣
النوع الثاني: المشارك لفَعُل المضموم ٦٤
النوع الثالث: المشارك لفَعِل المكسور ٦٤
القسم الرابع: ما قياسه الكسر والفتح وهو ثلاثة أنواع: ٦٥
الأول: جائز الوجهين ٦٦
الثاني: ما يتعين ضمه بشهرة استعمال أو داع ٦٦
الثالث: ما يتعين كسره بشهرة استعمال أو داع وأنواعه ٦٦
أنواع الماضي غير الحلقي مع مضارعه: ٦٧
النوع الأول: مثلث الماضي وفي مضارعه من التثليث ما في ماضيه ٦٧
النوع الثاني: الفعل الذي ماضيه فيه ثلاث لغات ومضارعه مفتوح العين ومضمومها ٦٧

الموضوع | الصفحة

النوع الثالث: المضارع المضموم العين الذي في عين ماضيه الفتح والضم . ٦٨
النوع الرابع: الفعل الذي ماضيه مفتوح العين ومضمومها ومضارعه مكسورها ومضمومها ٦٨
النوع الخامس: الفعل الذي ماضيه مفتوح العين ومكسورها ومضارعه مفتوحها ومضمومها ٦٩
النوع السادس: الفعل الذي ماضيه مفتوح العين ومكسورها ومضارعه أيضاً مفتوح العين ومكسورها ٦٩
• فصل في حكم اتصال تاء الضمير أو نونه أو نا بالثلاثي الأجوف ٧٠
• باب أبنية الفعل المزيد فيه ومعانيه ٧٥
• فصل فيما يفتتح به المضارع وحركة ما قبل آخره غير ثلاثي أو أحكام بناء المضارع: ١٠٠
الحكم الأول: ما يفتح به ١٠٠
الحكم الثاني: حركة أوله ١٠١
الحكم الثالث: حركة ما قبل آخر المضارع ١٠٥
• فصل في فعل ما لم يسم فاعله وأحكامه ١٠٧
• فصل في فعل الأمر ١١١
• باب أبنية أسماء الفاعلين والمفعولين ١١٦
صياغة اسم الفاعل وله حالتان: ١١٦
الأولى: صياغة اسم الفاعل من الفعل الثلاثي ١١٦
الثانية: صياغة اسم الفاعل من غير الفعل الثلاثي ١٢١
صياغة اسم المفعول وله حالتان: ١٢٢
الأولى: صياغة اسم المفعول من غير الثلاثي ١٢٢
الثانية: صياغة اسم المفعول من الفعل الثلاثي ١٢٣
بيان الأوزان التي أتت سماعية نائبة عن وزن مفعول ومستغنى بها عنه ١٢٤
• باب أبنية المصادر ١٢٦
مصادر الثلاثي قسمان: ١٢٦
الأول: المصدر السماعي وهو نوعان: ١٢٦
الأول: ساكن العين ١٢٦
الثاني: متحرك العين ١٢٨

الموضوع	الصفحة
الثاني: المصدر القياسي وأوزانه	١٣٣
اسم المرة واسم الهيئة	١٣٨
• فصل في أبنية ما زاد على الثلاثة وأنواعه	١٤١
• فصل في اسم المصدر	١٤٨
• باب المفْعَل والمفْعِل والمفْعُل	١٥٢
• فصل في بناء المفعلة	١٦٦
• فصل في بناء الآلة	١٦٨
• الفهرس	١٧١


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس